



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی



عمران
علیهما صلوات

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

علامه محمد باقر مجلسی



اعتقادات علامه مجلسی (ره)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتقادات علامه مجلسی (ره)

نویسنده:

علامه محمدباقر بن محمدتقی مجلسی (ره)

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۸	اعتقادات علامه مجلسی (ره)
۸	مشخصات کتاب
۸	نُبْدَةُ مِنْ احوال العَلَمَةِ المجلسی (ره) و آثاره القِیمَةُ
۱۵	شرح حال و آثار عَلَمَهُ مجلسی - اَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ
۱۵	برگزیده‌ای از زندگینامه‌ی علامه‌ی مجلسی - اَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ - به قلم علی دوانی:
۱۵	عَلَمَهُ مجلسی و منصب شیخ الاسلامی
۱۶	دیگران درباره او چه گفته‌اند؟
۱۷	حقوقی که عَلَمَهُ مجلسی بر جامعه شیعه دارد
۱۷	تألیفات پر ارزش عَلَمَهُ مجلسی
۱۸	تألیفات فارسی عَلَمَهُ مجلسی
۲۰	استادان عَلَمَهُ مجلسی
۲۱	شاگردان عَلَمَهُ مجلسی
۲۱	گفتار عَلَمَهُ مجلسی در مقدمه بِحَازِ الْأَنْوَارِ
۲۳	وفات عَلَمَهُ مجلسی
۲۳	نظر إدوارد براون درباره اسلام و شیعه و عَلَمَهُ مجلسی
۲۴	دانشمندانی که عَلَیْهِ صوفیه قیام کردند
۲۶	نُبْدَةُ مِنْ حَیَاةِ السَّیِّدِ اِبْرَاهِیمِ النَّجْفِی [۱۱]
۲۷	شرح حال سید اِبْرَاهِیمِ نجفی (شارح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی)
۲۸	۱ - مَقْدَمَةُ الْمُؤَلَّفِ وَ سَبَبُ التَّأْلِيفِ - اهل البيت عَلَیْهِمُ السَّلَامُ هم وسائط فیض بین الله و الخلق
۲۹	۱ - مَقْدَمَةُ مؤلّف و سبب تألیف - اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَامُ واسطه‌های فیض بین خدا و خلق او هستند
۳۱	۲ - المَقْدَمَةُ - الرَّدُّ عَلَی الفلاسفة به سبب رَدِّهِمُ الْآیَاتِ وَ الرَّوَايَاتِ عَنْ صَرِيحِهِمَا
۳۱	۲ - مَقْدَمَةُ - رَدُّ بر فلاسفه به سبب برگرداندن ایشان آیات و روایات را از صریح آنها

- ۳ - المقدمة - الردّ على العرفاء و الصوفية به سبب بدعيتهم و اعتقادهم بوحدة الوجود ۳۲
- ۳ - مقدمه - ردّ بر عارفان و صوفیان، به سبب بدعت‌های ایشان و اعتقادشان به وحدت وجود ۳۳
- ۴ - «الباب الاول، فيما يتعلق بأصول العقائد» - التوحيد - الجبر و الاختيار - القضاء و القدر ۳۴
- ۴ - (باب اول، در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است) - خداشناسی - جبر و اختیار - قضا و قدر ۳۵
- ۵ - وجوب الايمان بالانبياء المذكورين في القرآن (۲۵ نبياً) و الاقرار بعصمتهم ۳۸
- ۵ - وجوب ايمان به پیامبران ذکر شده در قرآن (۲۵ نفر) و اقرار به عصمت آنها ۳۸
- ۶ - من اسباب الكفر و الارتداد، الاستخفاف بالقرآن و الكعبة و الاحاديث و المقدّسات ۳۸
- ۶ - از اسباب کفر و ارتداد، استخفاف به قرآن و کعبه و احادیث و مقدّسات است ۳۹
- ۷ - يجب الاعتقادُ به وجود الملئكة و كونهم اجساماً لطيفةً ۳۹
- ۷ - اعتقادات مجلسی (ره) - اعتقاد به وجود ملائکه و اینکه همه یا بعضی از ایشان اجسامی لطیف هستند ۴۰
- ۸ - بعض ما يوجب الكفر؛ منها الاعتقادُ بالحلول أو وحدة الوجود أو الموجود ۴۰
- ۸ - اعتقادات مجلسی (ره) - برخی از موجبات کفر؛ از آن جمله، اعتقاد به وحدت وجود یا موجود ۴۰
- ۹ - صفاتُ الله تعالى ۴۰
- ۹ - صفات الهی ۴۱
- ۱۰ - حدوثُ العالم و بطلانُ القولِ بالقدمِ الذاتي أو الزماني للعالم ۴۲
- ۱۰ - اعتقادات مجلسی (ره): حدوث عالم خلقت و بطلان اعتقاد به قدم ذاتی یا زمانی آن ۴۳
- ۱۱ - معرفة بعض ضروريات الدين، التي إنكارُ احدها يوجبُ الكفر ۴۳
- ۱۱ - اعتقادات مجلسی (ره) - شناخت برخی ضروریات دین، که انکار یکی از آنها سبب کفر می‌شود ۴۵
- ۱۲ - شأن النبي الخاتم صلي الله عليه و آله و سلم و الأئمة الأطهار عليهم السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام و عصمتهم و كونهم أفضل من جميع الأنبياء ۱۲
- ۱۲ - اعتقادات مجلسی (ره) - شأن و مقام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه اطهار علیهم السلام و فاطمه زهرا علیها السلام و عصمت ایشان ۱۲
- ۱۳ - اعتقادات المجلسی (ره) - وجوب الاعتقاد بوقوع المعراج الجسماني للنبي صلي الله عليه و آله و سلم؛ التسليم في قبال الاحاديث المعلقة المرموزة ۱۳
- ۱۳ - اعتقادات مجلسی (ره) - وجوب اعتقاد به وقوع معراج جسمانی برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم؛ تسلیم در قبال احادیث سربسته و مرموز ۱۳
- ۱۴ - ما يجب الاعتقادُ به مما يزي المحترض قبيل موته و بعده و في القبر ۵۰
- ۱۴ - اعتقادات مجلسی (ره) - آنچه واجبست اعتقاد به آن، از آنچه محتضر میبیند از مرگ تا درون قبر ۵۰

- ۱۵ - وجوب الاعتقاد بكون الملائكة من المخلوقات الجسمانية - لانه لا مجرد إلا الله تعالى و بكون السماوات بعيدة غير مطبقة، طبق أحاديثنا، ويطابقها ع
- ۱۵ - اعتقادات مجلسی (ره) - وجوب اعتقاد به جسمانی بودن فرشتگان - زیرا هیچ چیز جز خدا مجرد نیست و وجوب اعتقاد به دور بودن آسمان‌ها از
- ۱۶ - عصمة الملائكة و قصة هاروت و ماروت و تفسیر آیاتها فی الاحادیث: ۵۱
- ۱۶ - اعتقادات مجلسی (ره) - عصمت فرشتگان و داستان هاروت و ماروت و تفسیر آیاتش در احادیث ۵۲
- ۱۷ - ضغطة القبر و البرزخ ۵۲
- ۱۷ - فشار قبر و عالم برزخ ۵۲
- ۱۸ - وجوب الاعتقاد بكون الجنة و النار جسمائيتين موجودتين في الحال، لكتهما مخفيتان عن أنظارنا إلى يوم القيامة ۵۳
- ۱۸ - اعتقادات مجلسی (ره) - وجوب اعتقاد به جسمانی بودن بهشت و جهنم و اینکه هر دو اکنون موجود - ولی مخفی از دید ما - هستند، تا قیامت: "
- ۱۹ - الإيمان بالرجعة ۵۴
- ۱۹ - ایمان به رجعت ۵۴
- ۲۰ - المعاد جسماني بضرورة الإسلام - الحساب و الكتاب و كتاب الأعمال و الشفاعة و الصراط و الميزان و خلود الكفار في النار و سائر احوال القيامة حق
- ۲۰ - معاد، جسمانی است به ضرورت دین اسلام - حساب و کتاب و کتابان اعمال و شفاعت و صراط و میزان و جاودانگی کافران در آتش جهنم و سایر ا
- ۲۱ - خاتمة اعتقادات المجلسی (ره) - ما أوصاها من العقائد من الباب الثاني (فی ما يتعلق بكيفية العمل) ۵۷
- ۲۱ - خاتمه‌ی اعتقادات مجلسی (ره) - در انتخاب مطالب مختص به عقائد، از باب دوم (در آنچه به کیفیت عمل مربوط است) (وصایای علامه‌ی مجلسی
- درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان ۵۹

اعتقادات علامه مجلسی (ره)

مشخصات کتاب

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۷ عنوان و نام پدید آور: اعتقادات علامه مجلسی (ره) - (تالیف ملا محمد باقر مجلسی) / گردآوری: واحد تحقیقات مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان. مشخصات نشر: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۷. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

نُذَةُ مِنْ احوال العَلَمَاءِ المَجْلِسِيِّ (ره) و آثاره القِيمَةُ

نُذَةُ مِنْ حَيَاةِ اَعْظَمِ عُلَمَاءِ الْاِمَامِيَّةِ وَ خَاتَمِهِمْ: الْعَلَمَاءُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ باقر بن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ المَجْلِسِيِّ الْاَصْفَهَانِيِّ - اَعْلَى اللّٰهُ مَقَامَهُ (المُتَوَفَّى ١١١٠ هـ / ١٦٩٩ م): [اخذنا اسَّ التَّرْجَمَةَ مِنْ مَوْقِعِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ (قده) للمعارف الإسلامية، بهذا العنوان: <http://www.zainaldeen.com/najaf/hawza/entesar/1.htm>] // اکتفينا بمواضع الحاجة منها و أضفنا اليها توضيحاتٍ أو تصحيحاتٍ بينَ الهالينِ (١): [وُلِدَ الْعَلَمَاءُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ باقر بن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ بن مقصود عليّ المَجْلِسِيِّ فِي مَدِينَةِ اَصْفَهَانَ (في مركز إيران) عام ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٨ م و قد عاش في عهد الدولة الصفوية مدة ثلاث و عشرين سنة [١] و يقول المستشرق «دونلدسن»: انه آخر علماء العهد الصفوي، كان دقيقاً في درسه و يمتاز بكونه يرى وجوب إفهام الناس أمور دينهم بلغتهم، فألف كتابه العظيم في الأخبار و هو «بحار الأنوار» باللغة العربية (و كذا كثيراً من كتبه الآتية ذكرها و كثيراً من تأليفاته باللغة الفارسية لإرشاد الفرس في إيران و مثلها و يأتي ذكرها أيضاً) [٢] وَ كَانَ قَدْ تَلَقَّى عُلُومَهُ فِي مَدِينَةِ اَصْفَهَانَ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى مَدِينَةِ النَجَفِ الْأَشْرَفِ وَ التَّقَى بعلمائها عام ١٠٧٢ هـ، فيقول: «إني سمعت من المولى الصالح التقى مولانا مُحَمَّدِ طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة و من جماعته كثيرة من العلماء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة» [٣] وَ قَدْ اَسْتَمَعَ لامرأة عجوز اسمها مريم فوصفها بالعبادة و التقوى [٤] وَ قَدْ حَضَرَ الْعَلَمَاءُ المَجْلِسِيِّ دَرُوسَ بَعْضِ اَعْلَامِ النَجَفِ وَ هُم: [٥] ١ - المولى مُحَمَّدِ طاهر بن مُحَمَّدِ حُسَيْنِ الشيرازي النجفي ٢ - السيد أمير شرف الدين الشولستاني النجفي الذي قال عنه الشيخ المجلسي «شيخنا» و «من مشايخنا» ٣ - السيد رفيع الدين بن السيد حيدر الحسنی الطَّبَّاطَبَائِي. (و كان من اساتذة المجلسي أيضاً: أبوه «المولى محمد تقى المجلسي الأول» و صهره: المولى محمد صالح المازندراني و قد يشتهر بالامير مُحَمَّدِ صالح الخاتون آبادي، الذي هو صهر نفس المجلسي الثاني و الأمير محمد مؤمن بن دوست محمّد الإسترآبادي - المُجاوِر وَ المُسْتَشْهَد بِمَكَّةَ عام ١٠٨٨ هـ وَ هُوَ صِهْرُ الْعَلَمَاءِ المولى مُحَمَّدِ امين الإسترآبادي (قده) المجدد لمكتب الأخباريين و الفيض القاساني (الكاشاني) الذي قد عرض عنه العلامة المجلسي بعد اخذ العلم عنه، لانحراف عقيدته و ميله إلى الفلسفة و التصوف.) وَ قَدْ تَنَقَّلَ الشَّيْخُ المَجْلِسِيُّ فِي المَدَنِ وَ الْأَقْطَارِ وَ اَسْتَمَعَ لَعَدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ أُجِيزَ مِنَ الْقَاضِي الْأَمِيرِ حُسَيْنِ الْاَصْفَهَانِيِّ الْمُجاوِرِ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ [٦] وَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ دَرَجَةً عَالِيَةً حَتَّى اَصْبَحَ مِنَ المَجْدِدِينَ لِلْمَذْهَبِ الْاِمَامِيِّ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ وَ عَلَى يَدَيْهِ تَمَّ اِحْيَاءُ الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ الْاِمَامِيِّ وَ تَجْدِيدُ قَوَاهِ وَ اِحْيَاءُ ثَرَوَتِهِ الْمَبْعُوثَةِ الضَّائِعَةِ وَ بِخَاصَّةِ اَحَادِيثِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَيْثُ اَكْبَّ عَلَيَّ جَمْعُهَا فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ «بحار الأنوار.» و يقول الشيخ القمي: «شيخ الإسلام و المسلمین، مُرَوِّجُ الْمَذْهَبِ وَ الدِّينِ، الْاِمَامُ الْعَلَمَاءُ الْمُحَقِّقُ الْمُدَقِّقُ» [٧] وَ يَقُولُ الْمَامَقَانِيُّ: اِنَّ شَيْخَ الْاِسْلَامِ وَ الْمُسْلِمِينَ، خَاتَمَةَ الْمُجْتَهِدِينَ، الْاِمَامَ الْعَلَمَاءَ الْمُحَقِّقَ الْمُدَقِّقَ، جَلِيلَ الْقَدْرِ عَظِيمَ الشَّأْنِ رَفِيعَ الْمَنْزَلَةِ وَ حِيدَ عَصْرِهِ وَ فَرِيدَ دَهْرِهِ، ثِقَّةٌ تَبَّتْ عَيْنٌ، كَثِيرَ الْعِلْمِ، جَيِّدَ التَّصَانِيفِ وَ أَمْرِهِ فِي عُلُوقِ قَدْرِهِ وَ عَظِيمَ شَأْنِهِ وَ سَمُوْرَتْبَتِهِ وَ تَبْحَرَهُ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَ النَّقْلِيَّةِ وَ دَقَّةَ نَظَرِهِ وَ اِصَابَةَ رَأْيِهِ وَ ثِقَتَهُ وَ اَمَانَتَهُ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَرَ [٨].] فَهُوَ زَعِيمٌ وَقْتَهُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَ شَيْخِ الْاِسْلَامِ بَدَارِ السُّلْطَنَةِ فِي اَصْفَهَانَ وَ بِيَدِهِ الرَّئِاسَةُ الدِّينِيَّةُ وَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَ كَانَ اِمَامَ الْجَمْعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ [٩] وَ يَقُولُ الشَّيْخُ الْحَرَّ الْعَامِلِيُّ: اِنَّهُ عَالِمٌ فَاضِلٌّ، مَاهِرٌ مُحَقِّقٌ، عِلْمُهُ فَهَامَةٌ، فِقْهُهُ مُتَكَلِّمٌ، مُتَحَدِّثٌ ثِقَةٌ، جَامِعٌ لِلْمَحَاسِنِ وَ الْفَضَائِلِ، جَلِيلٌ

القدر، عظیم الشأن [۱۰] و قد تَلَمَّذَ عَلَى يده عددٌ كبير من الأعلام و بعضهم من أعلام النجف الأشرف؛ منهم: [۱۱] ۱ - الميرزا مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي ۲ - المولى عَبْدالله الأندى ۳ - السيد الأمير مُحَمَّد باقر بن السيد مُحَمَّد إسماعيل الْحَسِينِي الأصفهاني الخاتون أبادى ۴ - السيد نعمه الله الْحَسِينِي الموسوي الجزائري ۵ - الشيخ أبو الْحَسَن سُلَيْمَان بن الشيخ عَبْدالله الماحوزي الْبَحْرَانِي ۶ - الشيخ مُحَمَّد عَلَى الأردبيلي ۷ - الشيخ أحمد بن مُحَمَّد الْبَحْرَانِي الخطي ۸ - الشيخ عَبْدالله بن نور الله الْبَحْرَانِي ۹ - الأمير إبراهيم بن الأمير مُحَمَّد معصوم القزويني ۱۰ - الميرزا مُحَمَّد حَسِين بن ميرزا مؤمن الشيرازي و قد أجازته المجلسي عام ۱۰۹۵ هـ ۱۱ - السيد الأمير أبو الْحَسَن الإسترابادي المشهدي و قد أجازته عام ۱۰۸۵ هـ ۱۲ - المولى مُحَمَّد شفيح بن مُحَمَّد رفيع الأصفهاني و قد أجازته الشيخ المجلسي ثلاثَ إجازاتٍ عَلَى ثلاثِ مواضعٍ من مجلد الفتن من كتاب بحار الأنوار ۱۳ - حَسَن بن الندى الْبَحْرَانِي و قد أجازته المجلسي بخطه عَلَى آخِر «اصول الكافي» و ... و تَبَرَّرَ عمليتهُ الشيخ المجلسي الثاني في مؤلفاته التي تناولت مختلف فروع المعرفة الإنسانية و العلمية، فهو قد جمع بين الفقه و الحديث و التاريخ [۱۲] و هو عَلَى كثرة ما كتبه فإنه لم يُصَيِّف في علم الاصول (لأنه كان اخبارياً كأبيه و جُلُّ اساتذته) و انما حَصَرَ اهتمامه بالحديث و أخبار آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام و هو في هذا الاتجاه سَلَمَكَ طريق والده (المجلسي الأول) الذي كان من أشد المتحمسين للعمل بالأخبار و نشرها، فهو قد استكمل شرح الكتب الأربعة التي عَلِيهَا المدار في جميع الاعصار و سهَّل الأمر في حل مشكلاتها و كشف مُعضَّة لاتها عَلَى سائر فضلاء الأقطار [۱۳] و يقول السيد الخوانساري: أن العلامة المجلسي كان من الأخباريين المعتدلين [۱۴] و يذهب بعض الباحثين إلى أن الشيخ المجلسي كان حرباً عَلَى التصوف الذي كان مُتغلِّغاً في الفكر الإمامي في هذه الفترة، فإنه قد هاجم شيوخ العرفان و التصوف و رَدَّ عَلَى لُبس الصوف و فَضَّلَ الْغِنْيَ عَلَى الْفَقْرِ عَلَى غير عادة الفقهاء و أخيراً قد كُفِّر الصوفية (في مثل رسالته اعتقاداته القيَّمة) [۱۵] و يرى الدكتور «لو كهارت»: إن حركة الشيخ المجلسي كانت مضادة لكل ما ليس شيعياً و لَمَّا كان التصوف هو الغالب عَلَى العقلية الصوفية كان من الطبيعي أن يَنْصَبَ جَهْدُ المجلسي عَلَى مقاومته أكثر من غيره [۱۶] و يقول الدكتور كامل مصطفى الشيبى: و بظهور المجلسي انفصل التشيع عن التصوف و صار لكل منهما عالمة الخاص [۱۷] (و كان مثل هذه المجاهدات من اسباب استنحاء اذهاننا من قاذورات اقاويل الفلاسفة و العرفاء و الصوفية - لعنهم الله تعالى - حيث كانوا قد أبدعوا في الدِّينِ بَدْعاً قاصمَةً لظهر الشرع الشريف؛ فلولا المجلسي لضاع الدِّينُ؛ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ.) و تناوَلَ بعض الأعلام حياة الشيخ المجلسي في البحث و الدِّراسه، فقد كتب الشيخ حُسَيْن (المحدِّث) النوري «الفيض القدسي في أحوال المجلسي» عام ۱۳۰۲ هـ [۱۸] و كتب الميرزا حيدر عَلَى بن ميرزا عزيز الله (المجلسي) «تراجم آل المجلسي أو انساب السلسله المجلسيه» [۱۹] و كَانَ الشيخ العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي قد ألف في العلوم و المعارف الإسلامية كتباً و رسائل و لضخامته نتاجه العلمي، قيل: انه كان يكتب في كل يوم خمسين ألف كلمه [أو كُرَّاساً ...!] و يمكننا توزيع مؤلفاته عَلَى العلوم الآتية: أولاً، التفسير و علوم القرآن: ۱ - تفسير آية النور من سورة النور ۲ - تفسير آية السابقون السابقون من سورة الواقعة ۳ - شرح الأسماء الْحُسْنَى ۴ - منافع القرآن أو حصيلة [فضيلة؟] القرآن و فضائل السُّور ۵ - مشكاة الأنوار في فضائل القرآن و الدعاء، ألفه باسم الشاه سُلَيْمَان الصفوى [۲۰] ۶ - كتاب القرآن و الدعاء. ثانياً، الحديث و السيرة النبوية صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ۱ - الأربعون حديثاً و هو في الأصول و الفروع و الخطب و المواعظ و ما يحتاج اليه الناس في أمور دينهم مع الشرح و البيان [۲۱] ۲ - بحار الأنوار، يقع هذا الكتاب ۲۵ مجلداً كبيراً بالطباعة الْحَجْرِيَّة و ۱۱۰ جزءاً بالطباعة الحديثه و هو عبارة عن دائرة معارف واسعة قد جمعت فنون العلوم الإسلامية [۲۲] و بخاصة أخبار الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَام و أحاديث كتب الحديث عدا أحاديث الكتب الأربعة (الكافي)، من لا يحضر، التهذيب و الاستبصار) و كتاب نهج البلاغة، فهو ما ينقل منها إلا قليلاً، مع حسن الترتيب و حلّ المشكلات [۲۳] و يقول الشيخ الْبَحْرَانِي: أن الشيخ المجلسي جمع في كتاب بحار الأنوار جميع العلوم [۲۴]. عَلَيْهِ تدور رَحَى الشَّيْعة لِأَنَّهُ لَا- أجمع منه في جوامع الحديث [۲۵] و قد ورد اسمه بلفظ «بحار الأنوار في أخبار الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَام» [۲۶] و كَانَ الجزء الثاني و العشرون قد ألفه العلامة المجلسي في مدينة النجف الأشرف و قد أشار إلى ذلك بقوله: «الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا المجلد من كتاب بحار

الأُنوار فی المشهد المقدّس المنوّر الغروی» [۲۷] وَكَانَ قَدْ خُصِّصَ لِلْمَازِرِ وَقَدْ طُبِعَ فِي تَبْرِيزَ (فی الشمال الغربی من ایران) عام ۱۳۰۱ هـ [۲۸]. (قال العلامة المجلسی فی مقدّمه هذا الكتاب العظيم (بخارُ الأُنوار)، ما مُلَخَّصُهُ ...: اِعْلَمُوا يَا مَعَاشِرَ الطَّالِبِينَ لِلْحَقِّ وَالْيَقِينِ الْمَتَمَسِّكِينَ بِعُرْوَةِ اتِّبَاعِ أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - أَنِّي كُنْتُ فِي عَنفوانِ شَبَابِي حَرِيصاً عَلَى طَلَبِ الْعُلُومِ بِأَنْواعِهَا مُوَلِعاً بِاجْتِنَاءِ فَنُونِ الْمَعَالِي مِنْ أَفْئَانِهَا، بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَرَدَّتْ حِيَاضُهَا وَأَتَيْتُ رِيَاضُهَا وَعَثَرْتُ عَلَى صِحَاحِهَا وَمِرَاضِهَا ... فَظَنَرْتُ إِلَى ثَمَرَاتِ تِلْكَ الْعُلُومِ وَغَايَاتِهَا وَتَفَكَّرْتُ فِي أَغْرَاضِ الْمُحْصِيَلِينَ وَ مَا يُحْتَنَمُ عَلَى الْبُلُوغِ إِلَى نَهَايَاتِهَا وَ تَأَمَّلْتُ فِيمَا يَنْفَعُ مِنْهَا فِي الْمَعَادِ وَ تَبَصَّرْتُ فِيمَا يُوَصِّلُ مِنْهَا إِلَى الرَّشَادِ فَأَيَقَنْتُ بِفَضْلِهِ وَ إلهامه تعالى أَنَّ زَلَالَ الْعِلْمِ لَا يَنْقَعُ (أى: لَا يَجْتَمِعُ) إِلَّا إِذَا أُخِذَ مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ نَبَعَتْ عَنِ يَنَابِيعِ الْوَحْيِ وَ الْإلهامِ وَ إِنْ الْحِكْمَةُ لَا تَنْجَعُ (أى: لَا تُثْمِرُ) إِذَا لَمْ تُؤَخَذْ مِنْ نَوَامِيسِ الدِّينِ وَ مَعَاوِلِ الْأَنْامِ (جَمْعُ الْمَعْقِلِ: الْمَلْجَأُ)؛ فَوَجَدْتُ الْعِلْمَ كُلَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الَّذِي «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ» (فُصِّحَتْ ۴۲) وَ أَخْبَارِ أَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خُزَّانًا لِعِلْمِهِ وَ تَرَاجِمَهُ لَوْحِيهِ وَ عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَا يَفِي أَحْلَامَ الْعِبَادِ بِاسْتِنْبَاطِهِ عَلَى الْيَقِينِ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا مَنْ انْتَجَبَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ مِنْ أُمَّةٍ الدِّينِ الَّذِينَ نَزَلَ فِي بَيْتِهِمُ الرُّوحُ الْأَمِينُ؛ فَتَرَكْتُ مَا ضَيَّعْتُ زَمَانًا مِنْ عَمْرِي فِيهِ مَعَ كَوْنِهِ هُوَ الرَّائِجُ فِي دَهْرِنَا وَ أَقْبَلْتُ عَلَى مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَنْفَعُنِي فِي مَعَادِي مَعَ كَوْنِهِ كَاسِدًا فِي عَصْرِنَا فَاخْتَرْتُ الْفَحْصَ عَنْ أَخْبَارِ الْأُمَّةِ الطَّاهِرِينَ الْأَبْرَارِ سَلَامًا لِلَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَخَذْتُ فِي الْبَحْثِ عَنْهَا وَ أَعْطَيْتُ النَّظَرَ فِيهَا حَقَّهُ وَ أَوْفَيْتُ التَّدْرِبَ فِيهَا حَظَّهُ. وَ لَعَمْرِي لَقَدْ وَجَدْتُهَا سَفِينَةً نَجَاةً مَشْحُونَةً بِذَخَائِرِ السَّعَادَاتِ وَ الْفَيْتُهَا فَلِكَا مَزِينًا بِالْبَيِّنَاتِ الْمُنْجِيَةِ عَنْ ظُلْمِ الْجَهَالَاتِ وَ رَأَيْتُ سُبُلَهَا لِائِحَةً وَ طَرَقَهَا وَاضِحَةً وَ أَعْلَامَ الْهُدَايَةِ وَ الْفَلَاحِ عَلَى مَسَالِكِهَا مَرْفُوعَةً وَ أَصْوَاتِ الدَّاعِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ النَّجَاحِ فِي مَنَاهِجِهَا مَسْمُوعَةً وَ وَصَلْتُ فِي سُلُوكِ شَوَارِعِهَا إِلَى رِيَاضِ نَضْرَةٍ وَ حَدَائِقِ خَضِرَةٍ مَزِينَةٍ بِأَزْهَارِ كُلِّ عِلْمٍ وَ ثَمَارِ كُلِّ حِكْمَةٍ وَ أَبْصَرْتُ فِي طَيِّ مَنَازِلِهَا طَرِيقًا مَسْلُوكَةً مَعْمُورَةً مُوَصِّلَةً إِلَى كُلِّ شَرَفٍ وَ مَنزَلَةٍ فَلَمْ أَعْتَرِ عَلَى حِكْمَةٍ إِلَّا- وَ فِيهَا صَيَّفُوهَا وَ لَمْ أَظْفَرِ بِحَقِيقَتِهَا إِلَّا- وَ فِيهَا أَصْلُهَا ثُمَّ بَعْدَ الْإِحَاطَةِ بِالْكَتَبِ الْمَتَدَاوِلَةِ الْمَشْهُورَةِ تَبَعْتُ الْأَصُولَ الْمَعْتَبَرَةَ الْمَهْجُورَةَ الَّتِي تُرِكَتْ فِي الْأَعْصَارِ الْمَتَدَاوِلَةِ وَ الْأَزْمَانِ الْمَتَمَادِيَةِ، إِمَّا لِاسْتِيَاءِ سُلَاطِينِ الْمُخَالَفِينَ وَ أُمَّةِ الضَّلَالِ، أَوْ لِرُوجِ الْعُلُومِ الْبَاطِلَةِ بَيْنَ الْجَهَالِ الْمُدَّعِينَ لِلْفَضْلِ وَ الْكَمَالِ، أَوْ لِقَلَّةِ اعْتِنَاءِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ بِهَا اِكْتِفَاءً بِمَا اشْتَهَرَ مِنْهَا ... فَطَفَقْتُ أَسْأَلُ عَنْهَا فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَ غَرْبِهَا حِينًا وَ أُلِحُّ فِي الطَّلَبِ لَدَى كُلِّ مَنْ أَظُنُّ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ بِهِ ضَمِينًا وَ لَقَدْ سَاعَدَنِي عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْإِخْوَانِ ضَرَبُوا فِي الْبِلَادِ لِتَحْصِيلِهَا وَ طَلَبُوهَا فِي الْأَصْقَاعِ وَ الْأَقْطَارِ طَلَبًا حَثِيثًا حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدِي بِفَضْلِ رَبِّي كَثِيرٌ مِنَ الْأَصُولِ الْمَعْتَبَرَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيَّهَا مُعَوَّلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَعْصَارِ الْمَاضِيَةِ وَ إِلَيْهَا رَجُوعَ الْأَفْضَالِ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ؛ فَأَلْفَيْتُهَا مُشْتَمَلَةً عَلَى فَوَائِدِ جَمَّةٍ خَلَّتْ عَنْهَا الْكَتَبُ الْمَشْهُورَةُ الْمَتَدَاوِلَةُ وَ أَطَّلَعْتُ فِيهَا عَلَى مَدَارِكٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ ... وَ لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ فِي غَايَةِ الْفَسَادِ وَ وَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا حَائِدِينَ عَمَّا يُؤَدِّي إِلَى الرَّشَادِ خَشِيتُ أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ النِّسْيَانِ وَ الْهَجْرَانِ وَ خِفْتُ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهَا التَّشَدُّتُ لِعَدَمِ مَسَاعَدَةِ الدَّهْرِ الْخَوَّانِ ... فَعَزَمْتُ بَعْدَ الْاسْتِخَارَةِ مِنْ رَبِّي ... عَلَى تَأْلِيفِهَا وَ نَظْمِهَا وَ تَرْتِيبِهَا وَ جَمْعِهَا فِي كِتَابٍ مُتَسَمِّقَةٍ الْفُصُولِ وَ الْأَبْوَابِ مَضْبُوطَةً الْمَقَاصِدِ وَ الْمَطَالِبِ، عَلَى نِظَامٍ غَرِيبٍ وَ تَأْلِيفٍ عَجِيبٍ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ فِي مُؤَلَّفَاتِ الْقَوْمِ وَ مُصَنَّفَاتِهِمْ؛ فَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ - كَمَا أَرَدْتُ - عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ وَ أَتَانِي - بِفَضْلِ رَبِّي - فَوْقَ مَا مَهَّدْتُ ... فَيَا مَعْشَرَ إِخْوَانِ الدِّينِ الْمُدَّعِينَ لِوِلَايَةِ أُمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ! أَقْبِلُوا نَحْوَ مَأْدُبَتِي * هَذِهِ مُسْرِعِينَ (فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: الْمَأْدُبَةُ وَ الْمَأْدُبَةُ: كُلُّ طَعَامٍ صُنِيَ لِدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ ... قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقَالُ مَأْدُبَةٌ وَ مَأْدُبَةٌ، فَمَنْ قَالَ مَأْدُبَةٌ أَرَادَ بِهِ الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ، فَيَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسُ ... وَ مَنْ قَالَ مَأْدُبَةٌ: جَعَلَهُ مَفْعَلَةً مِنَ الْأَدَبِ ... الخ) وَ خَذُوهَا بِأَيْدِي الْإِذْعَانِ وَ الْيَقِينِ؛ فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَاثِقِينَ، إِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ صَادِقِينَ! وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» (آلِ عِمْرَانَ/ ۱۶۷) وَ يَتَرَشَّحُ مِنْ فِخَاوِي كَلَامِهِمْ مَطَاوِي جَنُوبِهِمْ!! وَ لَا مِنَ الَّذِينَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْبِدْعِ وَ الْأَهْوَاءِ بِجَهْلِهِمْ وَ ضَلَالِهِمْ وَ زَيَّفُوا مَا رَوَّجَتْهُ الْمِلَلُ الْحَقَّةُ بِمَا زَخَرَفَتْهُ مُنْكَرُوهُ الشَّرَائِعِ بِمُؤَوَّهَاتِ أَقْوَالِهِمْ ...! كَفَاكَ عَمَّاكَ!! يَا مُنْكَرَ عُلُوِّ أَفْئَانِهِ وَ سِيْمُوْ أَعْصَانِهِ، حَسِدًا وَ عِنَادًا وَ عَمَهًا!! وَ حَسْبُكَ رَبِّكَ!! يَا مَنْ لَمْ يَعْتَرَفْ بِرَفْعِهِ شَأْنَهُ وَ خَلَاوَهُ بِيَانِهِ، جَهْلًا وَ ضَلَالًا وَ بَلَهًا!! وَ لَاشْتِمَالَهُ عَلَى أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَ الْحِكْمِ وَ الْأَسْرَارِ وَ إِغْنَانِهِ عَنْ جَمِيعِ كِتَابِ الْأَخْبَارِ، سَمَّيْتُهُ بِيحَارِ

الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» ... انتهى.) (وقد صرح العلامة المجلسي في آخر باب المعادن (۳۴) من «كتاب السيماء و العالم» من «بحار الأنوار» (ج ۵۷ / ۶۰ - ص ۱۹۷) بمذمة الفلاسفة و تكفير الفلاسفة؛ فقال ...: «و أقول: هذه الجناية على الدين و تشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين من بدع خلفاء الجور المعاندين لأئمة الدين ليصرفوا الناس عنهم و عن الشرع المبين و يدل على ذلك ما ذكره الصفدي في شرح لامية العجم أن المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى - أظنه صاحب جزيرة قبرس - طلب منهم خزانه كتب اليونان و كانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد فجمع الملك خواصه من ذوى الرأى و استشارهم فى ذلك فكلهم أشار بعدم تجهيزها إليه إلا مطران واحد فإنه قال: «جهزها إليهم! ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها و أوقعت الاختلاف بين علمائها» ... و عيّد الشيخ مُتَجَبُّ الدّين فى فهرسه من كتب قطب الدين الراوندى (المتوفى ۵۷۳هـ) كتاب «تهافت الفلاسفة» (و هو غير ما ألفه الغزالي السّني - المتوفى ۵۰۵هـ - بهذا العنوان) و عدّ النجاشتي من كتب الفضل بن شاذان بكتاب «الردّ على الفلاسفة» و هو من أجله الأصحاب و طعن عليهم الصدوق (ره) فى مفتتح كتاب «إكمال الدين». و قال (فخر الدين) الرازى عند تفسير قوله تعالى «فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» (الغافر/۸۳): فيه وجوه؛ ثم ذكر من جملة الوجوه أن يريد علم الفلاسفة و الدهريين من بنى يونان و كانوا إذا سمعوا بوحى الله صغروا علم الأنبياء إلى علمهم ... و قال الرازى فى «المطالب العالیه»: «أظن أن قول إبراهيم (ع) لأبيه: «يا أبتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْتَعْبُدُ وَلَا يُعْبَدُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً؟» (مریم/۴۲) إنما كان لأجل أن أباه كان على دين الفلاسفة و كان يُنكر كونه تعالى قادراً و ينكر كونه تعالى عالماً بالجزئيات (كابن سينا و أشباهه)؛ فلا جرم، خاطبه بذلك الخطّاب ... الخ» - انتهى.) ۳ - ترجمة حديث الجبر و التفويض ۴ - ترجمة حديث رجاء بن أبى الصّحّاك ۵ - ترجمة حديث سعد بن عبدالله القمى ۶ - ترجمة حديث عبدالله بن جندب ۷ - ترجمة حديث سته أشياء ليس للعباد فيها صنغ: المعرفة ... ۸ - جامع الحواشى، أى حواشى كتب التهذيب و الاستبصار و (فقيه) من لا يحضره الفقيه (من الكتب الاربعه) و قد علق عليّها كل من: الشيخ مُحَمَّد تقي المجلسى و العلامة مُحَمَّد باقر المجلسى و الشيخ التستري و الشيخ البهاى و غيرهم [۲۹]. ۹ - جوابات المسائل المتفرقة و هى المسائل المتفرقة على الكتب الاربعه و اخير حاشية [۳۰] أصول الكافى. ۱۰ - حاشية تهذيب الاحكام (من الكتب الاربعه). ۱۱ - روضه الطالبين فى أخبار سيّد المرسلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. ۱۲ - زاد المعاد فى أعمال السنه، كتبه باسم الشاه سلطان حسين (الصفوى) عام ۱۱۰۷هـ؛ مرتب على أربعة عشر باباً و خاتمه [۳۱]. ۱۳ - شرح كتاب التهذيب للشيخ الطوسى (من الكتب الاربعه) و سمّياه «ملاذ الأخيار فى شرح تهذيب الأخبار» من أول كتاب الصوم إلى آخر كتاب الطلاق [۳۲]. ۱۴ - مرآة العقول فى شرح اخبار آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فى ۲۶ مجلداً (بالطبعة الحديثه) [۳۳] و يقول البخرانى: «و هو من أول الأصول (من الكافى) إلى نصف كتاب الدعاء» [۳۴] و قد اضاف اليه بعضهم من الفروع ايضاً [۳۵] و قد فرغ منه العلامة المجلسى فى السابع من ربيع الثانى عام ۱۰۹۸هـ. (قال المحدث النورى (ره) فى «الفيض القدسى» عند ذكر آثار العلامة المجلسى (قده ...): الكتاب الثانى: مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و هو شرح الكافى فى اثنا عشر مجلداً و بقى منه نصف الدعاء و كتاب العشرة و نصف الصلاة و تمام الخمس و الزكاه و خرج باقيه و هو موجود عندنا و ما فى «لؤلؤة» المحدث البخرانى، أنه إلى نصف كتاب الدعاء، ناش من عدم العثور ... انتهى موضع الحاجه من كلام المحدث النورى - رضوان الله عليه و نقل الخوانسارى فى «روضات الجنّات» عن صهر العلامة المجلسى: الامير محمّد صالح الخاتون آبادى، أنه كان مشتغلاً بتكميله و تميمه حسب وصية العلامة المجلسى و لكن «مرآة العقول» مُحَرَّفٌ كثيراً بتحريفات المتصوّفة و المتفلسفة - خذلهم الله تعالى و لا سيما فى شرح كتاب التوحيد منه، كما قد ثبت عند المحقق المعاصر: الدكتور السيّد إبراهيم المهدوى - الباحث الإسلامى الشيعى فى لندن - حيث أفشى فى «دائرة معارف العلم و المذهب» أن بعض أسباط المجلسيين، ممن يضاهى خطهم الكتابى خطهما و من الذين كانوا يميلون إلى الفلسفة و التصوّف، قد حرّفوا و دسّوا فى «اللوائح الصّاحبقرائيه» للمجلسى الأوّل (قده) و فى «مرآة العقول» للمجلسى الثانى (قده) و وضعوا رسالته مجعولة معروفة ب«اجوبة المولى خليل القزوينى (ره)» و نسبوها الى المجلسى الأوّل و كذا حاشية مجعولة موضوعه على رسالته

فی الرّدّ علی التّصوّف، فی الدّفاع عن الصّوفيّة - خذلهم الله و نسبوها الى المجلسی الثانی و قد اطنب الشیخ آغا بزرك الطهرانی - رضی الله عنه - فی إزالة هذه التهمة عن ساحة المجلسی الاول (قده) فی «الذریعة إلى تصانیف الشیعة» - ج ۴، ص ۴۹۷ - ذیل عنوان هذه الرسالة الموضوعه المُسمّاه ب«توضیح المُشریین» و أثبت كونها من مجاعیل المتصوّفة - لعنهم الله و براءة المجلسی الاول منهم كسائر فقهاءنا العظام و لكن ابْنهُ الْمُتَقَلِّبُ الْمُتَلَقِّبُ ب«المُنزوی» - خذله الله تعالی و سوّد وجهه المُنصوی إلى الباطل - حرّف كتب ابيه الشیخ آغا بزرك (ره) علی مذاق الصّوفيّة و الفلاسفة كما نشاهد اليوم اضافاته علی «الذریعة» و «طبقات أعلام الشیعة» و غیرهما... یادراج اسماء كتبهم الرّديئة فی نصّ كتاب «الذریعة» تحریفاً و تراجمهم الدّیئة فی مطاوی كتاب «الطبقات» تصحيفاً و ... حشره الله معهم و انتقم تعالیٰ منه ...!! و بالجمله، من كان له عقلٌ سلیمٌ، يعرف التعارض بل التناقض بین ما جاء تحریفاً فی بعض مواضع «مرآة العقول» و «اللوامع الصّاحبقرائیة» و تلك الرّسائل المجهولة المجعلوه، فی الميل الى العرفاء و الفلاسفة و الصّوفيّة - لعنهم الله و بین ما صرّح به نفسیاً المجلسیین - رَحِمَهُمَا اللهُ - كَراراً فی مكاتیبهم المعلومه و كتبهم المُسَمِّمَة ك «حقّ اليقین» و «عین الحیاة» و «رسالة الاعتقادات» و بعض مواضع نفسی الكتائین التي أخفاها الله تعالی عن أعین المُحرِّفین المُضَلِّین - ... انتهی موضع الحاجة من كلام الدكتور السید إبراهیم المهدوی - سلمه الله تعالی. (۱۵ - شرح روضة الكافي (و لعله كان من «مرآة العقول» أيضاً). ثالثاً، الفقه والعبادات: ۱ - آداب الصلاة و ورد بلفظ «ترجمة الصلاة» ۲ - آداب صلاة اللیل، رسالة مختصرة ۳ - آداب الحجّ ۴ - آداب تجهيز الأموات ۵ - آداب الرّمي ۶ - أحكام الأموات من الاحتضار إلى الدفن ۷ - الأذانية، أو رسالة الأذان. ۸ - الاسئلة الخليلية، سألتها المولى خليل بن الغازی القزوينی المتوفى عام ۱۰۸۹ هـ / ۱۶۷۸ م من الشیخ المجلسی [۳۶] (و هی من تلك الرّسائل الموضوعه المجعلوه كما مرّ توضیح المحققین ذیل «مرآة العقول») ۹... - الأسئلة الهندیة، أو المسائل الهندیة و هی أسئلة أرسلها المولى عبد الله بن الشیخ مُحَمَّد تقی المجلسی من الهند، لأخيه الشیخ مُحَمَّد باقر المجلسی، فكتب جوابا لها [۳۷]. ۱۰ - أوقات الظهر و العصر و نوافلها، فرغ منه فی ۱۴ ذی الحجة عام ۱۰۹۷ هـ [۳۸]. ۱۱ - أجوبة المسائل المتفرقة. ۱۲ - تعقیبات الصلوات. ۱۳ - جوابات المسائل الثلاث أو «جواب ثلاث مسائل» [۳۹] ۱۴ - جوابات بعض المتدینین من أهل كاشان ۱۵ - جوابات بعض فضلاء خراسان ۱۶ - جوابات المسائل الطوسیة ۱۷ - رسالة الجزیة و أحكامها. ۱۸ - رسالة فی صلاة الجمعة. ۱۹ - رسالة فی صیغ النكاح. ۲۰ - رسالة فی عقد المَحْرَمِیة (و بطلانها عنده و هو نكاح منقطع من دون التذاذ و لمقصد تحصیل المَحْرَمِیة فقط). ۲۱ - رسالة فی مناسك الحج. ۲۲ - رسالة فی السهو و الشك. ۲۳ - رسالة فی الشك فی الصلاة، رتبها علی مقدمه و خمسۀ فصول و خاتمة [۴۰]. ۲۴ - رسالة فی الديات. ۲۵ - رسالة الشكوك أو «التشكيات» [۴۱]. ۲۶ - الرسائل السبع و هی: (الشكيات، البداء، الجبر و التفویض، النكاح، صفات الذات، العقل، المتعة). ۲۷ - رسالة فی أحكام الجنائز. ۲۸ - رسالة أخرى فی مناسك الحج. ۲۹ - رسالة فی مال النواصب. ۳۰ - رسالة فی الزكاه. ۳۱ - رسالة فی الكفارات. ۳۲ - رسالة فی آداب الصلاة. ۳۳ - رسالة مختصرة فی التعقیب. ۳۴ - رسالة فی تحديد الصّاع (من المقادیر الشرعیة). ۳۵ - الرسالة الرّضاعیة و هی رسالة و جیزة طُبعت مع الرّضاعیات الأخری [۴۲]. ۳۶ - رسالة فی السهام (فی الارث). ۳۷ - صراط النجاة فی شرح المعاصی الكبیرة. ۳۸ - رسالة فی الكرّ (من المیاه الشرعیة). ۳۹ - صواعق اليهود، فی الجزیة و أحكام الدّمّة. ۴۰ - كتاب الأحكام. ۴۱ - كتاب الطهارة و الصلاة. ۴۲ - صیغ العقود و النكاح. رابعاً، العقائد و السنن و التاریخ و المتفرقات: ۱ - اثبات الجن و وجوده. ۲ - اثبات الرّجعة، أو «الرسالة الرّجعیة» [۴۳]. ۳ - الاعتقادات، قیل: إن العلامة المجلسی ألفها فی لیلة واحدة [۴۴]. (و كتب العلامة المجلسی فی آخر هذه الرسالة...: «و ایاك أن تظنّ بالوالدِ العلامه (المولى مُحَمَّد تقی) - نورَ الله ضریحه - أنه كان من الصّوفيّة و یعتقد مسالكهم و مذاهبهم! حاشاه عن ذلك و كيف یكون كذلك؟ و هو كان آنس اهل زمانه ظاهراً باخبار اهل البیت علیهم السلام و اعلمهم و اعملهم بها؛ بل كان سالکاً مسالك الزهد و الورع و كان فی بدو أمره یتبسّمی باسم التصوّف لیرغبّ الیه هذه الطائفة و لا یستوحشوا منه، فیردّعهم عن تلك الاقوال الفاسدة و الاعمال المُبتدعة و قد هدی كثيراً منهم الى الحق بهذِهِ المجدّلة الحسنة و لمّا رأى فی آخر عمره أنّ تلك المصلحة قد ضاعت و رُفعت أعلام الضلال و الطغیان و غلبت

احزابُ الشَّيْطَانِ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، تَبَيَّرَ مِنْهُمْ صَرِيحاً وَكَانَ يُكْفِرُهُمْ فِي عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ وَ أَنَا أَعْرَفُ بِطَرِيقَتِهِ وَ عِنْدِي خَطُوطُهُ فِي ذَلِكَ... و من الشاهد على ذلك، ما قاله المجلسي الأول (قده) في «روضة المتقين» - شرح من لا يحضره الفقيه - ج ۱۳، ص ۱۹۶، في شرح الحديث ۵۸۸۸ (قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا رِیَاضِ الْجَنَّةِ! قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حَلَقُ الذُّكْرِ (...): حلق الذكر) أي المجامع التي يُطلب فيها العلومُ الدِّينيةُ فإن الحلق التي وصلت إلينا من طرق الأصحاب إلى النبي و الأئمة عليهم السَّلَام هي هذه (أو) المجامع التي يُوعظ فيها كما روى عنهم عليهم السَّلَام أنهم كانوا يَعظون و أمَّا التي اشتهرت من الاجتماع للذكر الجَلِّي (و منه السَّماع) فلم يصل إلينا عنهم عليهم السلام و هذه بطرق العامَّة أشبه! كما رواه الكليني (في الكافي)، عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام قال: من ذكر الله في السِّرِّ فقد ذكر الله كثيراً إِنَّ المنافقين كانوا يَذكرونَ اللهَ علانيةً و لا يَذكرونه في السِّرِّ؛ فقال عزَّ و جَلَّ: «يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً» (النساء/۱۴۲) و عن زُرَّارة، عن أحدهما (أي الصِّادق و الباقر) عليهما السَّلَام، قال: لا- يكتب المَلَمَكُ إلا- ما سَمِعَ و قال اللهُ عزَّ و جَلَّ: «وَ أَذْكَرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعاً وَ خَيْفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ» (الاعراف/۲۰۵) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرُّجل غيرُ الله عزَّ و جَلَّ، لِعَظَمَتِهِ... الخ. ۴ - الاحتجاجات و المناظرات. ۵ - الاربعون حديثاً في الإمامة. ۶ - البدء. ۷ - تفسير الرؤيا (أو تعبير الرؤيا و في انتسابها اليه شبهة). ۸ - جواهر العقول و هو يُنسب إلى العلامة المجلسي. ۹ - جليته المتقين (الجليه، هي البصيرة؛ لكنّها بعيدة و لم تُضبَط في فهرس آثاره؛ فلعلّها تصحيف عنوان «حليته المتقين» الآية في الرِّقم ۱۷). ۱۰ - جلاء العيون، في تواريخ و حياة و معجزات آل البيت - عليهم الصَّلَاة و السلام. ۱۱ - جوامع العلوم. ۱۲ - الجنة و النار، أو شرح حديث الوعد و الوعيد [۴۵]. ۱۳ - حق اليقين، في اصول الدين، قيل: أنه كان سبباً في تشيع سبعين ألفاً [۴۶] (و قد عزَّم على ترجمته إلى الفرنسيَّة «آلبرت دو بييرستين كازيميرسكي Kasimirsky، Albert De Bibrestein» كما حكى عنه إدوارد براون في تاريخ تمدنه، عند ذكر كاتبين النثر من الإيرانيين) ... ۱۴ - حياة القلوب (أو قصص الانبياء برواية العلامة المجلسي)، ترجمته (من الفارسيَّة إلى العربيَّة) السيد مُحَمَّد مرتضى بن السيد حسن الحَسيني الجَنفوري (الهندي) به عنوان «شفاء الصِّدور و الكُروب» و يقع في ثلاث مجلدات و قد ترجم (جزءاً منه) القسّ Gemes. L. Menick به عنوان «Life Religion of Mohammed» [۴۷]. ۱۵ - حياة المتقين (لعله تصحيف «حليته المتقين» أو «حياة القلوب»). ۱۶ - حديقه المتقين (سهو قطعاً؛ لأنه كتاب ابيه المولى محمّد تقي، في الاحكام؛ راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ۶، ص ۳۸۹). ۱۷ - حليته المتقين، في السنن والآداب. ۱۸ - رساله في الفرق بين الصفات الذاتية و العقلية. ۱۹ - شرح الباب الحادي عشر للعلامة الجلي (في العقائد). ۲۰ - طريق النجاة، فرغ منه عام ۱۰۹۱ هـ. ۲۱ - علائم الظهور. ۲۲ - علاج الشهوات النفسانية و الوسواس الشَّيطانية. ۲۳ - مفاتيح الغيب، يقول الشيخ الطهراني: أنه «الاستخارات» الموسومة بمفاتيح الغيب [۴۸]. ۳۴ - مناجاة. ۳۵ - منهج السالكين في اصول الدين. خامساً، الفلك و النجوم و الرياضيات: ۱ - اختيارات الأيام و الساعات (الكبير) و قد اختصره بكتاب «حساب الأهل» [۴۹]. (و في هذه الرسالة، كان العلامة المجلسي - اعلى الله مقامه - أوَّل من صدَّق الهَيأة الجديدة العلميَّة الكوبرنيكيَّة و كذَّب الهَيئة القديمة الفلسفيَّة البطلموسيَّة، حيث رأى مطابقتها الهَيئة الجديدة للقرآن و احاديث اهل بيت العصمة عليهم السَّلَام و عبَّر عن «غاليله» ب«جليلا» و عن «كوبرنيك» ب«كبير نيك» و اللفظان في الفارسيَّة يدلان على المدح و التكريم و لكنَّ الموجود من رساله «اختيارات المجلسي» مُحَرَّف جدّاً و مخلوط بالخرافات و اصل هذه الرسالة مع تلك المزايا العلميَّة محبوسه في المكتبة البرطانيَّة - خذلهم الله تعالى! - راجع: دائرة معارف العلم و المذهب، للدكتور السيد إبراهيم المهدي، مدخل «المجلسي». ۲ - رساله في استعمال نصف الليل. ۳ - رساله في الأوقات (أو: أوقات الصَّلوات). ۴ - ربيع الأسابيع، في أعمال الأسبوع، ألفه باسم الشاه سُلَيْمان و قد فرغ منه في ۲۲ جمادى الأولى عام ۱۰۹۹ هـ [۵۰]. ۵ - ميزان المقادير و الأوزان و يردُّ بلفظ «رساله في الأوزان و المقادير الشرعيَّة» و يقول المحدث النوري: «و هي أوَّلُ تصانيفه» [۵۱]. ۶ - رساله في اختيار الساعات (و هو غير الكتاب الكبير في الاختيارات - الرقم ۱). سادساً، الأدعية و المزارات: ۱ - تحفة الزائرین و يُعدُّ هذا الكتاب من أهم كتب الزيارات عند الإمامية و قد أهتم به العلامة المجلسي اهتماماً كبيراً في بيان فضائل زيارة كل

بقعه من بَقاع الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ و كيفية أداء الزيارة و ذكر الأدعية و الصلوات في كل وقت و مكان و ورد بلفظ «تحفة الزائر» [۵۲].

۲ - ترجمة زيارة الجامعة ۳ - ترجمة دعاء المباهلة ۴ - ترجمة دعاء كُمَيْل ۵ - ترجمة دعاء السّمات ۶ - ترجمة الجوشن الكبير ۷ - رسالة في ملحقات الصحيفة الكاملة ۸ - رسالة في زيارة أهل القبور ۹ - زاد المسير، يتضمن مناجاة الله - تبارك و تعالی - لا تخرج عن التوسل و الرّجاء و التوكل [۵۳] ۱۰ - شرح دعاء الجوشن الكبير ۱۱ - شرح الصحيفة، لم يتِمّ، بلغ فيه إلى أواخر الدعاء الرابع. ۱۲ - القواعد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة. ۱۳ - مقابس المصايح، في الأدعية الواردة في تعقيبات الصلاة وغيرها. سابعاً، تواريخ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و الأئمة و أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ و مراقدهم: ۱ - ترجمة كتاب فرحة الغريّ (النجف) لابن طاووس. ۲ - تفضيل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ على من عدا خاتم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. ۳ - تاريخ فاطمة و الحسين و فضائلهم. ۴ - ترجمة عهد الإمام (علي عَلَيْهِ السَّلَامُ) لمالك الأشر و قد ورد (به عنوان) «شرح نهج البلاغة» و هو شرح لعهد مالك الأشر. ۵ - ترجمة (الرسالة) الذهبية و هي طب الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ - إلى اللغة الفارسية. ۶ - انشاء الاشتياق، كتبه في الاشتياق إلى الحضرة الغروية بعد عودته من مدينة النجف الأشرف إلى اصفهان [۵۴]. ۷ - ترجمة توحيد المُفضّل (بن عُمر) (إملاء الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ). ۸ - تذكرة المصائب و استماع النوائب و قد شكك الشيخ (آغا بزرك) الطهراني نسبة هذا الكتاب للشيخ المجلسي [۵۵]. ۹ - تذكرة الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (مُحرّفٌ جدّاً). ۱۰ - ترجمة توحيد الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى اللغة الفارسية. ۱۱ - رسالة في الإنشاء في تذكر النجف و كربلاء (و لعلها متحدة مع الرقم ۶). ۱۲ - فضائل أمير المؤمنين على عَلَيْهِ السَّلَامُ و أحواله. ۱۳ - عين الحياة و هو شرح (وصايا) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لأبي ذرّ الغفاري في المواعظ و النصائح [۵۶] (و فيه ك «حقّ اليقين»، صرّح بتكفير أكابر الفلاسفة و الصوفية). ۱۴ - ملخص كتاب عين الحياة. ۱۵ - قصص الأنبياء (ع). ۱۶ - ترجمة قصيدة دعبل الخزاعي، في (مدح و مرثية) أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ثامناً، الاجازات و الرجال: ۱ - الاجازات في آخر كتاب البحار ۲ - التعليقه على كتاب أمل الآمل (للحرّ العاملي ره) ۳ - رسالة في اجازته للسيد الأمير أبي طالب بن الأمير أبي المعالي، كتبها على نسخة من كتاب «مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه» [۵۷] ۴ - الوجيز من أسماء الرجال، أو الوجيزة في الرجال، اقتصر فيه على بيان ما اتضح له من أحوال الرواة و جعل لها رموزاً [۶۸]. تُوفّي العلامة الكبير الشيخ مُحَمَّد باقر المجلسي عام ۱۱۱۰ هـ / ۱۶۹۹ م عن عمر ناهز و دُفِن في مدينة اصفهان جنب قبر والده المولى مُحَمَّد تقى المجلسي - أعلى الله مقامهما الشريف. التعليقات: (لاحظ: ما جاء فيها اختصاراً «ن. م.» هو «نفس المصدر السابق»)

[۱] الوردى: لمحات اجتماعية ۱ / ۷۶. [۲] دونلدسن: عقيدة الشيعة ص ۳۰۲. [۳] المجلسي: بحار الأنوار ۱۰۰ / ۲۵۶. [۴] المجلسي: بحار الأنوار ۱۰۰ / ۲۵۵. [۵] ن. م. ۱۰۰ / ۱۱۷، ۴۳۱. [۶] الأمين: أعيان الشيعة ۲۵ / ۲۱۰ - ۲۱۱. [۷] القمي: الكنى و الألقاب ۳ / ۱۲۸، الفوائد الرضوية ص ۴۱۰. [۸] المامقاني: تنقيح المقال ۲ / ۸۵. [۹] البحّراني: لؤلؤة البحرين ص ۵۵. [۱۰] الحر العاملي: أمل الآمل ق ۲ / ۲۴۸. [۱۱] البحّراني: لؤلؤة البحرين ص ۹۰. [۱۲] كحالة: مُعجم المؤلفين ۹ / ۱۹. [۱۳] القمي: الكنى و الألقاب ۳ / ۱۲۹. [۱۴] الجابري: الفكر السلفي ص ۳۶۱. [۱۵] الشيبى: الفكر الشيعي ص ۴۲۱ - ص ۴۲۲. [۱۶] ن. م. ص ۴۲۲. [۱۷] ن. م. [۱۸] الصدر: الشيعة و فنون الإسلام ص ۳۷. [۱۹] ن. م. ۴ / ۵۷. [۲۰] الطهراني: ۲۱ / ۵۴. [۲۱] ن. م. ۱ / ۴۱۱ - ۴۱۲. [۲۲] بحر العلوم: دليل القضاء الشرعي ۳ / ۲۱۲. [۲۳] الحر العاملي: أمل الآمل ق ۲ / ۲۴۸. [۲۴] البحّراني: لؤلؤة البحرين ص ۵۶. [۲۵] الصدر: الشيعة و فنون الإسلام ص ۳۷. [۲۶] القمي: الفوائد الرضوية ص ۴۱۲، البغدادي: هديّة العارفين ۲ / ۳۰۶. [۲۷] المجلسي: بحار الأنوار ۱۰۲ / ۳۰۲. [۲۸] الطهراني: الذريعة ۳ / ۲۵. [۲۹] ن. م. ۵ / ۵۱. [۳۰] النورى: دار السلام ۲ / ۲۴۱. [۳۱] الطهراني: الذريعة ۱۲ / ۱۱. [۳۲] النورى: دار السلام ۲ / ۲۴۰. [۳۳] النورى: دار السلام ۲ / ۲۴۰ - ۲۴۱. [۳۴] البحّراني: لؤلؤة البحرين ص ۵۷. [۳۵] الخوانسارى: روضات الجنات ۲ / ۸۰. [۳۶] الذريعة ۲ / ۸۲. [۳۷] ن. م. ۲ / ۹۴. [۳۸] النورى: دار السلام ۲ / ۴۷۹ - ۴۸۰. [۳۹] الحر العاملي: أمل الآمل ۵ / ۲۰۲. [۴۰] الطهراني: الذريعة ۱۴ / ۲۱۶. [۴۱] ن. م. ۱۴ / ۲۱۸. [۴۲] الطهراني: الذريعة ۱۱ / ۱۸۹. [۴۳] النورى: دار السلام ۲ / ۲۴۲. [۴۴] ن. م. ۲ / ۲۴۱. [۴۵] الطهراني: الذريعة ۱۳ / ۲۰۹. [۴۶] دونلدسن: عقيدة الشيعة ص ۳۰۲. [۴۷] ن. م. ص ۶۸. [۴۸] الطهراني: الذريعة ۲ / ۱۹.

[۴۹] العزای: تاریخ علم الفلک فی العراق ص ۳۰۷. [۵۰] الطهرانی: الذریعة ۱۰ / ۷۵. [۵۱] النوری: دار السلام ۲ / ۲۴۱. [۵۲] الطهرانی: الذریعة ۴ / ۵۰۵ - ۵۰۶. [۵۳] النوری: دار السلام ۲ / ۲۴۱. [۵۴] الطهرانی: الذریعة ۲ / ۳۹۱. [۵۵] ن. م ۴ / ۴۸. [۵۶] الحر العاملی: أمل الآمل ق ۲ / ۲۴۸. [۵۷] الطهرانی: الذریعة ۱۱ / ۱۴. [۵۸] ن. م ۲۵ / ۴۷.

شرح حال و آثار علامه مجلسی - اعلی الله مقامه

برگزیده‌ای از زندگینامه‌ی علامه‌ی مجلسی - اعلی الله مقامه - به قلم علی دوانی:

علامه بزرگ ملا مُحَمَّد باقر اصفهانی معروف به «علامه مجلسی» و «مجلسی دوم» سومین پسر دانشمند ملا مُحَمَّد تقی مجلسی اول است. به گفته میر عبد الحُسین خاتون آبادی در تاریخ «وقایع الايام و السنین» علامه مجلسی در سال ۱۰۳۷ در دار العلم اصفهان دیده به دنیا گشود، ولی در مرآت الاحوال ولادت او را به سال ۱۰۳۸ نوشته است. علامه مجلسی از همان اوان کودکی با هوشی سرشار و استعدادی خدا داد و پشت کاری مخصوص، به تحصیل علوم متداوله عصر پرداخت. چون در سایه تعلیمات و مراقبت پدر علامه‌اش که خود نمونه کامل یک فقیه بزرگ و عالم پارسا بود، شروع به کار نمود، در اندک زمانی مراحل مختلفه علمی را یکی پس از دیگری طی کرد. از همان سنین جوانی آثار نبوغ از سیمای جالبش آشکار بود و هر کس او را می‌دید آینده درخشانی را برایش پیش بینی می‌کرد. وی بعد از تکمیل تحصیلات خود در فنون و علوم مختلف، با واقع بینی مخصوصی، به تحقیق در اخبار اهل بیت عصمت و طهارت عَلَیْهِمُ السَّلَام پرداخت و با استفاده از شرایط مساعد و قدرت سلطان وقت شاه سُلَیْمَان صفوی، به جمع آوری کتاب‌های مربوطه و مدارک لازمه، از هر مرز و بومی که بود، همت گماشت. آنگاه برای تأمین هدف بزرگ و منظور عالی خود و مسؤولیتی که به عهده گرفته بود، یک دوره کامل اخبار روایات ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام را در هر باب و هر موضوعی از نظر گذرانید. سپس در زمانی که درست وارد چهل سالگی عمر گرانبهایش شده و به کمال عقل رسیده بود، با بنیه‌ای سالم و نشاطی عجیب و دانشی پر مایه و اطلاعاتی وسیع، دست به یک اقدام دامنه دار و اساسی زده، شالوده بنای عظیمی را پی ریزی کرد و با تکمیل این بنای محکم و تأمین آن منظور ضروری که همانا تألیف کتاب بزرگ «بحار الأنوار» است نام نامیش در همه جا پیچید و آوازه فضل و علم و همت بلندش در سراسر دنیای اسلام به گوش دوست و دشمن و عالی و دانی رسید. به طوری که در حیات خودش آثار قلمی و فکریش، در اقصی نقاط دنیای اسلام و بلاد کُفر منتشر گشت و همچون قند پارسی به بنگاله بردند!

علامه مجلسی و منصب شیخ الاسلامی

یکی از کارهای معروف علامه مجلسی اینست که وی متصدی شکستن بت‌های هندوها در دولتخانه شاهی بود. این واقعه را معاصر او میر عبد الحُسین خاتون آبادی در وقایع ماه جُمادى الأولى سال ۱۰۹۸ در تاریخ خود «وقایع السنین» نگاشته است. همچنین محدث بزرگوار سید نعمت الله جزائری که از شاگردان مشهور علامه مجلسی است در کتاب «مقامات» می‌نویسد: به استاد ما خبر دادند که بتی در اصفهان هست که کفار هند آن را پنهانی می‌پرستند. استاد هم دستور داد آن را خرد کنند. بُت پرستان هند حاضر شدند مبالغ هنگفتی به شاه ایران بدهند که نگذارد آن بُت شکسته شود و اجازه دهد آنها بُت مزبور را به هندوستان ببرند، ولی شاه ایران (شاه سُلَیْمَان صفوی) نپذیرفت. وقتی بت شکسته شد، خادمی که ملازم و مراقب آن بت بود، تاب نیاورد ریسمانی به گردن خود آویخت و انتحار کرد. در همین سال که علامه مجلسی با تألیف کتاب «بحار الانوار» و دیگر کتب نافع و مؤثر خود و نفوذ روز افزونش، شخصیت ممتاز و مقام علمی و عملیش زبانزد خاص و عام بود، تا جایی که ارکان دولت و شخص شاه صفوی نیز تحت تأثیر جامعیت و موقعیت وی قرار گرفتند، از میان آن همه دانشمندان مشهور که در اصفهان و سایر شهرهای ایران می‌زیستند، فقط

او که در آن موقع شصت و یک سال داشته است، از طرف شاه شَیْخِمان صفوی به منصب شیخ الاسلامی که بزرگترین مقام دینی بود برگزیده شد و تا پایان عمر نیز در این سمت باقی بود... علامه مجلسی با احراز منصب شیخ الاسلامی قدرت مهمی بهم زد و از آن فرصت، حد اکثر استفاده را نمود و تا سر حد امکان، در رونق و رواج علم و حدیث شیعه و حمایت از اهل علم و مردم بی‌پناه و امر به معروف و نهی از منکر و محدودیت بیگانگان اسلام و مبارزه با ظلم و زور گویی که پیش از وی کسی قدرت جلوگیری آن را نداشت کوشید و به همین جهت او یگانه ملجأ ستمدیدگان و مایه امید بی‌پناهان و خانه او مجمع فضلاء هر دیار اعم از عرب و عجم بود و به بهترین وجه از طالبان علم و فضل دستگیری و دلجویی می‌نمود. دانشمند محقق متتبع مرحوم سید عبد الله شوشتری در آخر اجازه کبیره از پدرش نور الدین و او از پدرش محدث مشهور رسید نعمت الله جزائری که از شاگردان دانشمند علامه مجلسی بوده است نقل می‌کند که گفته است: چون علامه مجلسی اقدام به تألیف کتاب «بحار الأنوار» نمود و همه جا در جستجوی کتب قدیمه بود و سعی بلیغ برای به دست آوردن آنها مبذول می‌داشت، به وی خبر دادند کتاب «مدینه العلم» شیخ صدوق در یکی از شهرهای یمن است. علامه مجلسی هم موضوع را به اطلاع شاه (گویا شاه شَیْخِمان صفوی) رسانید. شاه نیز یکی از امرای دولت را با هدایای بسیار به منظور به دست آوردن کتاب مزبور، به یمن فرستاد؛ به علاوه پادشاه صفوی قسمتی از املاک مخصوص خود را وقف تألیف بحار الأنوار و استنساخ آن و هزینه طلاب علوم دینی کرده بود!

دیگران درباره او چه گفته‌اند؟

□
محدث محقق و فقیه عالی مقام مرحوم شیخ یوسف بحرانی (متوفی به سال ۱۱۸۶ق) در کتاب «لؤلؤة البحرین» می‌نویسد: «در خصوص ترویج دین و احیای شریعت حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله و تصنیف و تألیف و امر و نهی مردم و ریشه کن ساختن متجاوزین و مخالفین و هوا پرستان و بدعت گزاران، به خصوص فرقه صوفیه، هیچ کس نه قبل و نه بعد از وی، به پایه او نرسیده است... هم او بود که احادیث اهل بیت را در شهرهای ایران منتشر ساخت.» تا آنجا که می‌نویسد: «مملکت شاه سلطان حسین (صفوی...) به وجود شریف او محروس بود و چون او برحمت ایزدی پیوست، اطراف مملکت در هم شکست و ظلم و تعدی همه جا را فرا گرفت، به طوری که در همان سال که او وفات یافت (۱۱۱۰ق) شهر «قندهار» از دست شاه سلطان حسین بیرون رفت و پیوسته خرابی بر کشور مستولی گردید تا آنکه تمام مملکت را از دست داد!» مرحوم آقا احمد کرمانشاهی که از علمای نامی و ذوفنون بوده و با چهار واسطه خواهرزاده علامه مجلسی است در کتاب نفیس «مرآت الاحوال» می‌نویسد: «از بعضی ثقات شنیدم که ملما مُحَمَّد تقی (پدر وی) نقل کرده که شبی از شب‌ها بعد از نماز و تهجد و گریه و زاری به درگاه قادر علی الاطلاق خود را به حالتی دیدم که دانستم هر چه از درگاه احدیت مسألت کنم، به اجابت مقرون و عنایت خواهد شد و فکر می‌کردم که از خدا چه بخواهم؟ آیا از امر دنیوی یا از امر اخروی؟ که ناگاه صدای گریه مُحَمَّد باقر از گهواره بلند شد. من گفتم الهی بحق مُحَمَّد و آل مُحَمَّد صلوات الله علیهم اجمعین این طفل را مروج دین و ناشر احکام سید المرسلین گردان و او را به توفیقات بی‌نهایت خود موفق بدار!» سپس آقا احمد می‌نویسد: «شکی نیست که این خوارق عادات که از آن بزرگوار بظهور رسیده، نیست مگر از دعای چنین بزرگوار. چه آنکه وی از قبل سلاطین (صفویه) در بلدی مثل اصفهان شیخ الاسلام بود و جمیع مرافعات و دعاوی مردم را بنفس نفیس خود رسیدگی می‌کرد و فوت نمی‌شد از او نماز بر اموات و جماعات و ضیافات و عبادات!! و آن جناب را شوق شدیدی به تدریس بود و از مجلسش جماعت بسیاری برخاستند و در «ریاض العلماء» است که عدد ایشان به هزار نفر می‌رسید! مکرر بیت الله و ائمه عراق علیهم السلام را زیارت کرد و متوجه امور معاش خود می‌شد و حوائج دنیای او در نهایت انضباط بود و با این حال، تألیفات او رسید به آنچه رسید! در ترویج دین به مرتبه‌ای رسید که عبد العزیز دهلوی (سنی ناصبی) در «تحفه اثنی عشریه» که در این اوقات (در عصر نویسنده) در ابطال مذهب شیعه نوشته، گفته است: «اگر دین شیعه را دین مجلسی بنامند رواست، زیرا که این

مذهب را او رونق داد و سابق بر این (بر اثر سلطه حکومت اهل تسنن) آنقدر عظمتی نداشت.»

حقوقی که علامه مجلسی بر جامعه شیعه دارد

مطابق نقل مرحوم سید مُحَمَّد باقر خوانساری مؤلف «روضات الجنات»، از کتاب «حدائق المقرّبین» تألیف میر مُحَمَّد صالح خاتون آبادی، شاگرد و داماد علامه مجلسی، وی در شرح حال استادش مجلسی، شرح مفصلی نوشته است که چون دارای مطالب مفیدی است، ترجمه آن را در اینجا می‌آوریم: «هیچ یک از دانشمندان گذشته و متأخرین آنها، در جلالت قدر و عظمت شأن و جامعیت پیاپی او نرسیدند. وی از جهاتی چند بر مذهب شیعه حق دارد که از همه روشن تر شش حق است که ذیلاً بدان اشاره می‌شود: اول - اینکه علامه مجلسی شرح «کتب اربعه» شیعه را که در تمام اعصار، مدار استفاده دانشمندان ما بوده است، تکمیل کرد و مشکلات آن را حل نمود و مطالب پیچیده آنها را که بر فضلالی اقطار پوشیده بود، روشن ساخت. او «کافی» و «تهذیب» را شرح کرد. در شرح «مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه» اکتفا بشرح پدرش (مجلسی اول) نمود و مرا (میر مُحَمَّد صالح خاتون آبادی را) مأمور ساخت که «استبصار» را شرح کنم و از برکت اشاره آن بزرگوار من هم آن را شرح کردم. هنگام وفاتش وصیت کرد که بقیه شرح او را بر کتاب «کافی» نیز تمام کنم (مرآة العقول) و اینک بر حسب امر شریف او مشغول بشرح آن هستم. دوم - اینکه وی سایر اخبار ما را که از ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام روایت شده و اخبار کتب اربعه، در مقابل آن مانند قطره در برابر دریاست، در مجلدات (۲۵ جلدی قدیم و ۱۱۰ جلدی جدید) بِحَارُ الْأَنْوَارِ گرد آورد. بحار الأنوار کتابی است که حتی تألیف یک جلد آن برای علما طاقت فرسا است! و از لحاظ جمع آوری و ضبط و فوایدی که دارد و احاطه بادلّه و اقوال علماء در هر باب، در مجامع شیعه مانند آن نوشته نشده است. این کتاب بیست و پنج جلد است (به چاپ سنگی رحلی بزرگ قدیم؛ برابر با صد و ده جلد جدید ...!) سوم - اینکه مؤلفات فارسی بسیار سودمند او دارای نفع دنیوی و اخروی است و باعث هدایت غالب عوام اهل عالم شده، به طوری که کمتر خانه‌ای از شهرهای شیعه نشین است که یکی از تألیفات وی به آنجا نرسیده باشد! ششم - اینکه وی در بر آوردن نیازمندی‌های مؤمنین و دفاع از حقوق آنان چنان بود که نمیگذاشت ستمگران به آنها ظلم کنند و شرّ آنها را از سر ایشان بر طرف می‌ساخت و خواسته‌های بیچارگان را به گوش اولیای امور می‌رسانید، تا بکار آن در ماندگان بی‌دست و پا آن طور که می‌باید رسیدگی کنند... و بالجمله حقوقی که آن منع کمالات و معدن خیرات بر این دین حنیف (درست و پاک)، بلکه بر همه مردم دارد بسیار است. من احادیث بسیاری را نزد حضرتش خواندم و او با خط شریف خود در سال ۱۰۸۵ اجازة روایت مؤلفات خودش و سایر کتبی که خود برای روایت آنها اجازه گرفته بود، برای من نوشت و در آن تصریح به اجتهاد من کرد. من در آن موقع در حدود هفده سال داشتم! حقی که آن بزرگوار بر من دارد، نمی‌توان احصاء کرد (شمرده). او حقّ پدری و تربیت و هدایت مرا برای تحصیل کمالات و نیل به سعادات در گردن من دارد. من در اوائل سن شوق زیادی به تحصیل حکمت و معقول (فلسفه و کلام) داشتم، ولی به تحصیل و تکمیل آن نپرداخته بودم، تا اینکه در سفر حج با وی همراه گشتم و به راهنمایی او شروع به تتبع کتب فقه و حدیث و علوم دینی نمودم و چهل سال عمر خود را در خدمتش به سر آوردم! در حالی که از فیض وجودش و مشاهده کرامات و استجابات دعاهایش بی‌نهایت بهره‌مند می‌گشتم.»

تألیفات بر ارزش علامه مجلسی

شهرت علامه مجلسی گذشته از مقام علمی و جامعیت و مرجعیتی که در دولت صفویه داشته است، اصولاً مرهون تألیفات بسیار اوست که همه مفید و قابل استفاده عموم و در نهایت سلاست (روانی) نوشته است. مخصوصاً کتاب‌های فارسی آن مرد بزرگ همه سودمند و از زمان تألیف و در عصر حیات مؤلف تاکنون مورد استفاده تمام شیعیان فارسی دان بوده و می‌باشد. کتاب‌های حیات

القلوب، حلیة المتّقین، حقّ الیقین، عین الحیوة، جلاء العیون، توحید مُفضّل و زاد المعاد آن علامه جلیل القدر از کتبی است که هنوز هم در اغلب خانه‌های مردم ایران و افغانستان و پاکستان و هندوستان و عراق و غیره موجود و مرد و زن شیعه با رغبت تمام و میل فراوان آنها را می‌خوانند و از آثار فکری و راهنمایی‌های آن عالم عالیقدر استفاده می‌نمایند. علامه مجلسی و پدرش مجلسی اول نخستین دانشمندانی هستند که احادیث شیعه را به فارسی قابل استفاده و سلیس و ساده ترجمه کردند. چه، پیش از آنها هر چند کتبی از طرف علمای دینی به فارسی ترجمه می‌شد، ولی قلم آنها روانی قلم این دو بزرگوار را نداشت و اغلب هم موضوعات غیر اخبار و روایات بود... محدّث نوری در الفیض القدسی می‌نویسد: «یکی از اساتید بزرگ ما به یک واسطه از علامه بحر العلوم نقل می‌کرد که وی آرزو داشت تمام تصنیفات او را در نامه عمل مجلسی بنویسند و در عوض یکی از کتب فارسی مجلسی که ترجمه متون اخبار و مانند قرآن مجید، در تمام اقطار شایع است در نامه عمل او نوشته شود!» سپس محدّث عالیقدر مزبور می‌گوید: «چرا علامه بحر العلوم این آرزو را نداشته باشد، با اینکه روزی و ساعتی از اوقات شبانه روزی مخصوصاً در ایام متبرّکه و اماکن مشرفه نمی‌گذرد مگر اینکه هزاران نفر از عبّاد و ضیلمحا و زهاد چنگ به ریسمان تألیفات وی زده و متوسّل به تصنیفات او می‌گردند؛ یکی از روی کتاب او دعا می‌خواند و دیگری با نوشته‌های وی مناجات می‌کند، سومی زیارت می‌نماید و چهارمی ناله و گریه سر می‌دهد... همچنین آقا احمد کرمانشاهی - نواده استاد کل، وحید بهبهانی - در تاریخ «مرآت الاحوال جهان نما» که سفرنامه اوست، در ضمن شرح حال دایی (اعلای) خود علامه مجلسی می‌نویسد: «مُصنّفات آن عالی درجات، به حدّی مقبول طباع شده و به درجه اشتهار رسیده که از بلاد کُفر و اسلام جایی نخواهد بود که از آنها خالی باشد. از جمعی ثقات شنیدم که در آزمینه سابقه یک کشتی طوفانی شد و مردمان کشتی بعد از رنج و محنت بسیار در جزیره‌ای فرود آمدند که اصلاً (آنجا) از اسلام اثری نبود و در خانه شخصی مهمان شدند. هنگام صحبت معلوم شد که آن شخص مسلمان است. به او گفتند با وجود آنکه این قریه دار الکفر است و از اسلام در آن نشانی نیست و تو نیز به شهر مسلمانان نرفته‌ای باعث بر اسلام تو چیست؟! آن شخص به (درون) خانه رفته کتاب «حقّ الیقین» مرحوم مجلسی را آورد و گفت: من و قبیله من به شرافت و ارشاد این کتاب به درجه اسلام رسیده‌ایم! گرچه تألیفات علامه مجلسی نوعاً در اخبار ائمه طاهرین عَلَیْهِمُ السَّلَام است، ولی از موضوعاتی که وی به مناسبت اخبار وارده در تألیفات و تصنیفات خود مورد بحث قرار داده، پیداست که شخصاً در تمام علوم وارد بوده و از هر علمی بهره‌ای وافر داشته است... او را فقیه و محدّثی اخباری، حکیمی الهی، مهندسی ریاضی، واعظی مطلق، متکلمی زبر دست، دارای علوم غریبه و فنون نادره، با ذوقی سرشار و قریحه‌ای سیّال و قلمی سریع می‌بینیم و چنانچه بخواهیم از روی انصاف و کمال بی‌طرفی این معانی را در کسی مجسّم کنیم، حقا کسی جز علامه مجلسی را نخواهیم دید!

تألیفات فارسی علامه مجلسی

اینک (برخی از) تألیفات و تصنیفات فارسی و عربی او را مطابق نقل «الفیض القدسی» علامه محدّث نوری و مقدّمه آقای ربّانی شیرازی در اول بحار طبع جدید، به نقل از «الذریعه» شیخ آقا بزرگ تهرانی در زیر از لحاظ خوانندگان محترم می‌گذرانیم: ... خوشبختانه اغلب آثار قلمی مجلسی از دست فنا محفوظ مانده و آنها که چاپ نشده نیز نُسخ خطی آن یافت می‌شود. ۱ - حیات القلوب (در زندگانی پیامبران ع)، سه جلد ۲ - حلیة المتّقین (در آداب و سِنین) ۳ - عین الحیات (در اخلاق و عقاید) ۴ - مشکاة الأنوار، که خلاصه‌ی عین الحیاة است (با کتاب دیگری از وی، به همین نام، در شماره‌ی ۴۸ اشتباه نشود) ۶ - تحفه الزائر (در زیارت و آداب آن) ۷ - حقّ الیقین (در اعتقادات) که آخرین تصنیف او بوده است ۸ - جلاء العیون (در شرح احوال معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام) ۹ - ربیع الأسابیع (در اعمال و ادعیه‌ی هفتگی) ۱۰ - مقباس المصابیح (در تعقیبات نماز) ۱۱ - رساله اختیارات (در متفرّقات اعمال و جغرافیا و ... که در متن تحریف نشده‌ی آن، نجوم گالیله و کوپرنیک را پذیرفته است؛ ولی آنچه امروزه چاپ و

منتشر شده، «اختیارات» تحریف شده است که کلی خرافه نیز داخل آن کرده‌اند) ۱۲ - رساله (حقوقی حدود و قصاص و) دیات ۱۳ - رساله در اوقات (نماز و روش تشخیص آنها) ۱۴ - رساله در رجعت (زنده شدن نیکان بسیار نیک و بدان بسیار بد، پس از ظهور امام زمان عج و زنده شدن امامان دیگر پس از آن حضرت) ۱۵ - رساله در شکوک (شکیات نماز) ۱۶ - رساله در خصوص مال ناصبی ۱۷ - رساله در آداب ماه‌های رومی ۱۸ - رساله در نماز شب ۱۹ - رساله در فرق بین صفات ذاتی و فعلی (متعلق به فعل و خارج) خداوند ۲۰ - رساله بهشت و دوزخ ۲۱ - رساله در مناسک حج ۲۲ - رساله در کفارات ۲۳ - رساله در زکات ۲۴ - رساله در آداب نماز ۲۵ - ترجمه توحید مفضل ۲۶ - رساله در بداء (نسخ شدن حکم یا قضایی به امر خدا و جانشین شدن حکم یا قضای دیگر به جای آن) ۲۷ - رساله در نکاح ۲۸ - شرح دعای جوشن کبیر ۲۹ - رساله مختصری در تعقیب نماز ۳۰ - ترجمه فرمان (عهدنامه) امیرالمؤمنین علیه السلام به مالک اشتر ۳۱ - رساله السابقون السابقون ۳۲ - مفاتیح الغیب، در استخاره ۳۳ - ترجمه «فرحة العری» (شادمانی نجف) سید عبد الکریم ابن طاووس ۳۴ - ترجمه حدیث رجاء بن ابی ضحاک که در راه خراسان (در مورد اعمال و رفتار نیکوی امام رضا علیه السلام) نوشته ۳۵ - رساله در جبر و تفویض ۳۶ - رساله صواعق الیهود، در جزیه (مالیات اسلامی از کافران اهل ذمه) و احکام دیه ۳۷ - رساله در ستهام (ارث) ۳۸ - مناجات نامه ۳۹ - رساله در زیارت اهل قبور ۴۰ - ترجمه توحید امام رضا علیه السلام ۴۱ - ترجمه دعای مباله ۴۲ - ترجمه حدیث عبد الله بن جندب ۴۳ - ترجمه زیارت جامعه (کبیره) ۴۴ - ترجمه دعای کمیل ۴۵ - ترجمه دعای جوشن صغیر ۴۶ - ترجمه دعای سیمات ۴۷ - ترجمه قصیده دعبل خزاعی ۴۸ - مشکاة الانوار، در آداب قرائت قرآن و دعا و شروط آن (با شماره‌ی ۴ اشتباه نشود) ۴۹ - انشائاتی که بعد از مراجعت از نجف، به واسطه شوقی که به آن سرزمین مقدس داشت، نوشته است ۵۰ - ترجمه حدیث: «سِتَّةُ اَشْيَاءَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ: الْمَعْرِفَةُ وَالْجَهْلُ وَالرِّضَا وَالْغَضَبُ وَالنُّوْمُ وَالْيَقْظَةُ» (از امام صادق علیه السلام: شش چیز است که برای بندگان خدا در آنها تدبیر و کارسازی نیست: شناخت، نادانی، رضایت، خشم، خواب و بیداری) ۵۱ - ترجمه نماز ۵۲ - جواب‌های مسائل متفرقه ۵۳ - کتاب اختیارات، کتاب بزرگی است و غیر از آنست که (در شماره‌ی ۱۱) ذکر شد ۵۴ - تذکره الائمه (که بشدت تحریف شده است) ۵۵ - کتاب صراط النجاة، شرح گناهان کبیره و صغیره ۵۶ - تعبیر خواب ۵۷ - رساله جنت و نار (بهشت و دوزخ)، غیر از آنچه (در شماره‌ی ۲۰) ذکر شد. پنج کتاب اخیر را نسبت بوی می‌دهند و درست روشن نیست که تألیف او باشد (رجوع کنید بغیض القدسی و مقدمه بحار طبع جدید). تألیفات عربی علامه مجلسی: ۵۸ تا ۸۲ - کتاب بزرگ و دائرة المعارف «بحار الأنوار» در بیست و پنج جلد (قدیم) در قطع رحلی بزرگ؛ برابر با صد و ده جلد جدید، در قطع وزیری ... ۸۳ - کتاب «مرآة العقول فی شرح اخبار آل الرسول» در دوازده جلد، شرح کتاب «کافی» ثقة الاسلام کلینی که در یک جلد بسیار بزرگ در ایران به طبع رسیده است (که چاپ جدید آن ۲۶ جلد است و باید دانست که این کتاب - چنانکه آقا بزرگ تهرانی در «الذریعة» گوید - ناقص مانده بوده و میر محمد صالح خاتون آبادی، داماد علامه‌ی مجلسی، به وصیت آن مرحوم، آن را تکمیل نموده است. ولی باید توجه داشت که طبق تحقیقات استاد، دکتر سید ابراهیم مهدوی اصفهانی، در مدخل «مجلسی» از «دائرة المعارف علم و مذهب»، برخی از کتب مجلسیین، مانند کتاب «مرآت العقول» مجلسی پسر و «لوامع صاحبقرانی» مجلسی پدر، توسط برخی نوادگان ایشان که دارای انحراف عقیدتی و گرایش به فلسفه و تصوف و عرفان بوده‌اند، به شدت تحریف شده‌اند و مطالبی مطابق می‌ذاق فلاسفه و عرفا و صوفیه در آنها افزوده شده، که چون دست خط این نوادگان، شبیه به دست خط خود مجلسیین بوده، کمتر کسی متوجه این گونه تحریفات شده است! لذا باید در مطالعه‌ی کتبی چون لوامع صاحبقرانی و مرآت العقول، احتیاط کامل به عمل آید) ۸۴ - ملاذ الاخیار، شرح تهذیب الاخبار شیخ طوسی، از اول تا کتاب صوم (روزه) و از کتاب طلاق تا آخر آن (۱۶ جلد) ۸۵ - شرح اربعین (چهل حدیث) ۸۶ - الفوائد الطریفة در شرح صحیفه سجادیه (ع)، تا آخر دعای چهارم ۸۷ - الوجیزه در رجال ۸۸ - رساله اعتقادات (که به فارسی نیز ترجمه شده است) ۸۹ - رساله در شکوک (شکیات نماز) ۹۰ - رساله در اذان، که (شیخ یوسف بحرانی) در لؤلؤة البحرین از آن نام برده است

۹۱ - رساله در بعضی از دعا‌هایی که از صحیفه کامله سجاده افتاده است ۹۲ - حواشی متفرقه بر کتب اربعه: کافی، تهذیب، من لا یحضره الفقیه و استبصار ۹۳ - المسائل الهندیه، مسائلی است که برادرش ملا عبد الله از هند از وی پرسیده بود ۹۴ - رساله در اوزان (و مقادیر)، که نخستین تألیف اوست. این بود فهرست تألیفات و تصنیفات علامه مجلسی که به دست آمده است، چنان که گفتیم بحمد الله، غالب این کتاب‌ها موجود و نوعاً نیز به چاپ رسیده است. ولی باید دانست که تألیفات آن مرحوم بعضی کتب بسیار بزرگی است؛ مثلاً - جلد ششم و چهاردهم و هیجدهم بحار و مرآت العقول شرح کافی، هر یک چندین جلد است ... اگر سایر تألیفات آن مرحوم را نیز به سبک جدید، چاپ کنند، کلیه تألیفات عربی و فارسی علامه مجلسی را می‌توان بالغ بر دویست جلد به قطع وزیری (و هر جلد) در چهار صد صفحه تخمین زد! و اگر این تألیفات را با گرفتاری‌ها، درس و بحث‌ها و صدور فتوی، اجرای حدود و کارهای بسیار و مسؤولیت‌های مهم مرجعیت و مسافرت‌های مکرر آن رادمرد عالم علم و دین مقایسه کنیم اعتراف خواهیم کرد که جز توفیق الهی، عامل دیگری نمی‌تواند منشأ این همه کارهای طاقت فرسا باشد ... علامه‌ی مجلسی نجات دهنده‌ی احادیث شیعه از نابودی: علامه مجلسی در عصری می‌زیسته که فلسفه و عرفان، فقه و حدیث اهل بیت را تقریباً تحت الشعاع قرار داده بود، علما و فقهای شیعه بیشتر میل به فلسفه داشتند و فقه و حدیث در درجه دوم اهمیت قرار داشت. اندکی پیش از وی فیلسوف نامی میرداماد و بعد از او شاگردش ملا - صدرا شیرازی و دامادهایش ملا عبد الرزاق لاهیجی و ملا محسن فیض (کاشانی) از کسانی بودند که عمر خود را در فلسفه و عرفان صرف کردند. ادامه این وضع، مکتب اهل بیت و رواج افکار نورانی آنها را سخت مورد تهدید قرار می‌داد و آینده و خیمی را برای علوم دینی مجسم می‌ساخت. به علاوه کتاب‌های اخبار شیعه بر اثر تاخت و تازها و جنگ‌ها و غارت‌هایی که مکرر در ایران روی داده بود و محدودیت‌هایی که شیعیان پیش از ظهور صفویه داشتند، نوعاً از میان رفته و آنها که باقی مانده بود چندان در دسترس نبود. به همین جهات، شیعه از نظر حدیث و اخبار و فرایض و سنن سخت در مضیقه بود و به میزان زیادی محتاج به یک دائرة المعارف، شامل همه گونه اخبار در هر باب و موضوع بودند. این علل و عوامل بود که موجب تصمیم علامه مجلسی برای تألیف بحار الأنوار گردید. علامه مجلسی می‌دانست که عمر زود گذر، فرصت اینکه او بتواند تمام اخبار را جمع و بعد مرتب و منظم و تهذیب و تنقیح نماید به وی نخواهد داد، پس چه بهتر که تمام اخباری که در کتب معتبر شیعه است، همه را یک جا جمع کند ... و هر جا فرصت کرد، با نوشتن «بیان» و «توضیح» و «ایضاح» به اجمال و تفصیل توضیحی داده و بگذرد و تحقیق و تفکیک و تهذیب و دقت و تعمق بیشتر را به فرصت‌های مناسب موکول کند، یا برای نسل‌های بعدی بگذارد! به همین جهت، در بعضی از بیان‌ها می‌گوید: «نسخه مغلوط و غیر مرتب و مشوش است، ولی ما آن را نقل کردیم تا اگر بعد از ما نسخه اصل پیدا شود، از روی آن مقابله و تصحیح گردد و گر نه همین نسخه هم که أحياناً خالی از فائده نیست، از بین نرود و اسمی از آن باقی بماند» ...

استادان علامه مجلسی

علامه مجلسی از محضر بسیاری از علمای نامی و فقهای بزرگ کسب علم و فضیلت نموده و مقامات علمی و عملی را طی کرده یا از آنان به دریافت اجازه (نقل روایت) نائل گشته است، که از جمله، این عده می‌باشند: ۱ - پدر عالیقدرش ملا مُحَمَّد تقی مجلسی رضوان الله علیه. ۲ - ملا مُحَمَّد صالح مازندرانی (داماد مجلسی پدر) مُتَوَفَّی به سال ۱۰۸۱ق (با میر محمد صالح خاتون آبادی که داماد خود مجلسی پسر است اشتباه نشود). ۳ - شیخ علی بن حسن، نواده‌ی شهید ثانی، مؤلف شرح کافی، الدر المنثور، حواشی بر شرح لُمعه و غیرها. که در سن نود سالگی به سال ۱۱۰۳ق رحلت نمود. ۴ - دانشمند محدث میر مُحَمَّد مؤمن بن دوست مُحَمَّد اِستَرآبادی، مؤلف کتاب «رَجَعَت»، مجاور مکه معظمه که در سال ۱۰۸۸ همان جا به دست دشمنان شهید شد، وی داماد محدث مشهور ملا مُحَمَّد امین اِستَرآبادی (احیاگر سنت و روش فقهاء اخباری) و مؤلف کتاب «الفوائد المدنیة» است. ۵ - محدث عظیم

الشأن و عالم جلیل القدر، ملا مُحَمَّد طاهر قمی (اخباری)، که از مفاخر علماء و در قم، شیخ الاسلام بوده است؛ مؤلف کتاب «تحفة الاخیار» در ردّ صوفیه. ۶ - ملا - محسن فیض کاشانی (مُتوفی ۱۰۹۱ق) مؤلف کتاب الوافی و غیره (... که به سبب انحراف عقیدتی فیض کاشانی و گرایش وی به فلسفه و تصوّف، علامه‌ی مجلسی از وی رویگردان شد و کناره گرفت.) (و جمعی دیگر از علماء، که اسامی ایشان در زُمَره‌ی مشایخ اجازه و یا اساتید علامه‌ی مجلسی (ره) در کتب مفصل آمده است)...

شاگردان علامه مجلسی

در این بخش شاگردانی که نزد وی تحصیل کرده‌اند، یا از وی به دریافت اجازه نائل گشته‌اند، مذکور می‌گردند. محدث نوری در الفیض القدسی می‌نویسد: «اینان دانشمندانی هستند که من آنها را شناختم، در حالی که شاگردان علامه مجلسی بیش از اینهاست که من بگویم توانسته‌ام با کمی اطلاع و فقدان وسیله، بر اسامی همه آنها اطلاع یابم!» میرزا عبد الله (افندی) اصفهانی شاگرد مجلسی نیز در «ریاض العلماء» می‌نویسد: «شاگردان استاد بالغ بر هزار نفر بودند!» و شاگرد دیگرش سید نعمت الله جزائری در «انوار نعمانیه» می‌نویسد: «بیش از هزار نفر بودند» (... که از جمله مهمترین شاگردان علامه‌ی مجلسی می‌توان این افراد را نام برد):

۱ - سید بزرگوار و محدث عالی مقام، سید نعمت الله جزائری (محدث و فقیه اخباری)، که بگفته نوه‌اش سید عبد الله جزائری در «اجازه کبیره» خود: «چند سال روز و شب در خدمت علامه مجلسی حضور داشته و آن مرد بزرگ برای او همچون پدری مهربان بود» (به گفته‌ی دکتر اِبْرَاهیم مهدوی، در همان دایرة المعارف، مدخل «فقه‌اء شیعه» - «جزائری»: در کتب این مرد بزرگ نیز، تحریقاتی توسط ناهلان به عمل آمده است؛ از آن جمله در کتاب معروف وی: زَهْرُ الرَّبِيع) ... ۲ - علامه محقق میر مُحَمَّد صالح بن عبد الواسع (خاتون آبادی)، داماد مجلسی، مؤلف کتاب شرح استبصار و شرح من لا یحضره الفقیه، متوفی به سال ۱۱۱۶ق. ۳ - دختر زاده‌اش میر مُحَمَّد حَسین خاتون آبادی (که در حمله‌ی وحشیانه‌ی افغان‌ها به اصفهان، دستگیر و شکنجه شد)، فرزند دانشمند میر مُحَمَّد صالح سابق الذکر. ۴ - عالم متبحر خبیر، حاج محمد اردبیلی، مؤلف کتاب مشهور «جامع الروات» (در رجال). ۵ - دانشمند عظیم الشأن و عالم متتبع بصیر، میرزا عبد الله اصفهانی معروف به افندی، مؤلف کتاب «ریاض العلماء» (در شرح احوال علماء شیعه). ۶ - سید جلیل، میرزا علاء الدین گلستانه، شارح نهج البلاغه. ۷ - محقق عالی مقام و مدقق بزرگوار، ملا مُحَمَّد اکمل، پدر استاد کل: آقا مُحَمَّد باقر (وحید) بهبهانی - چنان که در اجازه‌ی علامه (سید مهدی) بحر العلوم تصریح کرده است. ۸ - مُحَمَّد بن مرتضی مشهور به نور الدین و مؤلف تفسیر «الوجیز»، برادرزاده ملا محسن فیض کاشانی؛ که او بحارُ الأنوار را مختصر کرده و «دُرر البحار» نامیده است. ۹ - عالم خبیر ملا مُحَمَّد رضا بن مُحَمَّد صادق بن مقصود علی مجلسی، پسر عم علامه مجلسی. ۱۰ - دانشمند مفسر بزرگوار میرزا مُحَمَّد مشهدی، صاحب تفسیر «کنز الدقائق» در چهار جلد، که از بهترین تفسیرهاست. (و علماء دیگر، که اسامی شان در زُمَره‌ی شاگردان مجلسی، در کتب مفصله آمده است).

گفتار علامه مجلسی در مقدمه بحارُ الأنوار

علامه مجلسی بعد از حمد و ثنای خداوند و درود بر حضرت ختمی مرتبت پیغمبر اکرم و ائمه طاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَام می‌گوید: «ای پویندگان حق و یقین! و گروندگان به ریسمان پیروی خاندان سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صلوات الله علیهم اجمعین! بدانید که من در اوائل جوانی اشتیاق زیادی به تحصیل انواع علوم و فنون داشتم و به فضل الهی وارد دایره آن شدم و قدم در گلزار آن نهادم و با خوب و بد آن مواجه گشتم، تا اینکه آستینم از میوه‌های رنگارنگ آن پر شد و گریبانم از بهترین نوع آنها اشباع گردید. از هر چشمه‌ای جرعه گوارایی نوشیدم و از هر خرمنی دو مشت برداشتم. سپس به فوائد و نتایج آن علوم نگریستم و درباره‌ی مقاصد محصلین و آنچه موجب ترغیب آنها برای نیل به سرانجام تحصیل آن علوم است، اندیشیدم. آنگاه در آن قسمت که برای جهان دیگر سودمند

بود و انسان را به کمالات شایسته می‌رساند، دقت و تأمل نمودم، تا به فضل و الهام باری تعالی به یقین دانستم که اگر علم و دانش از منبع زلالی که از سرچشمه‌های وحی و الهام می‌جوشد، گرفته نشود، عطش انسان را برطرف نمی‌سازد، همان طور که حکمت نیز وقتی از رهبران دین که عقلائی بشریت هستند، اخذ نشود گوارا نخواهد بود. من در نتیجه مطالعات خود تمام علوم را در کتاب خداوند عزیز (قرآن مجید) که به هیچ وجه باطلی در آن راه ندارد و در اخبار خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم که خزانه دار دانش آن حضرت و ترجمان وحی او بودند یافته و دانستم که دانش قرآن مجید عقول بندگان را برای استنباط خود کافی نمی‌داند و جز پیغمبر و امامان عالی مقام (ع) که خداوند آنها را برگزیده و پیکر وحی الهی در خانه‌های آنان فرود آورده است، کسی به آن احاطه پیدا نمی‌کند! چون به این نتیجه رسیدم، آنچه را که زمانی در راه آموختنش صرف عمر کرده بودم، با اینکه در زمان ما رواج کامل دارد، ترک گفتم و سراغ چیزی رفتم که می‌دانستم در سرای دیگر نافع به حالم می‌باشد، با اینکه اینها (احادیث و اخبار) در عصر ما بازار کساد دارد!! از میان علوم دینی بررسی و جستجوی اخبار ائمه اطهار علیهم السلام را برای کار خود برگزیدم و در آن باره به بحث و تحقیق و مطالعه پرداختم و چنان که می‌باید، با دقت، آنها را از نظر گذراندم و به اندازه‌ی لازم، نیروی تفکر خود را پیرامون آن به کار انداختم؛ در نتیجه، اخبار و آثار خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله را همچون کشتی نجاتی یافتم که مملو از ذخائر نیکبختی‌ها است و مانند آسمانی دیدم که مزین به ستارگان فروزان و نجات دهنده از ظلمت نادانی‌ها است. راه‌های علوم و اخبار اهل بیت روشن و پرچم‌های هدایت و رستگاری در آنها برافراشته است و صدای دعوت کنندگان آن برای سعادت و نجات از مهالک، در آن مسیرها شنیده می‌شود. من در طی طریق آن، به گلزارهای پُر گل و بوستان‌های سرسبزی رسیدم که با شکوفه‌های هر علم و میوه‌های هر حکمتی زینت یافته بود. در طی منازل آن راهی روشن و آبادان دیدم که آدمی را به هر گونه عزت و مقام عالی، نائل می‌گرداند. به هیچ حکمتی بر نخوردم جز اینکه گزیده آن را در گفتار و اخبار اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم دیدم و به حقیقتی دست نیافتم مگر اینکه اصل آن را در آنجا یافتم! بعد از مطالعه و تحقیق کتب متداول و مشهور و احاطه بر آنها، به تتبع در اصول معتبره گننام پرداختم. اصول و کتاب‌هایی که: در اعصار گذشته و زمان‌های متمادی، به واسطه‌ی سلطه پادشاهان مخالف شیعه و پیشوایان گمراه، یا به علت رواج علوم باطله در میان نادانهای مدعیان فضل و کمال و یا به لحاظ اینکه گروهی از علمای متأخر کمتر توجه به آن نموده و در تطاول (جفاکاری) ایام، فراموش گشته بود. اخبار و آثار خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله از هر علم و فنّ دیگر، جامعتر و کافی‌تر و کامل‌تر است؛ لذا برای تأمین این منظور در شرق و غرب به جستجوی آن کوشیدم و نزد هر کس گمان بردم چیزی هست برای دست یافتن به آن اصرار ورزیدم. عده‌ای از برادران دینی من در این راه به من کمک کردند و برای یافتن آنها به شهرها سفر نمودند و بهر نقطه و ناحیه‌ای که امکان داشت سرزدند، تا آنکه به فضل خداوند، بسیاری از کتب قدیمی و اصول معتبره که در زمان‌های گذشته مورد استفاده و استناد علما بوده و دانشمندان ما در زمان‌های فترت (مدت زمان عدم دسترسی به معصوم (ع) به آنها رجوع می‌کردند، در نزد من جمع شد ... زیرا من می‌بینم که زمان در منتهای فساد غوطه ور است! و اکثر اهل زمان هم از آنچه موجب ترقی معنوی آنهاست، روگردانند؛ لذا ترسیدم مبادا این کتاب‌ها به زودی به همان سرنوشت و فراموشی و هجران سابق خود، باز گردد! و بیم آن دارم که به واسطه عدم مساعدت روزگار خیانت پیشه، این آثار ذی قیمت، دستخوش تشّت و پراکندگی گردد ... من بعد از طلب خیر و استمداد از خداوند متعال عزم خود را جزم کردم که همه آنها را در یک کتاب بزرگ ... نظم و ترتیب دهم. آن هم با نظمی غریب و سبک تألیفی عجیب که مانند آن در مؤلفات و مصنیفات علمای گذشته، بی سابقه باشد. به حمد الله آنچه می‌خواستم به بهترین وجه، جامه عمل پوشید و بیش از آنچه امید داشتم و خود را برای آن آماده کرده بودم، تحقق یافت ... در عین حال در نظر دارم که اگر مرگ مهلت دهد و تفضل الهی مُسَاعِدَت نماید، شرح کاملی متضمن بسیاری از مقاصد که در مُصَنَّفَات سایر علماء نباشد، بر آن (بِحَاثُ الْأَنْوَار) بنویسم و برای استفاده خردمندان قلم را بقدر کافی در پیرامون آن بگردش در آورم ... ای برادران دینی من! و ای دوستان ائمه طاهرین علیهم

السَّلَام! اگر شما در اظهار دوستی خود صادق هستید بشتابید بجانب خوانی که من گسترده‌ام و با دست‌های اعتراف و یقین، آن را بگیریید و با وثوق و اطمینان چنگ به آن زنید و از آنها نباشید که چیزی بر زبان می‌رانند که در دل ندارند و از آنها نباشید که از روی نادانی و گمراهی دلهاشان از بدعت‌گذاری و هواپرستی سیراب شده است و با سخنان باطل خود، آنچه را ادیان حَقّه ترویج کرده‌اند با ناحق مخلوط می‌سازند... ای بیچاره‌ای که منکر شاخه‌های تناور و ساقه‌های فَضْل و احسان آن (بِحَارُ الْأَنْوَارِ) هستی، همان حَسَب و عِناد و کوردلی که داری برای تو کافیست!! و ای کسی که اعتراف به مقام بلند و حلاوت بیان بِحَارُ الْأَنْوَارِ نمی‌کنی، تردیدی که از جهل و گمراهی و حماقت تو سرچشمه گرفته، برایت بس است!! من نظر به اینکه این کتاب مُشْتَمِل بر انواع علوم و حکمت‌ها و اسرار است و از مراجعه به تمام کتب بی‌نیاز کننده می‌باشد آن را بِحَارُ الْأَنْوَارِ (دریاهای نور) جامع گوهرهای اخبار ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام، نامیدم. از خداوند سبحان امیدوار چنانم که از فَضْل و مرحمت و مَنّی که بر این بنده امیدوارش دارد این کتاب مرا تا موقع قیام قائم آل مُحَمَّد صلی اللّٰهُ عَلَیْهِ و آله باقی داشته و آن را مرجع دانشمندان و مصدر دانشجویان علوم ائمه دین قرار دهد و عَلِی رَغْم مُلْحِدَانِ پست و فرومایه، پاینده بدارد! در ظلمت‌های قیامت، برای من نور و روشنی باشد و از آنچه در آن روز مردم می‌دانند، موجب امن و سرور گردد... و الْحَمْدُ لِلّٰهِ اَوَّلًا- و آخِرًا و صَلَّی اللّٰهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الْعُرَّ الْمَيَامِينِ * النَّجَبَاءِ الْمُكْرَمِينَ. (عُرّ: جمع اَعْرَ = سپید روی و نورانی؛ میامین: جمع میمون = مبارک و فرخنده).

وفات علامه مجلسی

علامه مجلسی بعد از یک عمر گرانبها و تعلیم و تربیت صدها شاگرد دانشمند و تألیف و تصنیف و ترجمه ده‌ها کتاب سودمند و مؤثر دینی به عربی و فارسی و آن همه آثار خیری که از خود به یادگار گذارد، مطابق نقل «رَوَضَاتِ الْجَنّاتِ»... در شب بیست و هفتم ماه مبارک رمضان سال ۱۱۱۰ هجری، اوائل سلطنت شاه سلطان حُسَین صفوی در سنّ هفتاد و سه سالگی چشم از این جهان فانی فرو بست و روح پر فتوحش به آشیان جنان پرواز نمود و در مسجد جامع اصفهان پهلوی پدر علامه‌اش ملا مُحَمَّد تقی مجلسی مدفون گردید. آرامگاه مجلسی از زمان درگذشتش تا کنون همواره مزار مجاورین و مسافری از زن و مرد مسلمان بوده است. این شعر، ماده تاریخ روز و ماه و سال رحلت آن مرحوم است و الحق که نیکو سروده شده است: ماه رمضان چو بیست و هفتش کم شد تاریخ وفات باقر اعلم شد توضیح اینکه جمله «ماه رمضان» به حساب ابجد (۱۱۳۷) می‌شود که اگر بیست و هفت از آن کم کنیم (۱۱۱۰ق) خواهد شد...!

نظر ادوارد براون درباره اسلام و شیعه و علامه مجلسی

... ادوارد براون در جایی از تاریخ خود که نثر نویسان ایران را معرفی می‌کند تحت عنوان «خدمات مجلسی‌ها» شرحی درباره‌ی علامه مجلسی نوشته است که هر چند از آنان تمجید می‌کند، ولی باز نتوانسته است بی‌علاقگی خود را از زحمات آنها در رواج دین اسلام، پنهان بدارد! وی در فصل نهم جلد چهارم «تاریخ ادبیات ایران»، صفحه ۲۹۱ می‌نویسد: «پیش از این گفتیم که: در موقع ظهور شاه اسماعیل و رسمیت دادن به مذهب شیعه، کتب فارسی راجع به این موضوع چقدر قلیل بود و بنا بر مُندرجات «روضات الجنات»، ملا مُحَمَّد تقی مجلسی شخصی بود که بعد از استقرار سلسله‌ی صفویه به نشر احادیث شیعه همت گماشت؛ پسرش ملا مُحَمَّد باقر مجلسی در همین زمینه کتاب عظیم بِحَارُ الْأَنْوَارِ را به عربی نوشت و تصانیف ذیل را به زبان فارسی تحریر کرد... و پس از ذکر کتب فارسی علامه مجلسی می‌گوید: «اما جای عجب است که در ضمن این کتب (که در فهرست آثار آورده‌اند) نام یکی از مهمترین تألیفات او «حَقّ الیقین» (در اعتقادات) برده نشده است. این کتاب در ۱۱۰۹ (هجری) و ۱۶۹۸ (میلادی) تألیف شده و با کمال نظافت در ۱۲۴۱ (هجری) و ۱۸۲۵ (میلادی) در طهران چاپ گردیده است. مرحوم (آلبرت دو

بیرستین کازیمیرسکی (Kasimirsky، Albert De Bibrestein) عازم شد که این کتاب را به فرانسه ترجمه نماید، اما از خیال خود انصراف یافت و نسخه اصل ترجمه خود را نزد من فرستاده تقاضا کرد که کار او را به پایان ببرم؛ اما متأسفانه هیچ وقت فراغت نیافتم که این خدمت را انجام بدهم (!) اگر چه به زحمتش می‌ارزید! زیرا که هیچ ترجمه واضح و معتبری از عقائد شیعه در هیچ زبان اروپایی موجود نیست! «چطور ما می‌توانیم ادوارد براون را «ایران دوست» بدانیم، با اینکه او خود را حاضر نکرده ترجمه حقّ الیقین علامه مجلسی را برای اطلاع اهل اروپا که به قول وی هیچ گونه اطلاعی از مذهب شیعه ندارند، تمام کند؟ معرفی مذهب شیعه، که مذهب رسمی ایرانیان بود آیا خدمت به ایران نبود؟ آیا علامه مجلسی ایرانی نیست...؟ ادوارد براون که آن همه کتاب و مقدمه و مقاله درباره بابی‌ها، ازلی‌ها و بهاییان ایران نوشته، ده‌ها رساله و کتاب درباره‌ی صوفیه و خرقه و خانقاه و عقائد و خرافات آنها تحریر کرده و آن همه از روزنامه نویس‌ها و تصنیف سازان عهد مشروطه تعریف کرده است، چرا باید با مجلسی، یکی از بزرگترین شخصیت ایرانی، میانه‌ای نداشته باشد...؟!»

دانشمندی که علیه صوفیه قیام کردند

نخستین کسی که علناً در دولت صفویّه با صوفیه درافتاد و عقائد خرافی آنها را به باد انتقاد گرفت، عالم عظیم الشان ملاّ مُحَمَّد طاهر قمی استاد اجازه علامه مجلسی بود که شیخ الاسلام قم بوده و از محدّثین نامور به شمار می‌آمده است. وی اصلاً شیرازی ولی در قم سکونت داشته است... ملاّ مُحَمَّد طاهر کتاب‌هایی چند در ردّ صوفیه نوشته که از جمله «ملاذ الاخیار» به عربی و «تحفه الاخیار» به فارسی سلیس و پر مغز است (که دوّمی توسط انتشارات طباطبایی در قم، سال ۱۳۶۹ ش، به چاپ رسیده است). ملاّ مُحَمَّد طاهر در مبارزه خود، برای از میان بردن صوفیه چندان توفیقی نیافت و فقط توانست زمینه را برای دانشمند دلسوز و بیدار و زنده دل آینده علیّه رواج بازار بوق و پوست و کشکول و بدعت‌ها و خرافات صوفیه آماده سازد. بعد از وی شاگردش علامه مجلسی راه او را دنبال کرد و عملاً جلو بدعت‌های آنها را گرفت و در کتاب‌های فارسی و عربی خود سخت بر آنها تاخت. چنان که قبلاً، از شیخ یوسف بَحْرَانی صاحب حدائق (در لؤلؤة البحرین) در این خصوص (که این عمل علامه‌ی مجلسی را ستوده است) و از گفته «ادوارد براون» و «سیرجان مالکوم» انگلیسی (که از این عمل شجاعانه‌ی علامه‌ی مجلسی انتقاد کرده‌اند)، اشاره‌ای رفت... صوفیه مانند هر فرقه گمراه و اقلیت بی‌ثباتی که طبق معمول هر دانشمند پارسای زاهد و خوشنامی را به خود منتسب می‌دانند، علامه مجلسی اول را جزو علمای متمایل به تصوّف دانسته و از یک جمله علامه مجلسی دوم در مقدّمه «زاد المعاد» که گفته «صوفیان صَفَوَت نشان» و نامه‌ای که مؤلف «طرائق» (معصوم علی شاه صوفی مسلک) نسبت به او داده و هیچ گونه دلیلی بر صحّت آن در دست نیست (زیرا نسخه‌های زادالمعاد دارای اختلاف و تحریف بسیار هستند و آن نامه نیز جعلی بوده و نقیض گفته‌های خود مجلسی در رساله‌ی اعتقادات و عین الحیاء و حقّ الیقین و بحارُ الأَنْوار و... در اظهار نفرت و انزجار از صوفیه و عُرفاء است)، چنین وانمود کرده‌اند که او نیز بی‌میل به صوفیه نبوده و نتیجه گرفته‌اند که موضوع مخالفت علامه مجلسی با صوفیه حقیقت ندارد!! (حال آنکه اگر هم فرضاً آن قطعه از عبارت دیباچه‌ی زاد المعاد، متعلّق به خود علامه‌ی مجلسی بوده باشد، به ملاحظه‌ی رجال درویش مشرب و صوفی مسلک دولت وقت بوده؛ چنانکه شیوه‌ی بسیاری از علماء است.) و البته این پندار واهی، صحنه‌سازی عده‌ای از صوفیه است و گر نه عده دیگر که نتوانسته‌اند مخالفت مجلسی را با صوفیه توجیه کنند، سخت با علامه مجلسی مخالف هستند و نسبت به آن مرد بزرگ شیعه عناد می‌ورزند (مانند اغلب مورّخین غربی یا غرب زده و نیز متأسفانه گاه در بین خود علماء منتسب به اسلام؛ مانند آقا نجفی قوچانی، که در کتاب سراپا دروغ «سیاحت غرب»، علامه‌ی مجلسی را به «کوتاه فکری» نسبت می‌دهد!! و یا مانند برخی حاشیه نویسان بر بحارُ الأَنْوار که حواشی توهین آمیز ایشان نسبت به علامه‌ی مجلسی، اعتراض فقهاء عظام نجف را برانگیخت)... مجلسی اول (پدر)، در شرح فارسی (مَنْ لا یَحْضُرُهُ الفقیه - شیخ صدوق) (با نام: «لوامع صاحبقرانی» و نیز در شرح عربی آن:

«رَوْضَةُ الْمُتَّقِينَ»، ج ۱۳، ص ۱۹۶، در شرح حدیث شماره‌ی ۵۸۸۸ - از رسول اکرم (ص): «بَادِرُوا إِلَيَّ رِيَاضِ الْجَنَّةِ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حَلَقُ الدَّكْرِ»، می‌نویسد: مقصود از حلقه‌های ذکر، مجلسی است که در آن از علوم دینی یا مواظب حسنه گفتگو شود، چنانچه از ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام چنین وارد شده و امّا «ذِكْرُ جَلِيٍّ» صوفیه (که سَمَاع نیز از آن است)، از ائمه (ع) چیزی به ما نرسیده و (آن) از سُنَّیان و فاسد و باطل و مخالفت آیات قرآن است!!؛ آیا چنین کسی می‌تواند صوفی یا مایل به صوفیگری باشد؟! (این نیز خود شاهدی است بر آنچه برخی از محققان معاصر مطرح ساخته و گفته‌اند: «لوامع صاحبقرانی» مجلسی اول دارای تعارضاتی در متن است که مشخص می‌سازد صوفیه در بخش‌هایی از آن - خصوصاً در مقدمه‌ها - تحریفاتی به نفع خود کرده‌اند؛ امّا از آنجا که تحریف کنندگان، همه‌ی این کتاب را نخوانده بوده‌اند، خداوند این گونه ایشان را رسوا ساخته که در بخش‌های دیگر کتاب، بدگویی و انتقادات مجلسی اول از ایشان هنوز بر جای مانده است. آری؛ ممکن است در این سال‌ها، آهسته آهسته و به بهانه‌ی تحقیق (!)، آنها را نیز در چاپ‌های جدید، حذف سازند - ...!! دایره‌المعارف علم و مذهب، دکتر سید ابراهیم مهدوی، مدخل «مجلسی». علامه مجلسی (پسر) نیز در کتاب‌های «عین الحیات» و «حَقُّ الْيَقِين» و مواردی از «بحار الانوار» و «مرآت العقول» (شرح کافی) و رساله «اعتقادات» سخت از صوفیه نکوهش فرموده و با استناد به روایات اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام تمام فرقه‌های آنها را خارج از اسلام و تشیع دانسته و آنها را بدعت گذار در دین معرفی کرده و از پدرش دفاع نموده است ... چون صوفیه پدرش مجلسی اول را نظر به تقوی و مقام معنویش طبق معمول صوفیان به خود منتسب می‌نمودند، در آخر همین رساله (اعتقادات) می‌فرماید: «مبادا گمان بد در حق پدرم علامه مجلسی (اول = ملا محمد تقی) ببری و او را صوفی بدانی! زیرا وی پاک‌تر از اینست که دامنش به لوث (آلودگی و پلیدی) تصوف آلوده شود و من از هر کس آشناتر به حال پدرم می‌باشم» ...! نیز در عین الحیات گوید: «پس اگر اعتقاد به روز جزا داری، امروز حجت خود را درست کن که چون فردا حق تعالی از تو حجت طلبد جواب شافی و عذر پسندیده داشته باشی! و نمی‌دانم بعد از ورود احادیث صحیحیه از اهل بیت رسالت عَلَیْهِمُ السَّلَام و شهادت این بزرگواران از علمای شیعه - رضوان الله علیهم - بر بطلان این طائفه (صوفیان) و طریقه ایشان، در متابعت ایشان نزد حق تعالی چه عذر خواهی داشت؟! آیا خواهی گفت: مُتَابَعَتُ حَسَنِ بَصِيرِي (از مخالفین حضرت عَلِي عَلَيْهِ السَّلَام) کردم که چند حدیث در لعن او وارد شده است؟! یا متابعت سُفْيَانَ ثَوْرِي کردم که با امام جَعْفَرِ صَادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام دشمنی می‌کرده و پیوسته معارض آن حضرت می‌شده و بعضی احوال او را در اول کتاب بیان کردیم؟! یا متابعت غزالی را عذر خود، خواهی گفت؛ که به یقین ناصبی بوده؟! و می‌گوید در کتاب‌های خود: به همان معنی که مرتضی علی امام است، من هم امامم!! و می‌گوید: هر کس یزید را لعنت می‌کند گناهکار است و کتاب‌ها در لعن و رد شیعه نوشته، مانند کتاب «الْمُنْقِذُ مِنَ الضَّلَالِ» (نجات دهنده از گمراهی!) و غیر آن؛ یا متابعت برادر ملعونش أَحْمَدِ غزالی را حجت خواهی کرد؟ که می‌گوید: شَيْطَانُ أَكْبَرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ است؟! یا ملای رومی (مولوی) را شفیع خواهی کرد؟! که می‌گوید: ابن مُلْجَم را حضرت امیر المؤمنین عَلِيهِ السَّلَام شفاعت می‌کند و به بهشت خواهد رفت و حضرت امیر به او گفت که: تو گناهی نداری چنین مقدر شده بود و تو در آن عمل مجبور بودی ...!! و در هیچ صفحه از صفحه‌های مثنوی نیست که اشعار (آگاهی دادن) به جبر یا وحدت وجود یا سقوط عبادات یا غیر آنها از اعتقادات فاسده نکرده باشد! و چنانچه مشهورست و پیروانش قبول دارند، ساز و دف و نی شنیدن را عبادات می‌دانسته است!! یا پناه به مُحَبِّی الدِّین (عربی) خواهی برد که هرزه‌هایش را در اول و آخر این کتاب شنیدی و می‌گوید جمعی از اولیاء الله هستند که رافضیان (شیعیان) را به صورت خوک می‌بینند!! و می‌گوید: به معراج که رفتم، مرتبه علی را از مرتبه ابوبکر و عمر و عثمان پست‌تر دیدم! و ابو بکر را در عرش دیدم! چون برگشتم به علی گفتم چون بود که در دنیا دعوی می‌کردی که من از آنها بهترم؟! الحال دیدم مرتبه‌ی تو را که از همه پست‌تری!! و او و غیر او از این تزریقات بسیار دارند که متوجه آنها شدن موجب طول سخن می‌شود» (... این بود برگزیده و خلاصه‌ای از شرح حال علامه‌ی مجلسی، از مقدمه‌ی کتاب «مَهْدِي مَوْعُود (عج)»، به قلم علی دوانی، صفحات ۵۹ تا ۱۳۸).

نُبْدَةُ مِنْ حَيَاةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ النَّجْفِيِّ [۱۱]

نُبْدَةُ مِنْ حَيَاةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ النَّجْفِيِّ (شارح الرِّسَالِ الثَّلَاثِ الْعَقْدِيَّةِ) نُبْدَةُ مِنْ حَيَاةِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ وَالْفَاضِلِ الْكَامِلِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ النَّجْفِيِّ - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ - الْمَأْخُوذَةُ مِنْ مَقَدَّمِهِ النَّاشِرَ عَلَى كِتَابِهِ «شَرْحَ الرِّسَالِ الثَّلَاثِ الْعَقْدِيَّةِ» (مَطْبَعَةُ «الدَّوْحَةُ الْغَرْوِيَّةُ» - النَّجْفِ الْأَشْرَفِ - الْمَطْبُوعُ فِي سَنَةِ ۱۳۸۰ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمَرِيَّةِ): هُوَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ أَوْلَادِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ الْخَوَئِي - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَكَانَ فِي يَدِهِ الْأَمْرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ الْآخُونَدِ مَلَّا مُحَمَّدَ كَاطِمِ الْخِرَاسَانِيِّ (صَاحِبِ كِفَايَةِ الْأَصُولِ) - رَحِمَهُ اللَّهُ وَ يَكْتُبُ تَقْرِيرَاتِهِ، لَكِنَّهُ انْقَطَعَ عَنْ اسْتَاذِهِ وَفَارَقَهُ بَعْدَ فِتْنَةِ الْمَشْرُوطَةِ الدِّنِيَّةِ الْمُظْلِمَةِ الَّتِي قَدِ صَارَ هَذَا الْاسْتَاذُ مِنَ الْمُفْتِينَ لَهَا وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهَا...؛ فَيَقُولُ السَّيِّدُ النَّجْفِيُّ (رِه) فِي مَكْتُوبِهِ هَكَذَا...: «وَكَانَ الْاسْتَاذُ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - يُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا وَكَانَتْ أَكْتُبُ كُلَّ مَا تَفَوَّهَ بِهِ بِكِتَابَتِهِ رَشِيقَةً وَ عِبَارَةً أُنِيقَهُ... وَكَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ مِنْ أَجْمَلِ أَرْمَنِهِ مَا عِشْتُ أَيَّامَ حَيَاتِي... حَتَّى ثَارَ غُبَارُ عَوَاصِفِ أَعَاصِيرِ فِتْنَةِ الْمَشْرُوطَةِ الْمُظْلِمَةِ وَصَارَ الْأُسْتَاذُ - عَفَى عَنْهُ - مِنْ مُؤَيَّدِيهَا... فَكَانَ هَذَا هُوَ فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِهِ، مِنْ دُونِ إِسَائِهِ لِمَقَامِهِ، وَإِنْ حَزَنَهُ هَذَا الْفِرَاقُ الدَّفْعِيُّ مِنِّي... حَتَّى جَاءَ الْخَيْرُ الْمَوْسِفُ الْمُحْزَنُ فِي عَامِ ۱۳۲۷هـ بِأَنَّ مُطَالِبِي الْمَشْرُوطَةَ - لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - قَدِ قَتَلُوا شَيْخَنَا الْأُسْتَاذَ الشَّهِيدَ الشَّيْخَ فَضَلَ اللَّهِ النَّوْرِيَّ - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ وَطَلَبَ ثَارَهُ وَصِيْلَتَهُ مُسْتَهِينًا بِطَهْرَانَ دَارِ الْعِصْيَانِ...!! فَغَضِبْتُ لَهُ وَدَخَلْتُ مُغَاضِبًا صَبَاحَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِ أُسْتَاذِي صَاحِبِ الْكِفَايَةِ، فَفَرِحَ بِقُدُومِي، فَقُلْتُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ!!»؛ فَأَجَابَنِي مُتَحِيرًا مِنْ لَحْنِ مَقَالِي! فَقُلْتُ لَهُ: «أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ الْكَرِيمُ؛ هَلْ بَلَغَكَ مَا فَعَلَ أَصْحَابُ الْمَشْرُوطَةِ بِشَيْخِنَا الْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ فَضَلَ اللَّهُ النَّوْرِيَّ؟! وَ كَذَا مَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْبِلَادِ، تَحْتَ رَايَةِ الْحُرِّيَّةِ»؛...؟! فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ! مَا تَقُولُ؟!»؛ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ شَرَحْتُ لَهُ مَا وَقَعَ؛ فَبَكَى وَ بَكَى الثَّلَامِذَةُ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْعَوِيلِ وَ الْبُكَاءِ... فَقَالَ الْآخُونَدُ الْخِرَاسَانِيُّ: «اللَّهِمَّ اغْفِرْ لَنَا! كُنَّا نَطْلُبُ الْخَلَّ! لَكِنَّهُ صَارَ خَمْرًا!»؛ فَقُلْتُ لَهُ مُرْتَجِلًا: «أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ، هَلَّا طَلَبْتَ الْمَاءَ؟! فَإِنَّهُ كَانَ أَطْهَرَ وَ أَطْيَبَ وَ أَعَذَبَ!» فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَ نَكَسَ رَأْسَهُ نَدَامَةً وَ انْكَسَارًا وَ أَكْثَرَ الْبُكَاءِ حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتَهُ... فَدَخَلْتُ مَنْزِلِي ذَاتَ الْيَوْمِ وَ مَزَقْتُ جَمِيعَ مَا كُنْتُ كَتَبْتُهُ مِنْ تَقْرِيرَاتِ أُسْتَاذِي فِي الْأَصُولِ وَ غَيْرِهِ، حُزْنًا وَ أَسِفًا عَلَى تِلْكَ الْوَقَائِعِ الْمُرِّ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: «هَذِهِ الْخَطَايَا كُلُّهَا نَاشِيَةٌ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِهَذِهِ الْعُقُولِ الضَّعِيفَةِ وَ الْأَصُولِ الْعَقْلِيَّةِ وَ أَخَذْتُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِخَذَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَ الْفَقْهَ الْمَأْثُورِ وَ رَفَضْتُ طَرِيقَةَ أُسْتَاذِي وَ طَرِيقَةَ أَصْحَابِ الدَّلَائِلِ الظَّنِّيَّةِ... وَ لَا يَزَالُ هَذَا دَابِي حَتَّى أَقُولَ: فُزْتُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ...!!»؛ وَ أَمَّا بَعْدَ مُضَيِّ سِنَيْنٍ مِنْ هَذِهِ الرِّزِيَّةِ الْعَظِيمَةِ وَ الْفِتْنَةِ الْكَبِيرَةِ، فِي مُتَصَفِّ لَيْلَةِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ، عَامَ ۱۳۲۹هـ، رَأَيْتُ بَيْنَ الْيَقِظَةِ وَ الْمَنَامِ، مُضْطَجِعًا تَحْتَ شِعَاعِ الْبَدْرِ التَّمَامِ، شَبَّحَ أُسْتَاذِي الشَّهِيدَ الشَّيْخَ فَضَلَ اللَّهُ النَّوْرِيَّ - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ وَ طَلَبَ ثَارَهُ مِنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ - مُقْبِلًا إِلَيَّ كَطَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ الْمُثَمِّلِينَ عَلَى كِتَابَتِهِ، فَدَنَيْتُ مِنِّي مُتَبَسِّمًا وَ كَانَ قَدْ يَسِيلُ الدَّمُّ مِنْ نَحْرِ الشَّرِيفِ، فَمَلَأَ كَأْسًا صَغِيرًا مِنْ ذَلِكَ الدَّمِّ السَّائِلِ وَ نَاوَلَنِيهِ وَ قَالَ: «نَلُّ هَذَا أُسْتَاذِكَ الْآخُونَدِ الْخِرَاسَانِيِّ وَ قُلْ لَهُ: هَذَا سَهْمُكَ فِي إِرَاقِهِ دَمِي! وَ أَنَا أَنْتَظِرُكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي!!»؛ فَاسْتَيْقَظْتُ مُسْتَوْحِشًا وَ لَمَّا كَانَ الْآخُونَدُ عَازِمًا لِلسَّفَرِ الْجِهَادِيِّ نَحْوَ إِيرَانَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفَضْلَاءِ وَ الزَّمَلَاءِ، حَشِيْتُ أَنْ يُصِيبَهُ سُوءٌ أَوْ بَلَاءٌ فِي هَذَا السَّفَرِ، فَأَسْرَعْتُ بَعْدَ الْفَجْرِ نَحْوَ مَسْجِدِهِ وَ صَلَّيْتُ مُنْفَرِدًا ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ عَانَقْتُهُ وَ قَبَلْتُ صَدْرَهُ بَاكِيًا وَ أَلْحَحْتُ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ هَذَا السَّفَرِ؛ فَتَعَجَّبَ وَ اسْتَفْسَرَنِي عَنْ سَبَبِهِ؟! فَتَبَاطَلْتُ وَ سَوَّفْتُ بَيَانَ السَّبَبِ؛ لَكِنَّهُ اسْتَقْسَمَ مِنِّي مُلْحًا حَتَّى اضْطُرَّ فَشَرَحْتُ لَهُ تَفْصِيلَ الرُّؤْيَا وَ قُلْتُ لَهُ مَا قَالَ لِي شَبَّحَ الشَّيْخَ فَضَلَ اللَّهُ، فَاذًا انْقَلَبَ وَجْهَ الْآخُونَدِ وَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ وَ حَزَّ صَاحِبًا عَلَى سَيِّجَاتِهِ؛ فَلَمَّا أَفَاقَ، مَا زَالَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى بَاكِيًا وَ يُظْهِرُ النَّدَامَةَ عَلَى مَا فَعَلَ فِي تَقْرِيرِ بَدْعِهِ الْمَشْرُوطَةَ، حَتَّى سُئِلَ غَمًّا وَ تُوفِّيَ حُزْنًا فِي بَضْعِ لَيَالٍ بَعْدَهُ... عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْهُ...» تُوفِّيَ السَّيِّدُ الشَّارِحُ (السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمَ النَّجْفِيُّ) رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي عَامِ ۱۳۶۲ الْهَجْرِيِّ وَ دُفِنَ غَرِيبًا بِمَقْبَرَةِ وَادِي السَّلَامِ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، كَمَا قَدْ أَنْبَأَنَا تَلْمِيذُهُ الْأُسْتَاذُ الْأَعْظَمُ السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَوْسَوِيُّ الْخَوَئِي - مِدَّةَ ظُلْمَةِ الْعَالِي. النَّاشِرُ - عَفَى عَنْهُ مَطْبَعَةُ «الدَّوْحَةُ الْغَرْوِيَّةُ»؛ النَّجْفِ الْأَشْرَفِ مُتَصَفِّ شَعْبَانَ الْمَعْظَمِ؛ عَامَ ۱۳۸۰ الْهَجْرِيِّ.

شرح حال سید ابراهیم نجفی (شارح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی)

شرح حال سید ابراهیم نجفی (شارح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی) برگزیده‌ای از شرح احوال عالم عامل و فاضل کامل، آقا سید ابراهیم بن محمد حسینی نجفی - اعلی الله مقامه - برگرفته از مقدمه‌ی ناشر بر کتاب وی «شرح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی» (شرح الرسائل الثلاث الاعتقادیة، نشر «الدوحة الغرویة»، نجف - چاپ ۱۳۸۰ق) وی - که رحمت خدا بر او باد - از دوستان مرحوم آقا سید علی اکبر خویی (پدر مرحوم آیت الله خویی) بوده و در ابتدای امر از شاگردان آخوند خراسانی (صاحب کفایه الاصول) - رَحِمَهُ اللهُ - بود و تقریرات درس او را می‌نوشت، لیکن پس از فتنه‌ی شوم و تاریک مشروطه که این استاد نیز از حامیان و فتوا دهندگان به نفع آن شده بود، از استاد خود جدا شد و با او مُفَارَقَتِ جُست ... آقا سید ابراهیم نجفی (ره) خود در مکتوبی چنین می‌نگارد ...: «و استاد (صاحب کفایه) - که خدا از من و از او درگذرد - مرا بسیار دوست می‌داشت و من پیوسته می‌نوشتم هر آنچه را که او بر زبان میراند، با کتابتی زیبا و عبارتی شیوا ... و آن زمان از زیباترین اوقات روزهای زندگی من بود ... تا آنکه غبار تندبادها و گردبادهای فتنه‌ی سیاه و تاریک مشروطیت بر پا گشت و استاد - که خدا از او درگذرد - نیز از تأیید کنندگان آن شد ... پس اینجا بود که میان من و او مُفَارَقَتِ و جدایی افتاد، بی آنکه به مقام او اسائهی ادبی کرده باشم، هرچند چنین فراقی ناگهانی از جانب من او را آزرده ساخت ... تا آنکه خبر اَسَفبار و اندوهباری در سال ۱۳۲۷ ق رسید، که مشروطه خواهان - که لعنت خدا بر ایشان باد - استاد بزرگوار ما شیخ فَضْلُ اللهِ نوری را - که خدا مقامش را بلند گرداند و انتقام خونش را بستاند - در تهران دار العصیان (منزلگاه معصیت و گناه) کشته و او را با خَفَّتِ و اهانت بر دار آویخته‌اند ...!! پس من از برای وی خشمگین شده و یک روز صبح با خشم و غضب وارد مجلس درس استاد صاحب کفایه شدم؛ او از قدم من خشنود گشت، پس گفتم: «السَّلَامُ عَلَیْكُمْ وَ عَلَی الْإِسْلَامِ السَّلَامُ!!» (سلام بر شما و بر دین اسلام نیز وَالسَّلَام!!) پس استاد در حالی که متحیر از گفتار من بود جواب داد! با او گفتم: «ای استاد بزرگوار؛ آیا خبر به شما رسیده که اصحاب مشروطه با بزرگ و استاد ما شیخ فَضْلُ اللهِ نوری چه کرده‌اند؟! و نیز آنچه که مرتکب شده‌اند از مفسدگی که زیر پرچم «آزادی»، در شهرها براه انداخته‌اند؟! ...؟! استاد گفت: «نه به خدا قسم! چه می‌گویی؟!»؛ پس نزدیک او شدم و شرح ما وَقَعِ گفتم! پس گریست و گریستند شاگردان و بلند گشت اصوات ایشان به ناله و گریه ... پس آخوند خراسانی گفت: «خداوندا ما را ببخش! ما سر که طلب می‌کردیم! اما تبدیل به شراب شد!!» پس فوراً و به یَدَاهَتِ در جواب استاد گفتم: «ای استاد؛ چرا آب طلب نکردید؟! آب که پاک‌تر و پاکیزه‌تر و گواراتر بود!»؛ پس استاد ریش خود را گرفت و سر خویش را به نشان پشیمانی و شرمندگی فرو افکند و آنقدر گریست تا ریش او تر شد ... من همان روز داخل منزل خود شدم و جمیع آنچه از تقریرات استاد در اصول و غیر آن نوشته بودم را پاره پاره ساختم، از روی حزن و اندوه و تأسّف بر آن وقایع تلخ و با خود گفتم: «جمیع این خطایا ناشی از مغرور بودن و فریفتگی به این عقول ضعیفه و اصول عقلیه است و از همان روز طریقه‌ی اصحاب حدیث و فقه روایی مأثور و معتبر را برگزیدم و رها کردم روش استاد و روند اصحاب دلایل ظنی را ... و پیوسته این خوی و عادت من است تا آن زمان که بگویم (به وقت مُردن): فُزْتُ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ! (رستگار شدم، به خدای کعبه ...!!)»؛ و اما پس از گذشت دو سال از این مصیبت عَظْمی و فتنه‌ی کبری[□]، در نیمه شب چهارم ماه ذیحجه الحرام سال ۱۳۲۹ق، در حالتی میان خواب و بیداری، در حالی که زیر شعاع ماه بدر تمام به پهلو خوابیده بودم، ناگاه شَبِیحِ استاد شهیدم شیخ فَضْلُ اللهِ نوری را - که خدا مقامش را بلند بگرداند و انتقام خونش را از خاص و عام بستاند - مشاهده کردم که به سان پرنده‌ای با دو بال تجسّم یافته بر دو کتفش به سوی من می‌آمد، پس با لبخند به من نزدیک شد، در حالی که خون از زیر گلوی شریفش جاری بود، پس کاسه‌ای کوچک از آن خون پُر کرد و به دست من داد و گفت: «این را به استادت آخوند خراسانی برسان و به او بگو: این سهم تو است در ریختن خون من! و من منتظر تو هستم تا نزد من بیایی!»؛ پس با وحشت از خواب برخاستم و چون آخوند خراسانی (صاحب کفایه) عازم سفر جهادی به همراه جمعی از فضلاء و همکاران خود به سمت ایران بود، ترسیدم که اتفاق بد یا بلایی در این سفر به

او برسد، پس بعد از طلوع فجر (اذان صبح) به سرعت به سوی مسجد وی رفتم و نماز را فردای خوانده و سپس نزدیک او شدم و سلام کرده و او را در آغوش گرفتم و سینه‌اش را بوسیدم در حالی که گریه می‌کردم و اصرار و إلیحاح نمودم که از این سفر منصرف شود؛ پس تعجب کرد و سبب آن را از من جویا شد؟! اما من طفره رفتم و بیان سبب آن را به تعویق انداختم؛ لیکن استاد با إلیحاح و اصرار مرا قسم داد، تا آنکه مشروح خواب خود را به تفصیل برایش گفتم و آنچه را که شبح شیخ فضل الله نوری به من گفته بود برایش بازگو نمودم؛ پس به ناگاه، چهره‌ی آخوند خراسانی دگرگون شد و آهی دردناک کشید و بیهوش بر سجاده‌اش افتاد؛ چون به هوش آمد، پیوسته با گریه از خداوند استغفار و طلب آمرزش می‌نمود و اظهار ندامت و پشیمانی می‌کرد از آنچه که در تأیید بدعت مشروطیت از خود بروز داده بود، تا آنکه چند شب بعد از این، از فرط اندوه دق کرد و از غصه درگذشت... خداوند از او و از ما درگذرد...» سید شارح (سید ابراهیم نجفی) رضوان الله علیه در سال ۱۳۶۲ ق درگذشت و غریبانه در قبرستان وادی السلام نجف اشرف به خاک سپرده شد، چنانکه شاگرد او استاد بزرگوار، سید ابو القاسم موسوی خویی - که سایه‌اش پیوسته و مداوم باد - به ما خبر داده است. ناشر انتشارات «الدوحة العرویه» (درخت تناور نجف اشرف غزوی) نیمه‌ی شعبان المعظم سال ۱۳۸۰ هجری قمری.

۱ - مقدمه المؤلف و سبب التألیف - أهل البيت علیهم السلام هم وسائط فیض بین الله و الخلق

هذه رسالة العلامة محمد باقر المجلسی (ره) فی الاعتقادات: «مناهج الحق و النجاة» بسم الله الرحمن الرحیم؛ الحمد لله الذی سَهَّلَ لنا سُلوکَ شرایع الدین و أوضحَ اعلامه و بینَ لنا مناهج القین، فأکملَ بذلکَ علینا انعامه و خصنا بسید انبیائه و نُخبه اصفیائه، فاستنقذنا به من شفا جُزف الهلکات و بصّرنا به طریق الارتقاء علی اعالی الدرجات، واکرمنا بأهل بیت نبیه سادات البشر و شفعاء یوم المحشر، فنورَ قلوبنا بانوار هدايتهم و شرح صدورنا بأسرار محبتهم، صلوات الله علیه و علیهم ابد الأبدین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین. اما بعد، فیقول المفتقر الی ربّه الغافر: ابن محمد تقی، محمد باقر (أولیا کتابهما یمیناً و حوسباً حساباً یسیراً) أنه قد سألنی بعض من هداه الله الی طلب مسالک الحق و الرشاد و أودع قلبه خوف المعاد أن یتین له ما هیدانی الله تعالی الیه من طریق النجاة فی هذا الزمان الذی اشتبه علی الناس الطریق و اظلم علیهم المسالک و استحوذ الشیطان علی اولیائه فأوردهم المهالک، فنصب الشیطان و احزابه من الجن و الانس - علی طریق السالکین الی الله - فحوخهم و مصائبهم یمیناً و شمالاً و سؤلوا لهم علی مثال الحق بدعه و ضلالاً [قال الشارح (السید ابراهیم بن محمد النجفی - رحمه الله): كانت إشارته الی أتباع الفلاسفة و العرفاء و الصوفیة، ممن عاصروه - زادهم الله عذاباً ضعفاً فی النار]، فوجب علی أن یتین له «مناهج الحق و النجاة» بأعلام ممتددة و دلائل واضحه، و ان كنت علی وجل من فراعنه أهل البدع و طغاتهم [كانت اشارته الی أتباع میرداماد و ملا صدرا و فیض الکاشانی و أشباههم - أعادنا الله من شرورهم - الشارح]. فأعلموا یا اخوانی، انی لا ألوکم [أی: لا أقصیر و لا أبطی فیکم] نصحاً و لا أطوی عنکم کشحاً [الکشح: الخصر؛ أی: لا أضمر سراً فی بطنی و صدري و لا أکتئم منکم] فی بیان ما ظهر لی من الحق و ان أرغمت منه المرغم! و لا أخاف فی الله لومیه لائم! یا اخوانی! لا تذهبوا شمالاً و یمیناً؛ و أعلموا یقیناً أن الله تعالی کرم نبیه محمداً صلی الله علیه و آله و أهل بیته سلام الله علیهم اجمعین؛ ففضلهم علی جمیع خلقه و جعلهم معادن رحمته و علمه و حکمته؛ فهم المقصودون فی ایجاد عالم الوجود و المخصوصون بالشفاعة الکبری و المقام المحمود و معنی الشفاعة الکبری أنهم وسائط فیوض الله تعالی فی هدیه النشاء و النشاء الأخری، اذ هم القابلون للفیوض الإلهیه و الرّحمات القدسیه و بطفیلهم تفیض الرحمة علی سائر الموجودات؛ و هذه هی الحکمة فی لزوم الصلوة علیهم و التوسل بهم فی کل حاجة، لأنه اذا صلی علیهم لا یرد لأن المبدء [أی الله الذی یصلی] فیاض، و المحل [أی من یصلی علیهم] قابل للطف الصلوة علیهم و ببرکتهم ینفیض [الله فیض و اللطف] علی الداعی بل علی جمیع الخلق. أمثل لکم مثلاً، تقریباً الی أفهامکم: مثلاً اذا جاء کزیدی أو اعرابی جاهل غیر متأهل للاکرام، الی باب سلطان، فأمر له السیطان بسط الموائد و أنواع الکرائم و العوائد ینسبها العقلاء

الی قَلْبِ الْعَقْلِ وَ سَخَافَةِ الرَّأْيِ! بِخِلَافِ مَا إِذَا بَسَطَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ مُقَرَّبِي حَضْرَتِهِ أَوْ وَزَرَائِهِ أَوْ أُمَرَاءِ أَجْنَادِهِ فَحَضَرَ الْكَرْدِي أَوْ الْأَعْرَابِي تِلْكَ الْمَائِدَةَ، فَأَكَلَ، يَكُونُ مُسْتَحْسِنًا [عند العقلاء]؛ بل لو أَكَلَ مِنْهُ آلاَفُ أَمْثَالِهِ يُعَدُّ مِنْ جَمِيعِ الْكَرَمِ؛ بَلْ رَبُّمَا يُعِدُّ مَنَعُهُمْ قَيْحًا. وَ أَيْضًا لَمَّا كُنَّا فِي غَايَةِ التَّبَعِدِ عَنِ جَنَابِ قُدْسِهِ تَعَالَى وَ حَرِيمِ مَلَكُوتِهِ وَ مَا كُنَّا مُرْتَبِطِينَ بِسَاحَةِ عِزِّهِ وَ جَبْرُوتِهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ رَبِّنَا سِفْرَاءً وَ حُجْبٌ ذَوُو وَجْهَاتٍ قَدْسِيَّةٍ وَ حَالَاتٍ بَشَرِيَّةٍ يَكُونُ لَهُمْ بِالْجِهَاتِ الثَّانِيَةِ مُنَاسَبَةٌ لِلخَلْقِ يُلْقُونَ إِلَيْهِمْ مَا اخذُوا عَنْ رَبِّهِمْ فَلِذَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى سِفْرَاءَهُ - ظَاهِرًا - مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ وَ - بَاطِنًا - مُبَايِنِينَ عَنْهُمْ فِي أَطْوَارِهِمْ وَ اخْلَاقِهِمْ وَ نَفُوسِهِمْ وَ قَابِلِيَاتِهِمْ؛ فَهَمْ مَقْدَسُونَ رُوحَانِيُونَ قَائِلُونَ: «أِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» [إِبْرَاهِيمَ/۱۱؛ الْكَهْفَ/۱۱۰]، لِئَلَّا يَنْفَرُوا عَنْهُمْ وَ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ يَأْنِسُوا بِهِمْ، لِكُونِهِمْ مِنْ جِنْسِهِمْ وَ شَكْلِهِمْ وَ إِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ» [الْأَنْعَامَ/۹] وَ بِهِ يُمَكِّنُ تَفْسِيرُ الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ فِي الْعَقْلِ * بَانَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْعَقْلِ نَفْسَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ) وَأَمْرُهُ «بِالْإِقْبَالِ» عِبَارَةٌ عَنْ طَلْبِهِ إِلَى مَرَاتِبِ الْعَقْلِ وَ الْكَمَالِ وَ الْقُرْبِ وَ الْوَصَالِ وَ «إِدْبَارُهُ» عَنِ التَّوَجُّهِ - بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى أَقْصَى مَرَاتِبِ الْكَمَالِ - إِلَى التَّنَزُّلِ عَنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ وَ التَّوَجُّهِ إِلَى تَكْمِيلِ الْخَلْقِ [وَ هُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ مِنْ كِتَابِ «الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ» فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْكَافِي لِلشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ (رَه): عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (الْبَاقِرِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ؛ ثُمَّ قَالَ: وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَمَّا أَكْمَلْتِكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ؛ أَمَّا، إِنِّي إِيَّاكَ أَمُرُّ وَ إِيَّاكَ أَنْهِي وَ إِيَّاكَ أَعَاقِبُ وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ» (الْكَافِي، ۱/۱۰).] وَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» [الطَّلَاقَ/۱۱]، مُشِيرًا إِلَيْهِ بَانَ يَكُونُ أَنْزَالُ الرَّسُولِ كِنَايَةً عَنِ تَنْزِيلِهِ عَنْ تِلْكَ الدَّرَجَةِ الْقُصْوَى - الَّتِي لَا يَسْبَعُهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ - إِلَى مُعَاشَرَةِ الْخَلْقِ وَ هِدَايَتِهِمْ وَ مُؤَانَسَتِهِمْ؛ فَكَذَلِكَ فِي إِفَاضَةِ سَائِرِ الْفِيوضِ وَ الْكَمَالَاتِ هُمْ وَسَائِطٌ بَيْنَ رَبِّهِمْ وَ بَيْنَ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ؛ فَكُلُّ فَيْضٍ وَ جُودٍ يَبْتَدَأُ بِهِمْ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - ثُمَّ يَنْقَسِمُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ؛ فَفِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ اسْتِجَابًا لِلرَّحْمَةِ إِلَى مَعَادِنِهَا وَ لِلْفِيوضِ إِلَى مَقْسَمِهَا، لِتَنْقَسِمَ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَا.

۱ - مقدمه‌ی مؤلف و سبب تألیف - اهل بیت علیهم السلام واسطه‌های فیض بین خدا و خلق او هستند

رساله‌ی اعتقادات علامه محمّد باقر مجلسی (ره) «مناهیج الحقّ و النّجاة» ترجمه: سید حسن بنی طبّا به ضمیمه‌ی ترجمه‌ی شرح و حاشیه‌ی عربی سید إبراهیم نجفی - رَحِمَهُ اللَّهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ ستایش و سپاس خداوندی را که برای ما در پیش گرفتند احکام دین را آسان و نشانه‌های آن را هویدا و راه‌های صحیح یقین را روشن گردانید و به واسطه‌ی آن نعمت‌های خود را بر ما کامل کرد و این نعمت که ما را امت سرور پیامبران و برگزیده‌ی برگزیدگان گردانیده، مختص ما قرار داد و به وسیله‌ی آن حضرت، ما را از وادی نیستی حفظ و برای صعود بر بالاترین درجات بینا فرمود و ما را به واسطه‌ی اهل بیت پیامبرش که سروران بشر و شفیعیان آن روز رستخیزند، گرامی داشت و قلوب ما را به انوار هدایت ایشان روشن نمود و سینه‌های ما را بر روی اسرار مَحَبَّتِ ایشان گشود. درود و سلام جاودانی خداوند، بر آن حضرت و بر اهل بیت او و لعنت خداوند بر تمامی دشمنان ایشان باد. اما بعد، کسی که به پروردگار بخشنده‌اش محتاج است: مُحَمَّدٌ باقر فرزند مُحَمَّدِ تَقِي مجلسی - که خداوند نامه عمل هر دو را به دست راست‌شان دهد و حساب هر دو را آسان فرماید - چنین می‌گوید: تنی چند از کسانی که خداوند، آنها را به راه راست هدایت نموده و به دل‌هایشان ترس از آخرت را سپرده است، از من خواستند، تا برای ایشان همان راه نجاتی را که خداوند تعالی مرا به آن هدایت فرموده، بیان کنم، در این زمان که برای اکثریت مردم راه حق مُشْتَبِه و تاریک شده و شیطان بر دوستدارانش غلبه کرده و ایشان را به تباهی کشانده و خود و احزابش از جن و انس بر سر راه رهروان راه خدا از راست و چپ و با وسایل مختلف دام و دانه گسترانده‌اند و بدعت و گمراهی را در لباس حق برای ایشان زینت می‌دهند [مرحوم شارح گوید: اشاره‌ی وی به پیروان فلاسفه و عرفاء و صوفیه‌ی معاصرین او است - که خدا ایشان را عذابی دوچندان در آتش دوزخ، نصیب کند]، بر من واجب شد که برای ایشان راه‌های حق و رستگاری را به نشانه‌های مُتَمَدِّد و [پیوسته] و دلایل روشن بیان کنم؛ اگر چه از فرعون‌ها و سرک‌شان اهل

بدعت ترسانم. [مرحوم شارح گوید: اشاره‌ی او به پیروان میرداماد و ملاصدرا شیرازی و فیض کاشانی است - که خدا ما را از شرور ایشان پناه دهد.] با این حال، برادران من! بدانید که من از پند و نصیحت شما کوتاهی نمی‌کنم و حق را از شما پوشیده نکرده و آن را برایتان بیان می‌کنم؛ اگرچه بینی مخالفین به خاک کشیده شود! و در راه خدا هم، ترسی از سرزنش ملامتگران ندارم! برادران من! به راست و چپ نروید و این را به یقین بدانید که خداوند تبارک و تعالی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیت آن حضرت را گرامی داشته و ایشان را بر تمامی آفریده‌هایش برتری داده و آنها را معادن علم و رحمت و حکمت خود قرار داده و هدف از ایجاد جهان آفرینش، وجود ایشان بوده است و شفاعت [واسطت] کبری و مقام محمود [پسندیده و ستایش شده]، مختص به ایشان است. معنای شفاعت کبری آن است که ائمه معصومین علیه السلام هم در این عالم و هم در عالم آخرت واسطه‌ی رسیدن فیوضات [بهره‌ها، جمع فیض] خداوند تبارک و تعالی به خلائق می‌باشند، چرا که ایشان برای پذیرش فیوضات خداوندی و رحمت‌های قدسی قابلیت دارند و به طفیل [به یمن وجود و وابستگی] ایشان، رحمت خداوند به سایر موجودات افزایده می‌شود و همین، حکمت لزوم صلوات بر ایشان و توسل [وسیله جستن] به آنها در هر حاجتی می‌باشد، چون هم مبدأ متعال، فیاض [پی در پی و بسیار فیض رساننده] است و هم محل، قابل [قبول کننده‌ی فیض بیکران الهی] است و لذا صلوات بر ایشان رد نمی‌شود و به برکت ایشان، خداوند تعالی به دعا کننده و تمامی خلق فیض می‌رساند. برای شما مثالی می‌زنم تا مطلب به فهمتان نزدیک شود: مثلاً، زمانی که گُرد یا اعرابی [یبابانگرد و بی‌فرهنگ] نادان و غیر شایسته، برای احترام به دربار سلطانی آید و سلطان فرمان دهد تا برایش سفره‌هایی بگسترانند و به انواع بخشش‌ها و درآمدها وی را تأمین کنند، عاقلان آن سلطان را به کم عقلی و سبک مغزی متهم خواهند نمود؛ اما اگر همان سفره‌ها را برای یکی از نزدیکان درگاهش یا یکی از وزراء و امراء و یا سرلشکرانش پهن کند و سپس آن گُرد یا اعرابی نادان یا هزاران نفر مثل او بر آن سفره‌ها حاضر شده و بخورند، عمل سلطان [نزد عقلاء] نیکو و پسندیده شمرده شده و چه بسا اینکه منع ایشان زشت و ناپسند شمرده شود. حال که ما نسبت به جناب قدس تعالی [برتر] خداوند در نهایت دوری بوده و مرتبط به ناحیه‌ی ارجمندش نمی‌باشیم، پس ناچار بین ما و پروردگارمان سفیران پاکی واسطه‌اند که این میانجیان صاحب دو وجه می‌باشند: یکی وجهی ملکوتی و دیگر وجهی بشری؛ بدین معنا که: از جهت صفات قدسیه به خداوند تبارک و تعالی مرتبط بوده و معارف و احکام دین را از جانب او دریافت می‌دارند و از جهت حالات بشری و تناسب‌شان با مردم، آنچه را از پروردگارشان گرفته‌اند به مردم تعلیم می‌دهند و لذا خداوند تبارک و تعالی پیامبران و فرستادگانش را به ظاهر از جنس بشر و در باطن (در روش‌ها و اخلاق و نفوس و قابلیت‌هایشان) جدای از انسان قرار داد. خود پیامبران هم، افرادی پاک و روحانی بودند و اعتراف داشتند که: «ما هم بشری مثل شما هستیم» [«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ» - إِبْرَاهِيمَ/۱۱؛ الکهف/۱۱۰]، تا اینکه مردم گریزان نشده و از ایشان باز نگردند، بلکه با آنها انس بگیرند، چرا که ایشان از جنس و شکل مردم بوده‌اند و به همین سخن، قول خداوند تبارک و تعالی اشاره دارد که: «چنانچه فرشته‌ای نیز به رسالت فرستیم، هم او را به صورت بشری درآوریم و بر آنان همان لباس که آنها می‌پوشند، می‌پوشانیم» [«وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ» - الأنعام/۹] و به همین جهت ممکن است، حدیث مشهور در عقل، تفسیر شود به اینکه مراد از عقل، خود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و ممکن است، مقصود از امر به «روی آوردن» [اقبال] آن حضرت به خدا، این باشد که خداوند، پیامبرش را به سوی مراتب عالیه عقل و کمال و قرب و وصول، طلب کرده است و ممکن است، مراد از [امر به] «پشت کردن» [عقل]، آن باشد که، پس از وصل به عالی‌ترین مراتب کمال، از آن مکان تنزل و برای تربیت و تکمیل نفوس مردم، به آنها توجه کند. [و آن اولین حدیث از کتاب «عقل و جهل» از «اصول کافی» شیخ کلینی (ره) است: امام باقر علیه السلام فرماید: «چون خدا عقل را آفرید از او باز پرسسی کرده به او گفت: پیش آی [اقبل]، پس پیش آمد؛ گفت: باز گرد [أدبر]، پس باز گشت؛ خداوند فرمود: به عزت و جلالم سوگند، مخلوقی که از تو به پیشم محبوبتر باشد نیافریدم و تو را تنها به کسانی که دوست‌شان دارم به طور کامل دادم. همانا امر و نهی و کیفر و پاداشم متوجه‌ی تو

است» (اصول کافی، ترجمه‌ی مصطفوی، ۱/۱۰). و ممکن است اینکه قول خداوند تبارک و تعالی، که فرمود: «خداوند برای هدایت شما قرآن و رسول را نازل کرد» [«قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» - الطلاق/۱۱]، اشاره به این مطلب باشد که: ما پیامبر خود را از آن درجه عالی (که هیچ فرشته و پیامبری بر آن مقام نرسیده) به سوی توجه به خلق و زندگی با آنها تنزل دادیم، تا آنکه با آنها مأنوس شده و هدایت‌شان نماید. پس ائمه معصومین (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) واسطه رسیدن فیوضات و کمالات بین خداوند و سایر موجودات هستند و هر فیضی ابتدا به ایشان رسیده و سپس بر سایر خلق تقسیم می‌شود؛ پس صلوات بر ائمه معصومین، طلب رحمت از خداوند است، برای معادن رحمت و طلب فیض است، به سوی محل تقسیم آن، تا از آن محل به سایر خلق، تقسیم گردد.

۲ - المقدمة - الرد على الفلاسفة به سبب ردّهم الآيات و الروایات عن صریحهما

ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا اكْتَمَلَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا إِلَيْكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» [الحشر/۷] فيجب علينا بنصّه تعالى مُتَابَعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَصُولِ دِينِنَا وَفُرُوعِهِ وَأُمُورِ مَعَاشِنَا وَمَعَادِنَا وَأَخْذِ جَمِيعِ أُمُورِنَا عَنْهُ وَآئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْدَعَ حِكْمَهُ وَمَعَارِفَهُ وَأَحْكَامَهُ وَآثَارَهُ وَمَا نُزِّلَ عَلَيْهِ - مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ - أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِالنِّصِّ الْمُتَوَاتِرِ: «أَتَى تَارِكُكُمْ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي: أَهْلَ بَيْتِي؛ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» [بحار الأنوار، ۲۳/۱۰۶ - الحديث ۷]. وَقَدْ ظَهَرَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُسْتَفِيضَةِ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ (ع) وَهَذَا الْخَبْرُ الْمُتَوَاتِرُ أَيْضًا يُدَلُّ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ إِنَّهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرَكَوا بَيْنَنَا أَخْبَارَهُمْ فَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ إِلَّا التَّمَسُّكُ بِأَخْبَارِهِمْ وَالتَّوَكُّلُ فِي آثَارِهِمْ. فَتَرَكَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا آثَارَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَبَدُّوا بِآرَائِهِمْ!! فَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الْحُكَمَاءِ [الفلاسفة، كَابِنِ سِينَا وَالفارابي و السهروردي و] ... الَّذِينَ ضَلُّوا وَاضْطَلُّوا وَلَمْ يُقْرَؤُوا نَبِيًّا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِكِتَابٍ وَاعْتَمَدُوا عَلَى عَقُولِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَآرَائِهِمُ الْكَاسِدَةِ؛ فَاتَّخَذُواهُمْ ائِمَّةً وَقَادَةً؛ فَهُمْ يُأْوِلُونَ النَّصُوصَ الصَّرِيحَةَ الصَّحِيحَةَ عَنِ ائِمَّةِ الْهُدَى (ع) بِأَنَّهَا ظَاهِرًا لَا تُؤَافِقُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحُكَمَاءُ!! [كما فعل ميرداماد و ملامصدری و اشباههما في كتبهم الرديئة و رسائلهم المضلّة - الشارح]، مع أنّهم يزوّن أنّ دلائلهم و شُبّههم لا تُفِيدُ ظَنًّا وَلَا وَهْمًا! بَلْ لَيْسَ افْكَارُهُمْ إِلَّا كَنْسَجِ الْعَنْكَبُوتِ!! [كتصويرهم للعقولة الفلكية بالنظام البطلمي سبب البالي المتروك المنسوخ بالنظام النجومى المتفنن الجديد! - الشارح] و أَيْضًا يَزَوِّنُ تَخَالُفَ اهُوَئِهِمْ وَ تَبَايُنَ آرَائِهِمْ فَمِنْهُمْ مَشَائِئُونَ [تابعو ابن سينا و اشباهه] و مِنْهُمْ اشْرَاقِيُونَ [تابعو السهروردي و اشباهه] فَلَمَّا يُؤَافِقُ رَأْيَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَأْيَ الْآخَرِ! [قال الشارح - رَحِمَهُ اللَّهُ: وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ أَخَذَ ضِعْثًا مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَ ضِعْثًا مِنْ تَيْكٍ وَ سَمَّاهُ بِالْحِكْمَةِ الْمُتَعَالِيَةِ!! وَ كَانَ فِي رَأْسِهِمُ: الْمِيرِدَامَادُ وَ الْمَلَّاصِدْرَا وَ الْفَيْضُ الْكَاشَانِي وَ اشباههم؛ ... فَضَعَّفُوا الضَّلَالَ بِهَذَا الِاتِّقَاطِ الْبَاطِلِ أَضْعَافًا!! وَ كَثِيرٌ مِنْ مَبَاحِثِ هَذِهِ الْحِكْمَةِ الْمُتَعَالِيَةِ (!!)] مُخَالِفٌ لِضُرُورِي الدِّينِ الْمَبِينِ وَ مُفْسِدٌ لِعَقَائِدِ الْمُسْلِمِينَ وَ يُدْخِلُ الْقَائِلَ وَ الْمُعْتَقِدَ بِهَا فِي زُمْرَةِ الْكَافِرِينَ ...! أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.] وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَى عَقُولِهِمْ فِي أَصُولِ الْعَقَائِدِ فَيَتَحَيَّرُونَ فِي مَرَاتِعِ الْحَيَوَانَاتِ!! وَ لَعْمَرِي، إِنَّهُمْ كَيْفَ يَجْتَرُونَ أَنْ يُأْوِلُوا النَّصُوصَ الْوَاضِحَةَ الصَّادِرَةَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ وَ الطَّهَارَةِ (ع) لِحَسَنِ ظَنِّهِمْ بِيُونَانِي كَافِرٍ لَا يَعْتَقِدُ دِينًا وَ لَا مَذْهَبًا.

۲ - مقدمه - ردّ بر فلاسفه به سبب برگرداندن ایشان آیات و روایات را از صریح آنها

سپس این را بدانید که: زمانی که خداوند تبارک و تعالی پیامبرش صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را کامل نمود فرمود: «آنچه رسول دستور دهد بگیری و هر چه نهی کند واگذارید» [«مَا إِلَيْكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - الحشر/۷]. پس به نص صریح خداوند تبارک و تعالی، بر ما واجب می‌باشد که در اصول و فروع دین و امور زندگی و آخرتمان، از آن حضرت پیروی نموده و در همه امور پیرو او باشیم. و رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ از علوم و معارف و احکام الهی و آنچه را که از آیات قرآنی و

معجزات ربّانی، بر او نازل شده بود، برای اهل بیتش صلواتُ اللهَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِينَ) امانت گذاشت و به نصّ متواتر فرمود: «همانا که من در میان شما، دو چیز گرانبها می‌گذارم: کتاب خدا و عترتم (اهل بیتم) را، آن دو هرگز از هم جدا نمی‌شوند، تا در قیامت نزد حوض کوثر، بر من وارد شوند» [«أَنْتِ تَارِكُ فِیْكُمْ الثَّقَلِیْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي: أَهْلَ بَيْتِي؛ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ» - بحار الأنوار، ۲۳/۱۰۶ - حدیث ۷]. و به تحقیق، از اخبار مُستفیضَه [فراوان نقل شده] روشن شده است که، دانش قرآن، نزد اهل بیت پیامبر می‌باشد و همین خبر متواتر هم، دلالت بر این مطلب دارد. حال با توجه به اینکه ائمه طاهرین صلواتُ اللهَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِينَ) احادیث خودشان را در میان ما به جای گذاشته‌اند، ما هم در این زمان تکلیفی نداریم مگر این که به احادیث ایشان چنگ بزنیم و در آثار ایشان اندیشه و تفکر کنیم. لکن بیشتر مردم زمان ما، میراث اهل بیت پیامبرشان را رها کرده و به آراء خودشان اعتماد و اکتفا کرده‌اند!! از آن جمله، کسانی هستند که پیرو مکتب فلاسفه [مثل ابن سینا و فارابی و سهروردی و] ... می‌باشند، فلاسفه‌ای که هم خود گمراه بوده‌اند و هم دیگران را گمراه کرده‌اند! فلاسفه‌ای که به هیچ پیامبر و کتابی ایمان نداشته‌اند، بلکه بر عقل‌های فاسد و نظرات بی‌رونق خودشان تکیه کرده‌اند. پس اینان، چنان فلاسفه را رهبر و پیشوای خود قرار داده‌اند؛ تا آنجا که هر جا نصوح صحیحی هم از ائمه راستین عَلَیْهِمُ السَّلَام رسیده باشد، به جهت اینکه آن نصوص صحیحه با آنچه که حکماء ظاهراً بدان معتقدند موافق نمی‌باشد، آنها را توجیه و تأویل می‌کنند [مثل همان کاری که میرداماد و ملاصدرا و آشباح آن دو در کتب پست و رساله‌های گمراه کننده‌ی خود انجام داده‌اند - شارح (ره)]، با اینکه می‌بینند که دلایل و شُبّهات حکماء جز وهم و گمان فایده نمی‌دهد! و افکارشان مانند تار عنکبوت، سست و بی‌پایه می‌باشد! [مانند تصوّر «عقول عَشْرَه» (عقلهای دهگانه)، مُبتنی بر نظام بَطْلَمیوسی پوسیده و متروک، که با نظام مُتَقَن نجومی جدید، منسوخ و باطل گشت! - شارح (ره)] و می‌بینند که آراء و افکار و پندار ایشان همواره مخالف یکدیگر است! از جمله دو طایفه مَشَائِبی [مَشَائِبون: تابعین ابن سینا و آشباح او] و اشراقی [اشراقیون: تابعین سَهْروردی و آشباح او] که کمتر می‌شود رأی یکی از این دو طایفه با طایفه‌ی دیگر موافق باشد! [شارح - رَحْمَهُ اللهُ - گوید: و از ایشانند جماعتی که پاره‌ای از افکار این فرقه چیده‌اند و پاره‌ای از افکار آن فرقه و آنگاه در هم آمیخته و نام آن را «حکمت متعالیه» (!!)] نهاده‌اند. که در رأس این جماعت بوده‌اند: میرداماد و ملا صدرا و فیض کاشانی و آشباح ایشان؛ ... پس گمراهی خلق را با چنین مکتب التقاطی باطلی، چندین برابر ساخته‌اند!! و بسیاری از مباحث همین «حکمت متعالیه» (!!)] مخالف ضروری دین مبین و مُفسد عقائد مُسَلِمین است و گوینده و معتقد به آن را داخل در زُمره‌ی کُفّار می‌کند ...! خداوند ما را از شرّ جمیع ایشان پناه دهد - شارح (ره).] و پناه بر خدا، از آنکه بگوییم: خداوند مردم را در اصول عقاید به عقول خودشان واگذار کرده، که چنین در مراتع (جمع مرتع = چراگاه‌های) حیوانی سرگردان بمانند! و به جان خودم (مجلسی) قسم، من متحیرم که آنها چگونه به خود جرأت داده‌اند، نصوص آشکار اهل بیت عصمت و طهارت عَلَیْهِمُ السَّلَام را، به واسطه‌ی حُسن ظنّ به فلاسفه‌ی کافر یونانی، که اعتقاد به هیچ دین و مذهبی ندارند، تأویل و توجیه نمایند.

۳ - المَقْدَمَةُ - الرَّدُّ عَلَى الْعُرَفَاءِ وَ الصَّوْفِيَّةِ بِسَبَبِ بَدْعِهِمْ وَ اعْتِقَادِهِمْ بوحدهِ الوجود

وَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ دَهْرِنَا اتَّخَذُوا الْبِدْعَ دِينًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِهِ وَ سَمَوْهُ التَّصَوُّفَ (أَو الْعُرَفَانَ! - ش)؛ فَاتَّخَذُوا الرَّهْبَانِيَّةَ عِبَادَةً مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنْهَا وَ قَدْ أَمَرَ بِمُعَاشَرَةِ الْخَلْقِ [بِمَا وَرَدَتْ حُدُودُهُ فِي الشَّرْع - ش] وَ الْحُضُورَ فِي الْجَمَاعَاتِ [الصَّالِحَةِ وَ لَا الْبَاطِلَةَ - ش] وَ الْاجْتِمَاعَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ هِدَايَةَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَ تَعَلَّمَ أَحْكَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعَلِيمَهُمَا وَ عِبَادَةَ الْمَرْضِيِّ وَ تَشْيِيعَ الْجَنَائِزِ وَ زِيَارَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِقَامَةَ حُدُودِ اللَّهِ وَ نَشْرَ أَحْكَامِ اللَّهِ وَ الرَّهْبَانِيَّةَ الَّتِي ابْتَدَعُوهَا يَسْتَلْزِمُ تَرْكَ جَمِيعِ تَلَكَّ الْفَرَائِضِ [الْوَاجِبَاتِ] وَ السُّنَنِ [الْمُسْتَحْبَاتِ].] ثُمَّ أَنَّهُمْ فِي تَلَكَّ الرَّهْبَانِيَّةِ أَحَدَثُوا عِبَادَاتٍ مُخْتَرَعَةً [سَمَوْهَا السُّلُوكَ!! - ش] فَمِنْهَا «الذِّكْرُ الْخَفِيُّ» الَّذِي هُوَ عَمَلٌ خَاصٌّ عَلَيَّ هَيْئَةً خَاصَّةً [وَ قَدْ تَسَمَّى: الْمُرَاقَبَةُ - ش] لَمْ

یرد به نصّ و لا خبر و لم یوجد فی کتاب و لا اثر! و مثل هذا بدعةٌ مُحَرَّمَةٌ بلا شك و لا ریب؛ قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلّم: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كَلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ» [بحار الانوار، ۲/۳۰۳ - الحدیث ۴۲]. و مِنْهَا «الدَّكْرُ الْجَلِيّ» [أو: السَّمَاعُ] الَّذِي يَتَعَنَّوْنَ فِيهِ بِالْأَشْعَارِ وَ يَشْهَقُونَ شَهيقَ الْحِمَارِ!! يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالْمُكَاءِ وَ التَّصْدِيَةِ [أى التَّصْفِيرِ بِالْفَمِّ وَ الشَّفَفِ وَ التَّصْفِيقِ بِالْيَدَيْنِ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْفُسَّاقِ وَ الْكُفَّارِ وَ جَاءَ ذَمُّ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ/ الْآيَةِ ۳۵ - الشَّارِحُ (ره)] وَ يَزْعُمُونَ أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ عِبَادَةٌ سِوَى هَذَيْنِ الدَّكْرَيْنِ الْمُبْتَدَعَيْنِ!! وَ يَتْرَكُونَ جَمِيعَ السُّنَنِ وَ النَّوَافِلِ وَ يَقْتَعُونَ مِنَ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ بِنَقْرِ كَنْقَرَةِ الْغُرَابِ!! وَ لَوْلَا الْعُلَمَاءُ لَكَانُوا يَتْرَكُونَهَا رَأْسًا! [كَمَا هُوَ دَأْبُهُمْ فِي الْخُلُوعِ وَ يُوجِّهُونَهُ بِأَنَّ الْعِبَادَةَ هُوَ وَسِيلَةٌ لِلْوُصُولِ وَ الْوَاصِلُ لَا تَكْلِيفَ لَهُ!! وَ نَقُولُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؛ بَلِ الْعِبَادَةُ هُوَ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ وَ التَّكْلِيفُ الشَّرْعِيَّةُ عَامَّةٌ مُطْلَقَةٌ لَا يُخَصَّصُ وَ لَا يُسْتَنَنُّ مِنْهَا أَحَدٌ وَ مَنْ قَالَ بِسُقُوطِ التَّكْلِيفِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ - دُونَ الضَّرُورَةِ وَ مِثْلِهَا - فَهُوَ كَافِرٌ عِنْدَنَا وَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ إِجْمَاعًا - الشَّارِحُ (ره)] ثُمَّ إِنَّهُمْ [أى الْعُرَفَاءُ وَ الصُّوفِيَّةُ] - لَعَنَهُمُ اللَّهُ - لَا يَقْتَعُونَ بِتِلْكَ الْبِدْعِ؛ بَلِ يُحَرِّفُونَ أَصُولَ الدِّينِ وَ يَقُولُونَ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ [و هِيَ قَوْلُ أَبْدَعَهُ الْحَلَّاجُ وَ مُمِيتُ الدِّينِ (مُحْيِي الدِّينِ!!) الْعَرَبِيُّ وَ أَشْبَاهُهُمَا - لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ الْقَائِلُ أَوْ الْمُعْتَقِدُ بِهِ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ فَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ - الشَّارِحُ (ره)] وَ الْمَعْنَى الْمَشْهُورُ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمَسْمُوعُ مِنْ مَشَايِخِهِمْ [أى: الْمِيرَادَامَادِ وَ الْمَلَّاحِ صَيْدْرِى وَ الْفَيْضِ الْكَاشَانِيّ وَ ... ش] كَفَرُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. وَ يَقُولُونَ بِالْجِبْرِ وَ سُقُوطِ الْعِبَادَاتِ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَصُولِ الْفَاسِدَةِ السَّخِيفَةِ. فَاحْذَرُوا يَا إِخْوَانِي وَ احْفَظُوا إِيمَانَكُمْ وَ أَدْيَانَكُمْ مِنْ وَسَاوِسِ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ وَ تَسْوِيلَاتِهِمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُخَدَعُوا مِنْ أَطْوَارِهِمُ الْمُتَصَيِّعَةَ [بِإِظْهَارِ التَّرَهُّدِ وَ التَّبَاكِي تَزْوِيرًا وَ الْبَرِّيَاءِ وَ السُّمْعِيَّةِ] الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِقُلُوبِ الْجَاهِلِينَ! فَهَا أَنَا ذَا أُحَرِّرُ مُجْمَلًا مِمَّا تَبَيَّنَ وَ ظَهَرَ لِي مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ مِنْ أَصُولِ الْمَذْهَبِ؛ لثَلَا تَصَدُّوا بِخُدَاعِهِمْ وَ غُرُورِهِمْ وَ أُتَبِّمُ حُجَّةَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ وَ أُؤَدِّي مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ مِرْوَالِكُمْ إِلَيْكُمْ «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَكَ عَنْ بَيْنَتِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَتِهِ» [الْأَنْفَالِ/ ۴۲] وَ أَتْلُو عَلَيْكُمْ مَا أَرَدْتُ إِيْرَادَهُ فِي بَابَيْنِ: [الباب الاول، فيما يتعلق باصول العقائد و الباب الثانى، فيما يتعلق بكيفية العمل].

۳ - مقدمه - ردّ بر عارفان و صوفیان، به سبب بدعت‌های ایشان و اعتقاداتشان به وحدت وجود

و گروهی از اهل زمان ما، بدعت را دین خود قرار داده و به آن بدعت‌ها که آن را تصوّف [یا عرفان! - ش] نامیده‌اند، خداوند را پرستش می‌کنند! آنها رهبانیت (گوشه نشینی و ترک دنیا و چشم پوشی از لذایذ حلال) را عبادت خود قرار داده‌اند، با این که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم از رهبانیت نهی فرموده و مسلمین را امر فرموده است به اینکه: [در محدوده‌های معین شده در شرع - ش] با یکدیگر همنشین و هم صحبت باشند، در جماعات [سازنده و مثبت و نه باطل و منفی - ش] و اجتماعات مؤمنین شرکت کنند و در مجالس مؤمنین، برای هدایت بعضی بعض دیگر را، شرکت جُسته و احکام خداوند تعالی را یاد گرفته و یاد بدهند، به عیادت مریضان بروند، در تشییع جنازه‌ها شرکت نمایند، به دیدار یکدیگر بروند، در رفع حوائج مؤمنین کوشش نمایند. امر به معروف و نهی از منکر نمایند، حدود خداوند را به پا داشته و احکام خداوند را نشر دهند و رهبانیتی که اهل تصوّف [و عرفان] آن را بدعت نهاده‌اند، مُستلزم ترک همه این واجبات و سُنن [مستحبات] است. اهل تصوّف [و عرفان] در رهبانیت خویش عباداتی [تحت عنوان سلوک!! - ش] اختراع کرده و پدید آورده‌اند، که از آن جمله، یکی «ذکر خفی» است و آن عملی خاصّ با شکلی خاصّ [که گاهی مراقبه نامیده می‌شود!! - ش] است، که هیچ نصّ و خبری بر آن وارد نشده و در قرآن و احادیث هم یافت نشده است؛ لذا بدون شک و شبهه، عباداتی از این قبیل، بدعتی حرام می‌باشند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: [كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كَلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ] «هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی، راهش به سوی آتش است» [بحار الانوار، ۲/۳۰۳ - حدیث ۴۲]. یکی دیگر از عبادات مخترعه اهل تصوّف، «ذکر جلیّ» [ذکر آشکار؛ یا: سیّاع] است که در آن با اشعار، غناء [سرود خوانی] می‌کنند و همانند حمار [خر] نعره می‌زنند!! خدای را به صفیر [سوت] و کف زدن عبادت کرده [چنانکه این دو کار (سوت زدن و کف زدن) رسم فاسقان و کافران است و در آیه‌ی ۳۵ سوره‌ی انفال، زشتی این دو عمل گوشزد شده است - شارح (ره)] و گمان

می‌کنند که برای خدا عبادتی غیر از این دو [نوع] ذکر (که هر دو بدعت و حرام است) نیست!! آنها تمام سُنَن [جمع سنت: اعمال مستحبی] و نوافل [جمع نافله: نمازهای مستحبی] را ترک کرده و از نماز واجب فقط به نوک زدن مانند نوک زدن کلاغ قناعت می‌کنند!! که اگر ترس از علما نبود این را هم کلاً ترک می‌کردند! چنانکه عادت ایشان است در خلوت خود و آن را این گونه توجیه می‌کنند که: عبادت، وسیله‌ایست برای وصول به خدا و انسان واصل، دیگر تکلیفی ندارد!! و ما گوئیم: لعنت خدا بر ایشان باد؛ بلکه: عبادت فریضه‌ایست واجب بر همه کس و تکالیف شرعیّه عمومی و مطلق هستند و هیچکس از شمول آنها خارج و مُسْتَثْنی نمی‌باشد و کسی که قائل باشد به سقوط تکلیف در حالی از احوال - بغیر از مقام ضرورت و مانند آن - پس او کافر است نزد ما و نزد عموم مسلمین، إجماعاً - شارح (ره). [طایفه‌ی صوفیه - که لعنت خدا بر ایشان باد - به این بدعت‌ها قناعت نکرده و اصول دین را هم تحریف کرده و قائل به «وحدت وجود» شده‌اند] و آن قولی است که حلاج و «مُئِمَّتُ الدِّین (کُشَنده‌ی دین؛ نه: مُحَبِّبِ الدِّین!!) عربی» و اَشباه آن دو - که لعنت خدا بر همگی ایشان باد - آن را بدعت نهاده‌اند و گوینده یا معتقد به آن کافر است، به إجماع فقهاء مُسْلِمین - شارح (ره) [و معنای مشهور «وحدت وجود» که در این زمان از بزرگان آنان [شارح (ره): یعنی میرداماد و ملاصدرا و فیض کاشانی و اَشباه ایشان] ... شنیده شده، کُفر به خدای بزرگ است! همچنین این طایفه قائل به جبر و سقوط عبادات و غیر آن از اصول فاسده و سست، شده‌اند. پس ای برادران من، از شیاطین دوری کنید و دین و ایمانتان را از وسوسه و اغواء آنان حفظ نمایید و مبادا به سبب ظاهر آراسته و ساختگی آنها [به اظهار زهد و تقوی و خود را به گریه زدن از روی تزویر و با ریاکاری و مَطْرَح سازی خود] که قلوب افراد نادان را به خود جذب می‌کند، فریب داده شوید! حال، من [مجلسی] آنچه را برای خودم از اصول مذهب به وسیله اخبار متواتره ظاهر شده، به طور اجمال تحریر می‌کنم تا به نیرنگ و غرور فلاسفه و صوفیه گمراه نشوید و حجت پروردگارتان را بر شما تمام می‌کنم و آنچه را از پیشوایان دین، به من رسیده است به شما می‌رسانم «تا هر که هلاک شدنی است، هلاک شود و آن که لایق زندگی است زنده باشد» ((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ - الأنفال/۴۲)) و آنچه را که اراده‌ی ایراد آن را کرده‌ام در دو باب برای شما بیان می‌کنم: [باب اوّل - در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است] و [باب دوّم - در آنچه به کیفیت عمل مربوط است].

۴ - «الباب الاول، فيما يتعلق بأصول العقائد» - التوحيد - الجبر والاختيار - القضاء والقدر

«الباب الاول، فيما يتعلق بأصول العقائد»: إعلموا أنّ ربّكم سبحانه قد علّمكم في كتابه طريق العلم به وجوده و صفاته؛ فأمركم بالتدبّر فيما أودع في آفاق السموات و الارض و في أنفسكم من غرائب الصنع و بدائع الحكمة و إذا تأملتم و تفكرتم بصريح عقليكم أيقنتم أنّ لكم ربّاً حكيماً عليماً قاهراً قادراً لا يجوز عليه الظلم و القبح. ثمّ إنّ ربّكم بعث اليكم نبياً مؤيداً بالآيات الظاهرة و المعجزات الباهرة و يشهد بديهة العقل بأنّه لا يجوز على الله أن يجزى على أن يجزى على يد كاذب أمثال هذه الآيات و المعجزات. فاذا أيقنت بصدق هذا النبي صلى الله عليه و آله و سلّم و اعتقدت به، يلزمك أن تتبّع و تعتقد أنّه صادق في كلّ ما يُخبرك به في اصول الدّين و فروعه. فمما ثبت في الدّين بالآيات و الاخبار المتواترة هو أنّه تعالى واحد لا شريك له في ملكه و لا يجوز عبادة غيره و لم يستع في خلق العالم بأحد غيره و أنّه أحدى الدّات، ليس له أجزاء خارجيّة و لا- و هميّة و لا- عقليّة [ثبت بطلان ما زعم النصارى من التثليث؛ فإنّ لكلّ مُجزى مُجزياً قبله و لكلّ محدودٍ مُحدداً فوقه و لكلّ معدودٍ مُعدداً عليه - شارح (ره)] و أنّه أحدى المعنى، ليس له صفات زائدة [فإنّ فوق كلّ مزيدٍ عاملاً للزيادة و إنّ الزيادة مُستلزِمَةٌ للحد أيضاً، فيكون فيها نفس المحذور السابق - ش]؛ بل صفاته عين ذاته و أنّه أزليّ لا انتهاء لوجوده في جانب الاول [فإنّ الأوّل حُدّ زمنيّ أيضاً - ش]، أيديّ [لا انتهاء لوجوده في جانب الآخر - لنفس الدليل - ش] يمتنع الفناء عليه أزلاً و أبداً [لنفس الدليل و لأنّ الفناء ناشٍ من العجز و الضعف و هما من الحدود أيضاً، فيمتنعان في الله تعالى - ش] و أنّه ليس بجسم و لا جسمانيّ [أى: ذا نسبه إلى جسم؛ لنفس الدليل - ش] و لا زمنيّ و لا مكانيّ [لأنّهما من الحدود أيضاً - ش] و

أَنَّهُ حَتَّىٰ بَلَا حَيَوُهُ زَائِدَةٌ [عَلَىٰ ذَاتِهِ] وَلَا كَيْفِيَّتُهُ [لَأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ أَيْضًا مِنَ الْحُدُودِ الذَّهَبِيَّةِ وَ لِكُلِّ حَدٍّ مُّحَدِّدًا - ش] وَ مُرِيدٌ بَلَا خَطُورٍ بَالٍ وَ لَا تَفَكُّرٍ وَ لَا رَوِيَّةٍ [لَأَنَّ التَّعَيُّرَ وَ الْإِنْفِعَالَ أَيْضًا مِنَ الْحُدُودِ - ش] وَ أَنَّهُ يَفْعَلُ بِالْإِخْتِيَارِ وَ هُوَ غَيْرُ مُجْبُورٍ فِي أَفْعَالِهِ [لِنَفْسِ الدَّلِيلِ وَ لِأَنَّ الْمَجْبُورِيَّةَ مُسْتَلْزِمَةٌ لِلتَّحْتَاتِيَّةِ دُونَ مُجْبِرٍ - ش] وَ «أَنَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [الْحِجْجُ ۶] [لَأَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ مِنَ الْمَحْدُودِيَّةِ وَ الضَّعْفِ وَ الْعَجْزِ أَيْضًا - ش] وَ أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ خَلْقَ آلَافِ أَمْثَالِ هَذَا الْعَالَمِ لَخَلَقَهَا بِمَا لَمْ يَخْلُقْهَا بِهَا - لا - مِنِّي، لا - عَلَيَّ مَا يَزْعُمُهُ الْحَكِيمُ [أَي الْمِيرِدَامَادِ وَ الْمَلَأَصْدَرِ] أَنَّهُ لَا يَكُونُ خَلْقُ الْأَجْسَامِ إِلَّا بِمَادَةٍ قَدِيمَةٍ [أَي الْهَيُولِيِّ] بِزَعْمِهِمْ! - ش] وَ اسْتِعْدَادٍ [وَ قَابِلِيَّةٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمُرْخَرَفَاتِ مِنَ الْحُدُودِ أَيْضًا - الشَّارِحُ (ره)] وَ أَنَّهُ تَعَالَىٰ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ جَزَائِيَّتِهَا وَ كَلِّيَّاتِهَا وَ أَنَّ عِلْمَهُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ عَلَيَّ نَهْجٍ وَاحِدٍ وَ لَا يَتَغَيَّرُ عِلْمُهُ بِالشَّيْءِ بَعْدَ إِجَادِهِ وَ أَنَّهُ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ، لَا عَلَيَّ مَا يَزْعُمُهُ الْحَكِيمُ [(ابْنُ سِينَا)] أَنَّهُ [أَي اللَّهِ] لَا يَعْلَمُ الْجَزَائِيَّاتِ!! [وَ بَزَعْمِهِ هُوَ تَعَالَىٰ عَالِمٌ بِالْكَلِّيَّاتِ فَقَطْ!! - ش]، وَ الْقَوْلُ بِهِ كَفْرٌ وَ لَا يَلِزَمُ، بَلْ لَا يَجُوزُ [شُرْعًا] التَّفَكُّرُ فِي كَيْفِيَّةِ عِلْمِهِ [كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَكَلِّمُونَ الضَّالُّونَ الْمُضْتَلِمُونَ وَ الْفَلَسَفَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ الْمُتَكَلِّفُونَ - خَدَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ - الشَّارِحُ (ره)] أَنَّهُ [عِلْمٌ] حُضُورِيٌّ أَوْ حُصُولِيٌّ وَ لَا - [فِي] سَائِرِ صِفَاتِهِ [تَعَالَىٰ] أَكْثَرَ مِمَّا قُرِّرُوا وَ بَيَّنُّوا [أَي: الْأَثْمَةَ الْأَطْهَارَ - ع] لَنَا [فِي الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ لِلْأَخْبَارِ - ش]؛ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي ذَاتِهِ تَعَالَىٰ وَ قَدْ نَهَيْنَا عَنْ التَّفَكُّرِ فِيهِ فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ [وَ هَذِهِ الْأَخْبَارُ الشَّرِيفَةُ دَلِيلُ الْإِمَامِيَّةِ فِي تَحْرِيمِ عِلْمِي الْفَلَسَفَةِ وَ الْكَلَامِ شُرْعًا، لِأَنَّ عَمْدَتَهُمَا وَ غَايَتَهُمَا هُوَ الْبَحْثُ وَ التَّفَكُّرُ فِي نَفْسِ اللَّهِ تَعَالَىٰ - الشَّارِحُ] وَ أَنَّهُ تَعَالَىٰ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا لِحِكْمَةٍ وَ مَصْلَحَةٍ [لِقُبْحِ خِلَافِهِمَا مِنْهُ تَعَالَىٰ - ش]؛ وَ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا وَ لَا يُكَلِّفُ أَحَدًا مَا لَا يُطِيقُهُ [لِنَفْسِ الدَّلِيلِ - ش] وَ أَنَّهُ كَلَّفَ الْعِبَادَ لِمَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ لَهُمُ الْإِخْتِيَارُ فِي الْفِعْلِ وَ التَّرَكِّ [فَإِنَّهُ مُقْتَضَى الْعَدْلِ مِنْهُ وَ إِلَّا فَالْعِقَابُ عَلَى الذَّنْبِ يَكُونُ قَبِيحًا وَ الثَّوَابُ عَلَى الطَّاعَةِ يَكُونُ لِعَوًّا مِنْهُ تَعَالَىٰ - ش] وَ أَنَّهُ لَا - جَبَرَ وَ لَا - تَفْوِضَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ [كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الاحتجاج»، للطَّبْرَسِيِّ، ۲/۴۵۱]؛ فَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْعِبَادَ مُجْبُورُونَ فِي أَفْعَالِهِمْ [كَمَا يَقُولُ الْأَشَاعِرَةُ الْجَبْرِيُونَ - لَعَنَهُمُ اللَّهُ] يَسْتَلْزِمُ الظُّلْمَ وَ هُوَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ مُحَالٌ وَ الْقَوْلُ بِهِ كَفْرٌ وَ الْقَوْلُ بِأَنَّ لَا مَدْخَلَ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مُطْلَقًا فِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ [كَمَا يَقُولُ الْمُعْتَرِلَةُ الْمُفَوِّضَةُ - لَعَنَهُمُ اللَّهُ] كَفْرٌ [أَيْضًا]؛ بَلْ لِلَّهِ تَعَالَىٰ مَدْخَلٌ بِالْهُدَايَاتِ وَ التَّوْفِيقَاتِ وَ تَرْكِهَا وَ هُوَ [أَي تَرْكُ الْهُدَايَةِ] الْمُعْتَبَرُ عَنْهُ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ بِالْإِضْلَالِ وَ لَكِنْ بِتَرْكِ الْهُدَايَاتِ لَا - يَصِيرُ الْعَبْدُ مُجْبُورًا بِفِعْلٍ؛ وَ لَا بِتَرْكِهَا [أَي: وَ بِتَرْكِ تِلْكَ الْهُدَايَاتِ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ، لَا يَصِيرُ الْعَبْدُ مُجْبُورًا] بِتَرْكِ [فِعْلٍ]؛ كَمَا إِذَا كَلَّفَ السَّيِّدُ عَبْدَهُ بِتَكْلِيفٍ أَوْ عَيْدَ عَلَيَّ تَرْكِهِ عَقُوبَةً وَ فَهْمَهُ ذَلِكَ، فَإِذَا اِكْتَفَى بِهِذَا وَ لَمْ يَفْعَلِ الْعَبْدُ، لَا يَعُدُّ الْعُقْلَاءُ عِقَابَهُ قَبِيحًا وَ لَوْ أَكَّدَ السَّيِّدُ هَذَا التَّكْلِيفَ بِتَاكِيدَاتٍ وَ تَهْدِيدَاتٍ وَ مُلَاطَفَاتٍ [بَل: وَ مَهَّدَ لَهُ تَمْهِيدَاتٍ وَ تَسْهِيلَاتٍ - ش] وَ وَكَّلَ عَلَيْهِ مُوَكَّلًا وَ مُحَصِّصًا لَا يُجْبِرُهُ عَلَيْهِ، فَفَعَلَ، يَعْلَمُ الْعُقْلَاءُ [بِالْوَجْدَانِ] أَنَّهُ لَمْ يَصِرْ مُجْبُورًا بِذَلِكَ عَلَى الْفِعْلِ [وَ مَعَ تَرْكِهَا لَمْ يَصِرْ مُجْبُورًا عَلَى تَرْكِ الْفِعْلِ - ش] وَ هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْوَاسِطَةِ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ وَ لَيْسَ لَكَ التَّفَكُّرُ فِي شَبْهِ الْقَضَاءِ وَ الْقَدْرِ وَ الْخَوْضُ فِيهَا، فَإِنَّ الْأَثْمَةَ قَدْ نَهَوْنَا عَنْ التَّفَكُّرِ فِيهَا، فَإِنَّ فِيهَا شَبْهًا قَوِيَّةً يَعْجِزُ عَقُولُ أَكْثَرِ النَّاسِ [بَلْ كُلُّهُمْ] عَنْ حُلِّهَا وَ قَدْ ضَلَّ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ [حَيْثُ اغْتَرَوْا - كَالَّذِي كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ! - بَعْلَمَهُمُ الْجَزَائِيُّ النَّاqِصِ فِي قِبَالِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَىٰ الَّذِي لَا نِهَائِيَّةَ لَهُ، فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ فِي سَقَرٍ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا! وَ كَيْفَ يُحِيطُ عَقُولُهُمُ النَّاqِصَةُ الْخَاطِئَةُ بِشُبُهَاتِ الْقَضَاءِ وَ الْقَدْرِ اللَّذَيْنِ هُمَا مِنْ غَرِيبِ عِلْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُحَاطُ بِهَ ابْدَأً لِعَدَمِ إِمْكَانِ إِحَاطَةِ الْمَحْدُودِ بِمَا لَا حَدَّ لَهُ! - الشَّارِحُ (ره)]، فَإِيَّاكَ وَ التَّفَكُّرَ وَ التَّعَمُّقَ فِيهَا، فَإِنَّهُ لَا يُفِيدُكَ إِلَّا ضَلَالًا وَ لَا يَزِيدُكَ إِلَّا جَهْلًا! [وَ لَا - يَخْفَى] أَنَّ جَهْلَ الْفَلَسَفَةِ وَ اصْحَابِ عِلْمِ الْكَلَامِ مِنَ «الجهل المركب»، فَلَا يُمَكِّنُ إِرْشَادَهُمْ؛ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُمُ إِلَّا مِرَاءً وَ جِدَالًا وَ عِنَادًا وَ كِبْرًا وَ عُجْبًا؛ فَحَنُّ مِنْهُمْ بُرْءٌ! بِهِ حُكْمُ الْقُرْآنِ الْمَبِينِ وَ أَخْبَارِ الْأَثْمَةِ الطَّاهِرِينَ (ع) - الشَّارِحُ (ره)].

۴ - (باب اول، در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است) - خداشناسی - جبر و اختیار - قضا و قدر

*** باب اول: «در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است»: آگاه باشید که خداوند تبارک و تعالی، طریق علم پیدا کردن به وجود و صفات حسنه اش را به شما تعلیم داده و شما را امر کرده است به اینکه در آفاق (جهان آفرینش) و آنفس [جمع نفس] (ساختمان

وجودی خودمان) به آنچه در آنها به ودیعت نهاده، تدبیر و تفکر نمایید، که در این صورت، به حکم صریح عقل یقین می‌یابید که برای شما پروردگار حکیم، عالم و قادری هست که ظلم و زشتی بر او روا نمی‌باشد. و بدانید که پروردگارتان به سوی شما پیامبری فرستاده است که او را به وسیله آیات و نشانه‌های آشکار و معجزات، تأیید و نصرت فرموده است و عقول گواهی می‌دهند بر اینکه مُحال است که خداوند حکیم این آیات و معجزات را به دست شخص کاذبی جاری کند. و هر گاه به صدق و راستی پیامبر (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتُبُوتِ آن حضرت اعتقاد پیدا کردی، بر تو واجب است که از او پیروی کرده و به دستورات وی عمل نمایی و لازم است که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را در جمیع امور، چه اصول دین و چه فروع دین، راستگو بدانی. و بدان که، از جمله اموری که به وسیله آیات و احادیث متواتره در دین ثابت شده اینست که: خداوند تعالی یکی است و در مُلک و سلطنت خویش شریکی ندارد و عبادت و بندگی برای غیر او جایز نمی‌باشد؛ خداوند در خلقت از کسی یاری نگرفته و ذات مقدّسش واحد و یگانه و بی‌ظنیر است و دارای هیچگونه اجزاء خارجی یا وهمی یا عقلی نیست [پس ثابت شد بطلان آنچه پنداشته‌اند مسیحیان از تثلیث (پدر - پسر - روح القدس)، زیرا برای هر تجزیه شده‌ای، یک تجزیه کننده قبل از او و برای هر محدود به حدی، یک محدود کننده مافوق او و برای هر معدود و دارای شمارشی، یک عدد قرار دهنده بر اوست - شارح.] و خداوند صفات زائد بر ذات ندارد [زیرا مافوق هر مزید (زیاد شده) ای، یک عامل زیاد کننده است و چون زیادت، خود، مُستلزم حدّ قرار دادن است، لذا همان محذور سابق پیش می‌آید]، بلکه صفات او عین ذات اوست و خداوند ازلی و ابدی است یعنی اول است و قبلی برای او مُتصیّر نیست و آخر است و بعدی برای او مُتصیّر نیست [زیرا در هر دو صورت، حدّ زمانی در ابتدا یا انتها پدید می‌آید و باز همان محذور در اینجا نیز خواهد بود] و از ازل تا ابد وجود داشته و دارد و فنا و نیستی را در او راهی نیست [به همان دلیل و به جهت اینکه فناء، ناشی از ضعف یا عجز است که باز هر دو برای خداوند نوعی حدّ بوده و مُحال می‌باشند - ش] و خداوند جسم و جسمانی [یعنی مربوط به جسم - ش] نیست [به همان دلیل - ش] و احتیاج به زمان و مکان ندارد [زیرا آن دو نیز حدّ هستند - ش] و خداوند زنده است و صفت زندگی عین ذات اوست نه زائد بر ذاتش و چگونگی (کیفیت) ندارد [زیرا کیفیت نیز خود، از حدود ذهنی است و برای هر حدی، حدّ قرار دهنده‌ایست - ش] و خداوند صاحب اراده است، بدون آنکه به دل چیزی گذرانده و یا فکر کند [زیرا تغیر (دگرگونی) و انفعال (اثرپذیری) نیز از حدود هستند - ش] و اینکه او به اختیار خود هر کاری را می‌کند و در کارهای خود، مجبور نیست [به همان دلیل و به دلیل اینکه مجبوریت، مُستلزم قرار گرفتن تحت مجبور کننده‌ای است - ش] و «خداوند بر هر چیز توانا است» [أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ = الحجّ/۶] [زیرا عدم قدرت نیز از محدودیت و ضعف و عجز است - ش] و اگر اراده کند، بدون احتیاج به ماده و منت دیگری، می‌تواند خلق کند، به خلاف عقیده‌ی حکماء [یعنی فلاسفه‌ای چون میرداماد و ملاصدرا] که گمان برده‌اند، خلق اجسام بدون ماده‌ی قدیمه [یا همان هیولی] به زعم ایشان! - ش] و استعداد [و قابلیت] ممکن نیست [چه، همگی این مزخرفات (اصطلاحات فلاسفه) نیز از حدود به شمار آیند - شارح (ره)] و خداوند تعالی به تمام چیزها - چه جزئی باشد و چه کلی - عالم است و علم او به اشیاء (چه در گذشته باشند و چه در آینده) یکسان است و علم او به مخلوقاتش (چه قبل و چه بعد از خلقت) تغیر نکرده و نمی‌کند و هیچ ذره‌ای در زمین و آسمان از علم او غایب نیست، به خلاف گمان (بعضی از) حکماء [ابن سینا] که قائلند بر اینکه خداوند به جزئیات امور، عالم نیست!! [و به زعم او، خداوند فقط آگاه بر کلیّات می‌باشد!! - شارح] و این قول، کُفر است. و تفکر در علم خداوند به اینکه آیا آن علم حضوری است یا حصولی، [شرعاً] جایز نیست [چنانکه متکلمان گمراه و گمراه‌گر و فلاسفه‌ی متکبر و متکلف - که خدا جملگی‌شان را خوار سازد - مرتکب شده‌اند - شارح (ره)] و نیز تفکر در سایر صفات خداوند، بیش از آنچه انبیاء و اوصیاء [یعنی ائمه‌ی اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام در احادیث و اخبار - ش] بیان نموده‌اند، جایز نمی‌باشد، چرا که فکر کردن در صفات خداوند باز می‌گردد به آنکه در ذات او هم تفکر شود، در حالی که در اخبار و روایات بسیاری از این کار نهی شده است [و این اخبار و احادیث از دلایل شیعه در تحریم شرعی دو علم

فلسفه و کلام است، زیرا عمده‌ی مباحث این دو علم و غایت و نتیجه‌ی آن دو، همان بحث و تفکر درباره‌ی خود خداوند تعالی است - شارح (ره.)] و خداوند تعالی بدون حکمت و مصلحت و بیهوده هیچ کاری را انجام نمی‌دهد [به جهت زشتی و قُبْحِ خِلافِ این، از خداوند متعال - ش] و به هیچ کس ظلم نمی‌کند و هیچ کس را به چیزی که طاقت انجام آن را نداشته باشد تکلیف نمی‌کند [به همان دلیل - ش] و تکلیفی که به بندگانش کرده برای مصلحت و منفعت خود ایشان است. و خداوند به بندگانش در انجام کارها و عدم انجام آن اختیار داده [زیرا این مقتضای عدل الهی است؛ و گرنه عقاب بر معصیت، قبیح بود و ثواب بر طاعت، لغو و بیهوده بود - ش] و مردم را در افعال اختیاری مجبور نکرده است [(جبر)]، لکن تمام امور را هم به بندگان واگذار نکرده است [(تفویض)]؛ بلکه مطلب، حدّ ما بین جبر و تفویض است [(لا جبرَ وَ لا تفویضَ، بل امرٌ بینَ الامرین؛ که حدیثی است بس معروف از امام صادق عَلَیْهِ السَّلَام: الاحتجاج، طَبْرَسِی، عربی: ۲/۴۵۱، ترجمه‌ی جَعْفَرِی: ۲/۵۲۹)]؛ پس اگر کسی بگوید که مردم در امور خودشان مجبورند [چنانکه اشاعره یا جبریون، لَعَنَهُمُ اللهُ، گویند - ش]، این قول مُستلزمِ جواز ظلم برای خداوند است و ظلم بر خدا قبیح و مُحال است و این سخن کُفر است و اگر گفته شود که خداوند در کار بندگانش هیچ دخالتی ندارد (و نمی‌تواند کم و زیاد یا جلوگیری و یا کمک نماید) [چنانکه مُعْتزَلَه یا مُفَوِّضَه، لَعَنَهُمُ اللهُ، گویند - ش]، این هم قول کُفر است. بلکه خداوند تعالی برای بعضی از مردم وسایل راه خیر و ایمان را فراهم می‌کند و هدایات و توفیقات خود را شامل آنها می‌گرداند و بعضی از آنها را هم شامل این هدایات و توفیقات نکرده و یاری نمی‌کند و این [ترک هدایت] در زبان شرع «اضلال» [گمراه ساختن] نامیده شده است. ولی، دادن هدایات و توفیقات به مؤمنین، سبب جبر آنها بر ایمان و کار خیر نمی‌شود و نیز، ندادن هدایات و توفیقات به کُفّار و فاسقین، سبب جبر آنها بر [ترک کار خیر و یا] کُفر و فِشَق نمی‌شود؛ مثلاً اگر اربابی به غلام خود امر کند که اگر این کار را نکردی، تو را مجازات خواهم کرد، حال اگر آن بنده آن کار را نکرد و با امر مولایش مخالفت نمود و در نتیجه مولایش او را مجازات کرد، عاقلان مجازات او را زشت و بد نمی‌شمارند، بلکه می‌گویند: تقصیر از بنده است نه از مولا و اگر همین مولی که امری به بنده خود کرده است، [بر آن تأکیداتی نیز بنماید] و وعده‌های نیکویی هم برای مزد آن عمل بدهد و تهدیداتی هم بر ترک آن نماید [و بلکه: تمهیدات و زمینه سازی‌ها و تَسْهِیْلَاتِی نیز برای فعل او فراهم سازد - ش] و کسی را هم برای یادآوری کار او، نماینده‌ی خود کند، با همه اینها عَقْلَاء بِالْوَجْدَانِ می‌دانند که این بنده مجبور در آن عمل نمی‌شود [و با ترک اینها از طرف مَوْلٰی نیز بنده مجبور بر ترک آن فعل نخواهد شد - ش] و این اندازه از واسطه، چیزی است که اخبار اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام نیز بر همین دلالت دارد و برای شما فکر کردن در شبهه‌های قضاء و قَدْر و تعمّق در آن جایز نیست، چرا که ائمه طاهرین عَلَیْهِمُ السَّلَام از تفکر در آن نهی کرده‌اند، زیرا در این مطالب شبهه‌های نیرومندی است که عقول اکثر مردم [بلکه همگی آنها] از حلّ آن عاجز است و کثیری از علماء هم در این مورد گمراه شده‌اند [زیرا - همچون آن کس که از علماء بنی اسرائیل بود! - مغرور شدند به علم جزئی ناقص خود، در قِبال علم بی‌انتهای الهی؛ پس در قیامت، به درون سِیِّقَر (از سوزان‌ترین طبقات جهنم) سقوط خواهند کرد، که خداوند ما را از آن پناه دهد! و چگونه عقول ناقصه و خطاکار ایشان بر شبهه‌های قضا و قَدْر احاطه داشته باشد؟ که آن دو از غرایب علم خدا هستند و هرگز کسی نتواند بر آن احاطه نماید، به جهت مُحال بودن احاطه‌ی محدود بر نامحدود - شارح (ره.)]؛ پس مبدا در این مطلب زیاد تفکر و تعمّق کنی، زیرا که جز گمراهی و جهل، چیزی نصیب تو نمی‌گردد! [و مخفی مباد که جهل و نادانی فلاسفه و اهل علم کلام، از نوع «جهل مرکب» (نادانی آمیخته با استدلال و توجیحات شخصی) است و بنابراین، هرگز نتوان ایشان را هدایت و ارشاد نمود، زیرا این کار جُز بر حَدَل و نِزاع و عِناد (لِجَاج) و کِبر و عُجَب (خودپسندی) ایشان نیافزاید؛ پس ما نیز به حکم قرآن مُبِین و اخبار ائمه‌ی معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام از ایشان بیزاریم! - شارح (ره.)] [قطع‌ه‌ای از ابن‌یمین: آن کس که بداند و بداند که: «بداند» اسب شرف از گنبد گردون به جهاندا! آن کس که بداند و نداند که: «بداند» بیدار گنبدش که بسی خفته‌نماند! آن کس که نداند و بداند که: «نداند» لنگان خَرَكِ خویش به منزل برساند! آن کس که نداند و نداند که: «نداند» در «جهل

مرکب» اَبَدُ الدَّهْرِ بماند!! * قطعه شعری زیبا از خاقانی در فریب فلاسفه و بطلان علم فلسفه: جدلی: «فلسفی» است، خاقانی! تا (۱) به فلسفی نگیری احکامش! «فلسفه» در خِدَل کند پنهان وانگهی «معرفت» نهد نامش!! مِس «بدعت» به زر بیالاید پس فروشد به مردم خامش!! دام در افکند، مُشْعِبِد وار ۲ پس بپوشد به خار و خس دامش «علم دین» پیشت آورد، وانگه: «کفر» باشد سخن به فرجامش ۳ کار او و تو، همچو وقت طهور ۴ کار طفل است و کار حجامش ۵ شکرش در دهان نهد و آنگه: بُرِد پاره‌ای ز اندامش!! ۱ - یعنی: زینهار! تا احکام عقلی و دینی یک فیلسوف را به اندازه‌ی یک پول سیاه (فلس) ارزش قائل نشوی و نپذیری ۲ - مُشْعِبِد: شَعْبَدَه باز ۳ - فرجام: آخر کار، انتهای ۴ - طهور: مایه‌ی پاکیزگی شرعی؛ مجازاً اسم عمل ختنه کردن است ۵ - حجام: حجامت کننده؛ دلاک، که در گرمابه‌های قدیم، هم مشت و مال می داد و هم حجامت می کرد و هم کودکان را ختنه می نمود.]

۵ - وجوب ایمان بالانبياء المذكورين في القرآن (۲۵ نبیاً) و الاقرار بعصمتهم

ثم يَجِبُ أَنْ تُوْمِنَ بِحَقِّيَّتِهِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ مُجْمَلًا وَ عَصَمَتِهِمْ وَ طَهَارَتِهِمْ. وَ انْكَارُ تَبَوُّتِهِمْ أَوْ سَبُّهُمْ أَوْ الْأَسْتِهْزَاءُ بِهِمْ أَوْ قَوْلُ مَا يُوْجِبُ الْإِزْرَاءَ * بِشَأْنِهِمْ كُفْرًا. [فِي الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ: أَرْزَى □ بِالْشَيْءِ إِزْرَاءٌ: تَهَاوَنَ بِهِ.] وَ أَمَّا الْمَشْهُورُونَ مِنْهُمْ كَأَدَمَ وَ نُوحَ وَ مُوسَى □ وَ عِيسَى □ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ سَائِرٍ مِنْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ * فَيَجِبُ أَنْ تُوْمِنَ بِهِمْ عَلَى الْخُصُوصِ وَ بَكْتِبِهِمْ وَ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَ الْجَمِيعَ وَ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ. [أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ، خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ، هَكَذَا عَلَى تَرْتِيبِ الْأَكْثَرِ مَرَّةً: مُوسَى: ۱۳۶ - إِبْرَاهِيمَ: ۶۹ - صَالِحَ: ۴۴ - نُوحَ: ۴۳ - لُوطَ: ۲۷ - يُوْسُفَ: ۲۷ - آدَمَ: ۲۵ - عِيسَى: ۲۵ - هَارُونَ: ۲۰ - إِسْحَاقَ: ۱۷ - سُلَيْمَانَ: ۱۷ - دَاوُودَ: ۱۶ - يَعْقُوبَ: ۱۶ - إِسْمَاعِيلَ: ۱۲ - شُعَيْبَ: ۱۱ - زَكَرِيَّا: ۷ - مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ۵ - أَيُّوبَ: ۴ - هُودَ: ۴ - يُونُسَ: ۴ - يَحْيَى: ۳ - إِدْرِيسَ: ۲ - إِيْلَاسَ: ۲ - الْيَسَعَ: ۲ - ذَا الْكِفْلِ: ۲ - عَلِيَّ نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ - الشَّارِحُ.]

۵ - وجوب ایمان به پیامبران ذکر شده در قرآن (۲۵ نفر) و اقرار به عصمت آنها

و واجب است که به تمامی پیامبران و اینکه آنها بر حق و همه معصوم از گناه بوده‌اند، ایمان داشته باشی. و انکار تَبَوُّتِ ایشان و بدگویی و استهزاء و تحقیر ایشان موجب کُفر است. و از میان پیامبران، واجب است که خصوصاً به پیامبران مشهور مانند: آدم، نوح، إِبْرَاهِيمَ، مُوسَى، عِيسَى، داوود و سُلَيْمَانَ و سایر پیامبرانی که در قرآن از ایشان یاد شده * و کُتُبشان، ایمان داشته باشی و انکار هریک از آنها مُستلزم انکار همگی آنها و سبب کُفر است. [پیامبرانی که در قرآن ذکر شده‌اند، ۲۵ نفر است و اسامی ایشان به ترتیب تعداد دفعات، عبارت است از: موسی: ۱۳۶؛ إِبْرَاهِيمَ: ۶۹؛ صَالِحَ: ۴۴؛ نُوحَ: ۴۳؛ لُوطَ: ۲۷؛ يُوْسُفَ: ۲۷؛ آدَمَ: ۲۵؛ عِيسَى: ۲۵؛ هَارُونَ: ۲۰؛ إِسْحَاقَ: ۱۷؛ سُلَيْمَانَ: ۱۷؛ دَاوُودَ: ۱۶؛ يَعْقُوبَ: ۱۶؛ إِسْمَاعِيلَ: ۱۲؛ شُعَيْبَ: ۱۱؛ زَكَرِيَّا: ۷؛ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: ۵؛ أَيُّوبَ: ۴؛ هُودَ: ۴؛ يُونُسَ: ۴؛ يَحْيَى: ۳؛ إِدْرِيسَ: ۲؛ إِيْلَاسَ: ۲؛ الْيَسَعَ: ۲؛ ذَا الْكِفْلِ: ۲ - عَلِيَّ نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ - الشَّارِحُ.]

۶ - من اسباب الكفر و الارتداد، الاستخفاف بالقرآن و الكعبة و الاحاديث و المقدسات

وَ يَجِبُ أَنْ تُوْمِنَ بِحَقِّيَّتِهِ الْقُرْآنِ وَ مَا فِيهِ مُجْمَلًا وَ كُونِهِ مُنْزَلًا - مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كُونِهِ مُعْجَزًا وَ انْكَارُهُ وَ الْأَسْتِخْفَافُ بِهِ - مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ [كَمَا فِي مَقَامِ الْأَجْبَارِ أَوْ الْأَضْطْرَارِ - ش] كُفْرًا [وَ سَبَبٌ لِلْإِرْتِدَادِ] وَ كَذَا فِعْلًا مَا يَسْتَلْزِمُ الْأَسْتِخْفَافُ بِهِ كَحَرْقِهِ وَ الْقَائِهِ فِي الْقَادُورَاتِ [اخْتِيَارًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ] وَ أَمَّا مَا لَا يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ، كَمِدِّ الرَّجْلِ نَحْوَهُ فَإِنَّ قُصِدَ الْأَسْتِخْفَافُ بِهِ كُفْرًا وَ الْإِفْلَا [وَ إِنْ كَانَ حَرَامًا بِهِ سَبَبٌ إِسَاءَةِ الْأَدَبِ - الشَّارِحُ.] وَ كَذَا يَجِبُ تَعْظِيمُ الْكَعْبَةِ؛ وَ الْأَسْتِخْفَافُ بِهَا وَ فِعْلًا مَا يُوْجِبُ الْأَسْتِخْفَافُ بِهَا كُفْرًا [وَ إِرْتِدَادًا]، كَالْحَدِيثِ فِيهَا اخْتِيَارًا وَ قَوْلٍ مَا يُوْجِبُ الْإِهَانَةَ بِهَا. وَ كَذَا كُتِبَ أَحَادِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ الْإِثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ [وَ انْكَارًا] بَعْضُهَا

[أو الاستخفافُ بها؛ كإنكارِ عداوةِ الخلفاءِ الثلاثةِ و بعضِ الصَّحابةِ و بعضِ ازواجِ النبیِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لعلی بن ابی طالب (ع) و غصبِ حقوقه و إنكارِ جوازِ لعنِ أَحَدِهِمْ و إنكارِ شهادةِ فاطمةَ الزَّهراءِ (س) و إحراقِ بابِ دارها و سقطِ جنینها و غصبِ فدکِ منها؛ أو مدحِ احدٍ مِنْ قاتلیها أو غاصبیِ حقوقِها و حقوقِ زوجها علی (ع) - من دونِ تَقِيَّةٍ أو ضرورَةٍ - ش] يُخْرِجُ عَنْ دینِ الامامیَّةِ [و اعلمُ أَنَّ المصنِّفَ - أعلى اللهُ مقامه - كانَ ممَّن لا- یَرى الخُروجَ مِنْ مذهبِ الامامیَّةِ کفراً و ارتداداً و إن كانَ سبباً للخُلودِ فی نارِ جهنَّم، بلا شکٍّ؛ لکنَّ الحقَّ و الإنصافَ أَنَّ الخُروجَ مِنَ الشَّیعَةِ إِلَى العامَّةِ و کذا الخُروجَ مِنَ الإمامیَّةِ إِلَى سائرِ الفِرَقِ الشَّیعِیَّةِ، سببٌ للكُفرِ و الارتدادِ و یجبُ قتلَ الفِطریِّ الخارجِ منها إِلَى غیرِها - مطلقاً - کقتلِ المرتدِّ؛ لِأَنَّ أدلَّةَ بابِ الارتدادِ، مِنَ القرآنِ الکریمِ و الاحادیثِ المتواترةِ، تُدلُّ عَلَیَّ أَنَّ الارتدادَ هُوَ خُروجٌ مِنْ مذهبٍ حَقِّ إلهیِّ إِلَى مذهبٍ باطلٍ، مطلقاً و لو كانَ یُنکارُ فرعٌ مِنَ ضروریَّاتِهِ - الشارح.]

۶- از اسباب کفر و ارتداد، استخفاف به قرآن و کعبه و احادیث و مقدسات است

و واجب است که به حقانیت قرآن و اجمالاً آنچه در آن می‌باشد و اینکه قرآن از نزد خداوند ارسال شده و معجزه‌ی پیامبر صلی الله علیه و آله است، ایمان داشته باشی و انکار و سبک شمردن قرآن - بدون ضرورت [مثل مقام اجبار شدن یا اضطرار و ناچاری] - مانند سوزانیدن آن و انداختن آن در کثافات [از روی اختیار، نَعُوذُ بِاللَّهِ] و غیره، سبب کُفر [و ارتداد] است؛ [و اما آنچه که این گونه مُستلزمِ استخفاف و توهین نباشد، مثل] دراز کردن پا [به سوی قرآن] - اگر به نیت سبک شمردن قرآن باشد - سبب کُفر است و گرنه خیر [هر چند عملی است حرام و نوعی بی‌ادبی به شمار می‌آید؛ ولی سبب کُفر نمی‌شود، مگر آنکه قصد توهین باشد - شارح.] همچنین احترام و بزرگداشت کعبه‌ی مُعظَّمه واجب و سبک شمردن و اهانت به آن به هر نحو که باشد - ولو به القاء عمدی نَجاست در آن، یا گفتار توهین آمیز در مورد آن سبب کُفر [و ارتداد] است. و همچنین است احترام به روایات و احادیث ائمه معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَامُ و لیکن [انکار] بعضی از روایات [و یا استخفاف به آنها؛ مانند انکار دشمنی داشتن خلفاء سه گانه و بعض صحابه و بعض همسران پیامبر صلی الله علیه و آله و سَلَّمَ با علی بن ابی طالب عَلَیْهِ السَّلَامُ و غصب حقوق او و انکار جواز لعنت کردن بر کسی از ایشان و انکار شهادت فاطمه‌ی زهراء عَلَیْهَا السَّلَامُ و سوزاندن درب منزل او و سقط جنین او و غصب فدک از او؛ یا مدح کردن یکی از قاتلان او یا غاصبان حقوق او و حقوق زوج او عَلَیْهِ السَّلَامُ - بدون آنکه شخص در مقام تَقِيَّة یا ضرورتی باشد - ش] انسان را از مذهب امامیه بیرون می‌کند [و بدان که مصنّف کتاب - أعلى اللهُ مقامه - از آن دسته فقهای است که خروج از مذهب امامیه را سبب کُفر و ارتداد نمی‌داند؛ هر چند شخص خارج شونده، گرفتار عذاب همیشگی و خُلود در جهنّم می‌شود، بدون شک؛ ولیکن حق و انصاف، آنست که خروج از مذهب شیعه به مذاهب سنیان و همچنین خروج از مذهب شیعه‌ی امامیه به دیگر فرقه‌های شیعه، سبب کُفر و ارتداد شخص شونده‌ای است که فِطرتاً شیعه‌ی امامیه به دنیا آمده و لذا قتل او واجب است مطلقاً (در هر حال) مانند قتل مرتدّ فِطری؛ زیرا ادلّه‌ی باب ارتداد، از قرآن کریم و احادیث مُتواتره، دلالت بر این دارند که: ارتداد یعنی خروج از مذهب الهی حَقِّ به سوی مذهب باطلی، مطلقاً (به هر نحوی که باشد) و لو به انکار کردن یک فرع از ضروریات آن مذهب حَقِّ - شارح.]

۷- یَجِبُ الاعتقادُ به وجودِ المَلَکةِ و کونِهِم اجساماً لطیفَةً

و کذا یَجِبُ الاعتقادُ به وجودِ المَلَکةِ و کونِهِم اجساماً لطیفَةً ... و إنکارُ المشاهیرِ منهم کجبرئیلَ و عزرائیلَ و میکائیلَ و إسرائیلَ و إنکارُ جسمیَّتِهِمْ کفراً و یَجِبُ القولُ بعصمتِهِمْ و طهارتِهِمْ و یَجِبُ تعظیمُهُمْ و الاستخفافُ بِهِمْ و سُبُّهُمْ و قولُ ما یوجبُ الإضرارَ بِهِمْ کفراً.

۷ - اعتقادات مجلسی (ره) - اعتقاد به وجود ملائکه و اینکه همه یا بعضی از ایشان اجسامی لطیف هستند

اعتقاد به وجود ملائکه و اینکه همه یا بعضی از ایشان اجسامی لطیف هستند ... واجب است و انکار ملائکه مشهوری مانند جبرئیل، عزرائیل و میکائیل و اسرافیل و انکار جسمیت ایشان سبب کُفر است و اعتقاد به عصمت و طهارت ایشان از گناه و احترام به ایشان واجب است و سبک شمردن و اهانت و تحقیر آنها سبب کُفر است.

۸ - بعضی ما یوجب الکفر؛ منها الاعتقاد بالحلول أو وحدة الوجود أو الموجد

و کذا عبادة الصنم و السجود لغير الله تعالى مطلقاً بقصد العبادة کفر و القول بحلوله تعالى في غيره كما قاله بعض الصوفية و الغلاة [منهم الحلاج و السلمغاني و بايزيد البسطامي - لعنهم الله - ش]، أو حلوله في الأنبياء أو الائمة (ع) [كما قال به الشيخية و الركيتية - لعنهم الله - ش] أو اتحاده مع غيره كما قاله بعضهم [من الصوفية أو الفلاسفة، كأشبهه محيي الدين ابن العربي و الميرداماد و المير فندرسكي و الملا صدرا و الفيض الكاشاني و الحاج السبزواري - ... ش]، أو أن له تعالى صاحبة أو ولداً أو شريكاً كما قال النصارى، أو أنه تعالى جسم، أو أن له مكاناً كالعرش و غيره، أو أن له صورة أو جزءاً أو عضواً، فكل ذلك كفر.

۸ - اعتقادات مجلسی (ره) - برخی از موجبات کفر؛ از آن جمله، اعتقاد به وحدت وجود یا موجود

پرستش بت‌ها و سجده برای غیر خدا به نیت عبادت آن کُفر است و نیز گفتن به اینکه خداوند در موجودات حلول کرده چنان که بعضی از صوفیه و غلات [غلو کنندگان؛ مثل حلاج و سلمغانی و بايزيد بسطامی - لعنة الله عليهم - ش] گفته‌اند، کُفر است و نیز گفتن این که خداوند در انبياء عليهم السلام و ائمه عليهم السلام حلول کرده است [چنانکه شیخیه و رکیتیه - لعنهم الله - قائلند - ش] و یا اینکه خداوند با مخلوقاتش متحد و یکی شده چنانکه بعضی از صوفیه [و فلاسفه و امثال محیی الدین عربی و میرداماد و میر فندرسکی و ملاصدرا و فیض کاشانی و حاجی سبزواری و دیگر معتقدان به وحدت وجود یا موجود - ... ش] می‌گویند، کُفر است. و همچنین قول کسانی که گفته‌اند خداوند زن و فرزند و یا شریک دارد چنانچه نصاری (مسیحیان) گفته‌اند کُفر است و نیز گفتن این که خدا جسم است یا در جایی مانند عرش مکان دارد و یا اینکه خداوند صورت و اعضا و اجزاء دارد، همه اینها کُفر است.

۹ - صفات الله تعالى

و اعلم أنه لا- يمكن رؤيته تعالى بالبصر لا في الدنيا و لا في الآخرة و ما ورد في ذلك مؤول [بغير ظاهره] و أنه لا يمكن الوصول الى كنه حقيقته ذاته او صفاته و أن التعطيل و نفي جميع صفاته تعالى عنه باطل، كما يلزم على القائلين بالاشتراك اللفظي [بين صفات الله و صفات خلقه؛ بسلب المعنى الحقيقي عن معانى الفاظ الصفات الإلهية! لدفع الاشتراك، بزعمهم الباطل و منهم القاضي سعيد القمي و - ... الشارح] بل يجب اثبات صفاته تعالى على وجه لا يتضمن نقصاً [أو حداً] كما تقول: «أنه عالم، لكن لا كعلم المخلوقين بأن يكون حادثاً أو يمكن زواله أو يكون بحدوث صورة أو بآله أو معلولاً بعلية» فأثبت له تعالى الصفة و نفيت عنها ما يقارنها فينا من صفات النقص [لكن مع هذا كله، انت] لا- تعلمها بكنه حقيقتها. و تقول: إنه تعالى قادر على كل ممكن و القدرة فينا بصفه زائدة حادثه و آلات و أدوات، فتنفى عنه تلك الامور؛ فتقول: «[هو] قادر بذاته بلا صفة زائدة و لا كيفية حادثه و بلا آله [لاقتضاء جميعها التقتص أو الحد في الله تعالى - ش]؛ فذاته البسيطة [المبرأة من كل حد و نقص - ش] كافية في ايجاد كل شيء.» و تقول: «أنه تعالى مريد» و الإرادة فينا تتضمن اموراً، تصوراً لذلك الفعل [المراد] و تصوراً للمنفعة [و الغاية له] و تصديقاً بحصولها و ترتبها عليه - مع

تَرَدُّدٍ وَ تَرَوُّوْ غَالِبًا - حَتَّى يُنْتَقَلَ إِلَى الْعِزْمِ فَيَتَّبِعَتْ فِي النَّفْسِ شَوْقٌ يُوْجِبُ تَحْرِيكَ الْعَضَلَاتِ وَ الْأَدْوَاتِ حَتَّى يَصْدُرَ مَنَا ذَلِكَ الْفِعْلُ وَ [لَكِنْ] ارَادَتْهُ تَعَالَى لَيْسَتْ إِلَّا - عِلْمُهُ الْقَدِيمُ الْذَاتِي بِالشَّيْءِ وَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ، ثُمَّ اِيْجَادُهُ فِي زَمَانٍ تَكُونُ الْمَصْلَحَةُ فِي اِيْجَادِهِ؛ فَالْاِرَادَةُ اِمَّا اِيْجَادُهُ الشَّيْءَ - كَمَا وَرَدَ فِي الْاِخْبَارِ - اَوْ عِلْمُهُ بِكَوْنِهِ اَصْلَحَ - كَمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ الْحَقُّ مَا قَالَهُ بِهِ الْاِخْبَارُ. وَ كَذَا تَقُولُ: «اِنَّهُ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ» وَ [لَكِنْ] مَا هُوَ كَمَا لَمْ يَنْبَغِ مِنَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ هُوَ الْعِلْمُ بِالْمَسْمُوعَاتِ وَ الْمُبْصَرَاتِ وَ اِمَّا كَوْنُهُمَا بِاَلْتِي السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ مَعَ سَائِرِ شَرَايِطِهِمَا فَانَمَا هُوَ لِعَجْزِنَا وَ اِحْتِيَاجِنَا إِلَى الْاَلَاتِ وَ اِمَّا فِيهِ تَعَالَى فَلَيْسَ اِلَّا عِلْمُهُ بِالْمَسْمُوعَاتِ وَ الْمُبْصَرَاتِ اِزْلًا وَ اِبْدًا بِذَاتِهِ الْبَسِيْطَةُ مِنْ غَيْرِ حَدُوْثٍ صَوْرَةٍ وَ [اِسْتِعْمَالِ] اَلَّةٍ وَ اِشْتِرَاطِ وَجُوْدِ ذَلِكَ الشَّيْءِ؛ فَانَهَا صِفَاتُ النِّقْصِ. وَ كَذَا تَقُولُ: «اِنَّهُ حَيٌّ» وَ الْحَيُوَّةُ فَيُنَا اِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ زَائِدَةٌ يَقْتَضِي الْحَيُّ وَ الْحَرَكَةُ وَ [لَكِنْ] فِيهِ تَعَالَى ثَابِتٌ عَلَيَّ وَجِهٍ لَا يَتَضَمَّنُ النِّقْصَ، فَاِنَّهُ حَيٌّ بِذَاتِهِ لِاِنَّهُ يَصْدُرُ مِنْهُ الْاَفْعَالُ وَ يَعْلَمُ جَمِيْعَ اَلْاُمُوْرِ، فَذَاتُهُ الْبَسِيْطَةُ تَقُوْمُ مَقَامَ الصِّفَاتِ وَ الْاَلَاتِ فَيُنَا؛ فَمَا هُوَ كَمَا لَمْ يَنْبَغِ فِي الْحَيُوَّةِ - مِنْ كَوْنِهِ مُدْرِكًا فَعَالًا - ثَابِتٌ لَهُ تَعَالَى وَ مَا هُوَ نَقْصٌ - مِنْ اِلْحْتِيَاجِ إِلَى الْكَيْفِيَّاتِ وَ الْاَلَاتِ - مِنْغِيَّ عَنْهُ. وَ كَذَا تَقُولُ: «اِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ وَ الْكَلَامُ فَيُنَا اِنَّمَا يَكُوْنُ بِاَلَاتٍ وَ اِدْوَاتٍ وَ [لَكِنْ] كَلَامُهُ تَعَالَى اِيْجَادُهُ الْاَصْوَاتِ فِي اَيِّ شَيْءٍ اَرَادَ [كَاِيْجَادِهِ الصَّوْتِ فِي الشَّجَرِ لِمُوْسَى (ع) - ش] وَ اِيْجَادُهُ النُّقُوشَ [بِالْحُرُوْفِ وَ الْاَلْفَاظِ - ش] فِي اَيِّ شَيْءٍ اَرَادَ وَ الْقَاءُ الْكَلَامِ فِي نَفْسِ مَلِكٍ اَوْ نَبِيٍّ اَوْ غَيْرِ ذَلِكَ [بِالْوَحْيِ اَوْ الْاِلْهَامِ - ش]؛ فَلَا يَقُوْمُ بِهِ (اَيُّ هُوَ بِنَفْسِهِ تَعَالَى لَا يَقُوْمُ بِفِعْلِ التَّكَلُّمِ؛ لِاِنَّهُ يُوْجِبُ حَدًّا وَ نَقْصًا لَهُ تَعَالَى - ش] وَ لَا يَحْتِيَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى اَلَّةٍ وَ هُوَ (اَيُّ الْكَلَامِ اَوْ التَّكَلُّمِ مِنْ اَللَّهِ) حَادِثٌ وَ هُوَ مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ [الْمُوْجِدِ فِي الْخَارِجِ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، كَيَّ يَلْزَمُ دَوَامُ التَّكَلُّمِ وَ قِدَمُهُ؛ كَمَا تَوَهَّمُ الْاَشَاعِرَةُ - لَعْنَهُمُ اَللَّهُ - كَوْنُ الْقُرْآنِ قَدِيْمًا بِهِ سَبَبُ تَوَهُّمِ قِدَمِهِ كَلَامِ اَللَّهِ كَذَا تَعَالَى !! - ش] وَ اِمَّا مَا هُوَ كَمَا لَمْ يَنْبَغِ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ قَدْرَتُهُ تَعَالَى عَلَى اِيْجَادِ الْكَلَامِ اَوْ عِلْمُهُ بِمَدْلُوْلَاتِهِ وَ هُمَا (اَيُّ الْعِلْمِ وَ الْقَدْرَةَ بِذَلِكَ) قَدِيْمَانِ - مِنْ صِفَاتِهِ الْذَاتِيَّةِ - غَيْرِ زَائِدِيْنِ عَلَى ذَاتِهِ تَعَالَى. وَ هَكَذَا فِي جَمِيْعِ صِفَاتِهِ. فَلَا تَنْفِ عَنْهُ تَعَالَى الصِّفَةَ وَ لَا تُثَبِّتْ لَهُ مَا يُوْجِبُ نَقْصًا وَ عَجْزًا. ثُمَّ اَعْلَمْ اِنَّهُ صَادِقٌ لَا يَجُوْزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ.»

۹ - صفات الهی

و بدان که خداوند، چه در دنیا و چه در آخرت به چشم دیده نمی‌شود و چنانچه روایتی در باب رؤیت خداوند باشد، باید آن را تأویل (تفسیر به غیر الفاظ ظاهری آن) نمود. و بدان که پی بردن به ذات و صفات خداوند ممکن نیست و نفی جمیع صفات خداوند از ذات مقدّسش، قوی باطل است، چنان که این لازمه‌ی قول قائلین به اشتراک لفظی است [که با نفی معانی حقیقی الفاظ صفات الهی، به زعم باطل خود می‌خواهند اشتراک لفظی را برطرف سازند! و از جمله‌ی ایشان است: قاضی سعید قمی و ... شارح]. اثبات صفات خداوند به طوری که سبب نقص در خداوند نباشد، واجب است. مثل اینکه بگویی که: «خداوند عالم است؛ ولی علم او مانند علم مخلوقات، حادث و قابل زوال نیست و همچنین علم خداوند حدوث صورتی [از معلوم] (در ذات خدا) نیست و نیز علم خداوند به وسیله آلات و اسباب نیست و معلول علّتی هم نمی‌باشد تا از آن برای خداوند اثبات صفت کنی؛ پس ما صفات حسنه را برای خداوند اثبات کرده و صفات دارای نقص [و حد و اندازه، یا] غیر حسنه را از او نفی می‌کنیم، در صورتی که نمی‌دانیم کُنه و حقیقت آن صفات در خداوند چیست.» و اینکه تو می‌گویی: «خداوند بر هر چیزی توانا [قادر/قدیر] است»؛ [باید بدانی که] قدرت و توانایی در ما مخلوقات صفتی حادث و زاید بر ذات ما است و آلات و اسباب دارد ولیکن در خداوند این گونه نیست؛ [بنابراین] تو می‌گویی: «خدا قادر است» و از او این اموری را که در ما هست نفی می‌کنی و می‌گویی: «قدرت خدا به ذات خود او است و زائد بر ذاتش نیست و حادث هم نیست و آلت و اسباب هم لازم ندارد [زیرا جملگی اینها نوعی نقص یا حد است - ش]، بلکه برای ایجاد هر چیزی، تنها ذات [بسیط و مبرّا از هر حد و نقص] خداوند کافی است.» می‌گویی که «خداوند صاحب اراده [مُرید] می‌باشد» و این را می‌دانی که در ما مخلوقات، اراده شامل اموری می‌شود که اول انسان آنچه را می‌خواهد تصور کند و نفع [و غایت و نتیجه‌ی] آن را هم در نظر بگیرد و یقین هم داشته باشد که از آن کار منفعت [و آن غایت و نتیجه] حاصل می‌شود

و بعد از تردید [و اندیشیدن] در انجام و عدم انجام آن کار، کم کم به انجام آن تمایل پیدا می‌کند، تا آنجا که عزم انجام آن را می‌کند و در آن حال در وجود او شوقی به هم می‌رسد که موجب تحریک عَضَلات [بدن] و اسباب [ابزار و ادوات] او شود، تا آن کاری را که اراده کرده [مُراد] به وجود آید. این اراده‌ی مخلوق است و لکن اراده‌ی خداوند از علم قدیم ذاتی خودش ناشی می‌شود؛ اولاً خداوند به همه چیز علم داشته و نیز عالم بوده به اینکه در چه وقت مصلحت و بهتر است که فلان چیز موجود شود و [توأم با همین علم] همان چیز را در وقتی که مصلحت باشد ایجاد می‌کند. متکلمین گفته‌اند اراده خداوند همان علم اوست؛ ولی روایات اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام می‌گویند: اراده خدا، [همان] ایجاد کردن خداست آن چیز را و حقیقت همانست که روایات می‌گویند. می‌گویی: «خداوند شنوا و بیناست» [سمیع و بصیر است]، یعنی به آنچه شنیدنی و دیدنی است عالم است و اما آنچه در ما مخلوقات، کمال است، آنست که شنیدنی‌ها و دیدنی‌ها را با اسباب گوش و چشم و سایر شرایط آنها می‌شنویم و می‌بینیم و این به جهت عجز و احتیاج ماست که بدون سمع و بصر، نمی‌بینیم و نمی‌شنویم؛ ولی در خداوند تعالی، علم به شنیدنی‌ها و دیدنی‌ها، نیست مگر علمی که ازلی و ابدی است به ذات بسیط [و عاری از حد و نقص و ترکیب] خداوند، نه علمی که حادث باشد و نه علمی که شرط آن داشتن معلومات باشد، زیرا اینها صفات نقص است. صفت «حیات» [زندگانی] خداوند نیز چنین است. صفت حیات در ما، زاید بر ذات ماست، یعنی حیات به ذات ما داده شده و این صفت در ما مُقْتَضِی احساس کردن اشیاء و حرکت کردن است. اما صفت حیات در خداوند طوری است که موجب نقص او نیست؛ خداوند به ذات مقدس خودش زنده است، یعنی عالم به همه امور است و عمل هم از او صادر می‌شود و ذات مقدسش قائم مقام صفات و اسبابی است که در ما موجود است. پس آنچه از حیات که کمال باشد و آن درک کردن و فعالیت است - برای خداوند ثابت است و آنچه که نقص باشد و آن احتیاج داشتن به آلات و اسباب است - از خدای تعالی دور است. و نیز خداوند سخنگو [متکلم] است و سخن گفتن در ما به اسباب است ولی سخن گفتن خداوند، ایجاد کردن اصوات و نقش حروف [و الفاظ] است در هر چه بخواهد [چنانکه در درختی که با مُوسَى (ع) سخن گفت، ایجاد صوت فرمود - ش] و یا اینکه کلام را در جان ملائکه یا پیامبر و یا غیره القاء [و حی یا الهام] می‌کند و در هر صورت، خداوند [خودش به فعل تکلم و سخنگویی اقدام نمی‌کند؛ چه، آن برای او نوعی حد و نقص را ایجاد می‌کند - ش]؛ در تکلم به اسباب احتیاج ندارد و کلام او حادث است و از صفات فعل اوست [و نه از صفات ذات او، تا دائمی و قدیم باشد؛ چنانکه اشاعره - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - توهم نموده‌اند و قرآن را قدیم پنداشته‌اند، به سبب این توهم که تکلم خداوند را همچون صفات ذات او قدیم می‌دانند - ش] و آنچه از تکلم و سخنگویی، که کمال ذاتی خداوند است همان قدرت او بر ایجاد کلام و علم خداوند به معانی آن کلمات است و این «علم و قدرت»، قدیم است و هر دو از صفات ذاتی و غیر زائد بر ذات او تعالی می‌باشند. و این چنین است تمامی صفات ذاتیه‌ی خداوند. پس لازم است که از خداوند صفات را نه نفی بکنی و نه طوری اثبات کنی که موجب نقص و عجز باشد. و بدان که خداوند صادق است و کذب بر او روا نیست.

۱۰ - حدوث العالم و بطلان القول بالقدم الذاتی أو الزماني للعالم

ثم لا بُدَّ أن تعتقد أن العالم حادثٌ - ای جمیع ما سوی الله - بمعنی أنه ینتهي أزمنة وجودها فی الأزَل الی حدٍ و یقطع؛ لا علی ما أوَّلَه الملاحدة [کابن سینا و الفارابی - ش] من الحدوثِ الذاتی [فقط، لكون العالم من خلق الله؛ مع عدم بدءِ زمانی له عندهم بزعمهم!! - الشارح]. فإنَّ - علی المعنی الذی ذکرنا [من کون العالم حادثاً ذاتاً و زماناً] - إجماع جمیع الملیین [من أهل الاسلام و الأديان الإلهیة السابقة - ش] و الاخبارُ به مُتظافرةٌ [مُتَّفِقَةٌ مُتکاثرةٌ] متواترةٌ. و القولُ بقدَم العالم [و لو زماناً - ش] و بالعقولِ القديمة [کالعقول العشرة] و الهیولی القديمة [و هی المادَّة الأصلیة للعالم بزعم حکماء و الهیولی] و العقول من خرافات الفلاسفة و لا یزالون یسعون فی فرض القدم الزماني لهما خلافاً للشرع الشریف! كما قد أطنبَ فیهِما المیر دامادٌ و الملا صدرا بهفواتٍ و تزهاتٍ کلِّها معلومة البطلان

عند علماء الفیزباء و الهیئۃ الجدیدۃ الْمُحَقَّقَہُ! - الشارح و القول بمثل هذه الأقاویل] كما تقولُ الحكماءُ، کفرٌ.

۱۰ - اعتقادات مجلسی (ره): حدوث عالم خلقت و بطلان اعتقاد به قَدَم ذاتی یا زمانی آن

و لازم است که به حدوث عالم اعتقاد داشته باشی، یعنی تمام ما سِوای الله [هر آنچه جز خداوند است] از طرف قبل و اَزَل، وجودشان در زمان منتهی می‌شود به حدی و مُنقطع می‌شود، نه به معنایی که مُلحدین [چون ابن سینا و فارابی - ش] معنی کرده‌اند که [حدوث عالم فقط] به ذات خود بوده است [که محتاج خلق خداست و نه به زمان پیدایش آن، که نزد ایشان آغازی ندارد!! - ش] و به آن معنایی که ما گفتیم (همگی عالم، حادث ذاتی و زمانی است) تمام ملّیین و اهل دین [اهل اسلام و ادیان الهی سابق بر آن - ش] اجماع و اتفاق دارند و در اسلام هم روایات کثیره و مُتواتری بر آن دلالت دارد. و قائل شدن به آن که عالم قدیم است [و لو زماناً - ش] و قائل شدن به عقول قدیمه [مثل عقول عَشْرَه = دهگانه] و هیولای قدیمه [ماده‌ی اصلی‌ی عالم به زعم حکماء و باید دانست که هیولی و عقول، از خرافات فلاسفه هستند، که ایشان پیوسته در فرض قَدَم زمانی برای آن دو می‌کوشند، بر خلاف شرع شریف! چنانکه میر داماد و ملا صدرا به اطناب (سخن درازی) در آن دو پرداخته و هَفَوَات و تُرّهات (چرندگویی و حرفهای پوچ) پیرامون آنها بر ساخته‌اند که بطلان و پوچی جملگی آن سخنان نزد دانشمندان فیزیک و نجوم و هیأت جدید تحقیقی، معلوم و آشکار است! - شارح و اعتقاد به مثل این گونه اقاویل] چنانکه حکما به آن قائل هستند، همه کُفر است.

۱۱ - معرفه بعض ضروریات الدین، الّتی إنکارُ احدها یوجبُ الکفر

ثم اعلم أنّ إنکار ما علم ثبوته من الدین ضرورهٌ بحيث لا یخفی علی آخِذٍ من المسلمین - الا ما شدّ [أی انفرد منهم - ش] - کفرٌ، یستحقُّ مُنکره القتل و هی کثیره؛ کوجوب الصَّلوات الخمس و أعداد رکعاتها و اوقاتها - فی الجمله و اشتمالها علی الزکوع و السجود، بل علی تکبیر الاحرام و القیام و القرائه - علی القول [الظاهر و اشتراطها بالطهاره مُجملاً و وجوب الغسل من الجنابه و الخیض - بل النفاس - بل کون البول و الغائط و الریح ناقضاً للوضوء - علی احتمال [و کون البول و الغائط و المني و الدم و المیت و الکافر و الخنزیر و الکلب نجساً فی الجمله - الشارح] و کوجوب غسل الاموات و الصَّلوة علیهم و دفنهم و وجوب الزکوة و صوم شهر رَمضان و کون الأکل و الشرب المعتادین و الجماع فی قبیل المرأه ناقضاً له و وجوب الحج و اشتماله علی الطواف، بل السعی بین الصفا و المروه و الاحرام و الوقوف بعرفات و مشعر؛ بل الذبح و الحلق و الرمی فی الجمله [فی الحج]، أعَمّ من الوجوب و الاستحباب - علی احتمال و وجوب الجهاد [الدفاعی] فی الجمله علی الاظهر و رُجحان الجماعة فی الصَّلوة [مع اجتماع شرائطها و شرایط الإمام - ش] و [رُجحان] الصیده علی المساکین و فضل العلم و اهله و فضل الصدق النافع و مرجوحیه الکذب الغیر النافع [حرمه] و حرمة الزنا و اللواط [بین الرجال أو الغلمان و السحاق أو المُساحقه بین النساء أو البنات؛ سواءً کان ارتکاب صور افعال هذه الفواحش بقصد اللذنه و الریبه و الشهوه أو بغیرها، مع ستر أو بدونه و أما فی مثل الاستمناء للرجل، فالواجب الضروری عندنا هو الاعتقاد بحرمة صورته فعلیه مع قصد الریبه و الالتذاذ أو الإماء و إلا فلا دلیل - عند بعض فقهاثنا - علی حرمة صترف صورته فعلیه للرجل - من دون قصد شهوانی أو خوف الوقوع فی الحرام و بالجمله، حرمة الزنا و اللواط و السحاق بین النساء - مطلقاً و حرمة الاستمناء - فی الجمله - من ضروریات الدین - الشارح] و شرب الخمر دون التبیذ لانه مما لم یجمع علیه المسلمون [لکن الإنصاف کون حرمة التبیذ و الفقع - أی: ماء الشعیر المُسکر - من ضروریات الإمامیه و تقدّم (فی الرقم ۶) إثبات صیروره القائل الشیعی بعدم حرمة مثلهما، کافراً مُرتداً و فی «النهایه»: «و قد تکرّر فی الحدیث ذکر «التبیذ» و هو ما یعمل من الأشربه من التمر و الریبه و العسل و الحنطه و الشعیر و غیر ذلك « - الشارح] و أکل لحم الکلب و الخنزیر و الدم و المیته و حرمة نکاح الأمهات و الاخوات و البنات و بنات الاخ و بنات الاخ و العمات و الخالات، بل أمّ الزوجه [مطلقاً و ابدأً] و أخت الزوجه معها و حرمة الرّبوا فی الجمله و حرمة الظلم و اکل مال الغیر بلا جهه

تَحْلِلُهُ و حرمة القتلِ بغيرِ حقٍّ؛ بل مرجوحیةُ السَّبِّ و القَذْفِ [و حُرْمَتُهُمَا] و رُجْحَانِ السَّلَامِ و رَدُّهُ [و جوباً] - عَلَى الْأَظْهَرِ و رُجْحَانِ بَرِّ الوَالِدَيْنِ [و جوباً] و مرجوحیةُ عقوبتِهِمَا [حُرْمَةً]؛ بل رجحانِ صَلَوةِ الْأَرْحَامِ [و جوباً] - عَلَى اِحْتِمَالٍ - و غیرِ ذَلِكَ مما اشْتَهَرَ مِنْهُمْ بَحِثٌ لَا يُشَكُّ فِيهِ إِلَّا مَنْ شَدَّدَ مِنْهُمْ [لِتَبْعِهِ عَنِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، أَوْ لِاِخْتِلَالِ عَقْلِهِ، أَوْ جُنُونِهِ، أَوْ لِكَوْنِهِ جَدِيدَ الْإِسْلَامِ - الشَّارِحُ]. و اما انكارُ ما عَلِمَ ضَرُورَةً مِنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ فَهُوَ يُلْحِقُ فَاعِلَهُ بِالْمُخَالَفِينَ و يُخْرِجُهُ عَنِ التَّدْيِينِ بَدِينِ الْإِئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ [و قَدْ مَرَّ (فِي الرَّقْمِ ۶) إِثْبَاتُ صَيْرُورَةِ الْمُتَكَبِّرِ الشَّيْعِيِّ كَافِرًا و مُرْتَدًّا، عِنْدَ جَمْعٍ مِنْ فُقَهَائِنَا أَيْضًا - الشَّارِحُ]؛ كَامَامَةِ الْإِئِمَّةِ الْإِثْنَى عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ و فَضْلِهِمْ و عِلْمِهِمْ و وَجُوبِ طَاعَتِهِمْ و فَضْلِ زِيَارَتِهِمْ و أَمَّا مَوَدَّتُهُمْ (ع) و تَعْظِيمُهُمْ (ع) - فِي الْجُمْلَةِ - مِنْ ضَرُورِيَّاتِ دِينِ الْإِسْلَامِ و مُتَكَبِّرُهُ كَافِرٌ كَالنَّوَاصِبِ و الْخَوَارِجِ [و الْوَهَابِيَّةِ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - ش.] و مِمَّا عُدَّ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ دِينِ الْإِمَامِيَّةِ اسْتِحْلَالُ الْمُتَعَبِّ [النِّكَاحِ الْمُنْقَطِعِ] و حُجُّ التَّمَتُّعِ و الْبِرَائَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ و عُمَرُ و عُثْمَانُ و معاويةَ و يزيدَ بنَ معاويةَ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ و كُلُّ مَنْ حَارَبَ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ [كِعَائِشَةَ و طَلْحَةَ و الزَّيْبِرِ و ابْنَ مُلْجَمٍ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ أَوْ خَالَفَهُ (ع) أَوْ مَارَاهُ (ع) كَحَفْصَةَ و الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ - لَعْنَهُمَا اللَّهُ - ش] أَوْ [حَارَبَ أَوْ خَالَفَ] غَيْرَهُ مِنَ الْإِئِمَّةِ (ع) [كسفيانِ الثَّوْرِيِّ و عَبَادِ بْنِ كَثِيرِ الْبَصْرِيِّ - لَعْنَهُمَا اللَّهُ - اللَّذَيْنِ كَانَا يُمَارِيَانِ الْإِمَامَ الصِّادِقَ (ع) و كخلفاءِ بنِي أُمَيَّةَ و بَنِي الْعَبَّاسِ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ؛ مِنْهُمْ هَارُونُ الرَّشِيدُ اللَّعِينُ الَّذِي قَتَلَ الْإِمَامَ الْكَاطِمَ (ع) و الْمَأْمُونُ الْمَلْعُونُ الَّذِي قَتَلَ الْإِمَامَ الرَّضَا (ع) و ... الشَّارِحُ] و مِنْ جَمِيعِ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ و [كَذَا يَجِبُ الْإِعْتِقَادُ بِجَزَائِهِ] قَوْلُ «حَتَّى عَلِيٌّ خَيْرِ الْعَمَلِ» فِي الْأَذَانِ [الَّذِي حَذَفَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْتِبْدَادًا بِرَأْيِهِ و جَعَلَ مَكَانَهُ بَدْعَةً: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ!!» (الْمَوْطَأُ، مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، ۱/۷۲) و أَمَّا «الشَّهَادَةُ الثَّلَاثَةُ» فِي الْأَذَانِ: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ» و «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حُجَّةُ اللَّهِ»، فَإِنَّهَا لَيْسَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْإِمَامِيَّةِ و إِنْ كَانَتْ جُزْءًا مُسْتَحْتَبًا مُؤَكَّدًا مِنَ الْأَذَانِ عِنْدَنَا، لِأَنَّ سَلْمَانَ و أَبَادِرَّ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - قَدْ آتَيَا بِهَا فِي الْأَذَانِ بِتَقْرِيرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سَلَّمَ و النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سَلَّمَ قَدْ قَرَّرَ قَوْلَهُمَا و فَعَلَهُمَا، كَمَا فِي الْخَبَرَيْنِ الْمُتَعَضِّدَيْنِ بِهِ عَمَلِ الْمَشْهُورِ (و هُمَا مَذْكَورَانِ فِي كِتَابِ «السُّلَافَةُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ»، لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرَاغِيِّ الْمَصْرِيِّ - مِنْ أَعْلَامِ الْعَامَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ - ص ۳۲) و بِسُنَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ - رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. [تَتَمَّهُ مِنَ الشَّارِحِ (رِه): و أَيْضًا مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ عِنْدَ جَمِيعِ فَهْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، بِطِلَانٍ وَحِدَةٍ الْوُجُودِ و وَحِدَةٍ الْمَوْجُودِ - كَمَا مَرَّ و سَيَأْتِي و وَجُوبِ الْإِعْتِقَادِ بِكَوْنِ الْمَعَادِ جِسْمَانِيًّا بِإِعَادَةِ هَذَا الْبَدَنِ الْعَنْصَرِيِّ التَّرَابِيِّ فِي الْقِيَامَةِ - كَمَا سَيَأْتِي و بِكَوْنِ مَعْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سَلَّمَ جِسْمَانِيًّا بِبَدَنِهِ الشَّرِيفِ - كَمَا سَيَأْتِي و حُرْمَةِ السِّحْرِ و هُوَ الْإِتْيَانُ بِالْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ الْغَرِيبَةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُحَرَّمَةِ ذَاتًا أَوْ مَوْرَدًا و أَمَّا الْعُلُومُ الْغَرِيبَةُ فَلَيْسَ كُلُّهَا بِسِحْرٍ و لَا بِحَرَامٍ إِلَّا إِذَا عُدَّ مِنَ السِّحْرِ بِه سَبَبِ حُرْمَةِ نَفْسِ الْعَمَلِ أَوْ حُرْمَةِ مَوْرَدِهِ و كَذَا حُرْمَةُ الْكِهَانَةِ و هِيَ الْإِخْبَارُ عَنِ الْعُيُوبِ و الْمَجْهُولَاتِ و الضَّمَائِرِ لِلنَّاسِ و أَمَّا الْعُلُومُ الْمَعْتَبَرَةُ - كَالجَفْرِ و الرِّمْلِ و بَعْضِ أَحْكَامِ النُّجُومِ - فَلَيْسَتْ بِحَرَامٍ إِلَّا إِذَا صَارَتْ اسْبَابًا لِلتَّكْهُنِ بَيْنَ النَّاسِ و كَذَا مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ عِنْدَ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ: حُرْمَةُ الْقِمَارِ و هُوَ اللَّعِبُ بِشَرَطٍ أَوْ رَهْنٍ و كَذَا عِنْدَنَا ضَرُورِيُّ الدِّينِ: حُرْمَةُ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ و الشَّطْرَنْجِ و امثَالِهِمَا مُطْلَقًا - لِتَوَاتُرِ الرُّوَايَاتِ فِيهَا مِنْ دُونَ تَقْيِيدِ و كَذَا عِنْدَنَا: حُرْمَةُ الرِّقْصِ و الْغِنَاءِ و الْمَوْسِيقِيِّ مُطْلَقًا - لِتَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ فِيهَا أَيْضًا مِنْ دُونَ تَقْيِيدِ يُعْبَوُّ بِهِ و كَذَا عِنْدَنَا: حُرْمَةُ الْمُكَاةِ (التَّصْفِيرِ) و التَّصْدِيَةِ (التَّصْفِيقِ) و النَّقْرِ و التَّنْفِيقِ بِالْأَصَابِعِ، إِذَا كَانَتْ مَوْزُونَةً، مُطْلَقًا، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ ذَأْبِ قَوْمِ لُوطٍ (ع) و لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَرَّفَ الْمُكَاةَ و التَّصْدِيَةَ مِنْ سِتِّينِ الْمُشْرِكِينَ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (الْأَنْفَالُ/ ۳۵) و نَقُولُ أَيْضًا: مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ عِنْدَنَا حُرْمَةُ الْإِطَاعَةِ الْمُطْلَقَةِ لِأَوْامِرِ غَيْرِ الْمَعْصُومِينَ (ع)، فَإِنَّهُ قَدْ تَوَاتَرَتْ الرُّوَايَاتُ بِكَوْنِ «أَوْلَى الْأَمْرِ» الْمَذْكَورِينَ فِي الْقُرْآنِ (النِّسَاءُ/ ۵۹) أَيْمَنَّا الْأَطْهَارَ (ع) فَقَطْ، فَلَا يَجُوزُ الْإِطَاعَةُ الْمُطْلَقَةُ لِغَيْرِهِمْ، كَائِنًا مَنْ كَانَ و قَدْ رَوَى عِيْدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ (رِه) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَرِيمَةِ: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ و رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (التَّوْبَةُ/ ۳۱) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و سَلَّمَ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِإِفْحَامِ بَعْضِ الْجَهْلَةِ (... تَفْسِيرُ الْبُرْهَانِ، لِلسَّيِّدِ هَاشِمِ الْبَحْرَانِيِّ (رِه)، ذَيْلُ الْأَيَّةِ / الْحَدِيثِ ۱۰) و كَذَا مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ عِنْدَنَا: حُرْمَةُ التَّكْتِفِ فِي الصَّلَاةِ كَالْعَامِيَّةِ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ بَدْعِ عُمَرَ و وَجُوبِ الْخُمْسِ و كَذَا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ: وَجُوبُ الْقِصَاصِ و إِجْرَاءِ الْحُدُودِ - فِي الْجُمْلَةِ - لِلأَمْرِ الْمَكْرُورِ بِهِمَا فِي الْآيَاتِ و الرُّوَايَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ» - ...

إلى قوله تعالى...: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (...! البقرة/ ۱۷۸ - ۱۷۹) وكذا من ضروريات الدين عند جميع المسلمين: وجوب الحجاب للنسوان ووجوب إطاعة الزوج والانقياد لأمره المشروع؛ فمن اعتقد بتساوي حقوق النسوان والرجال، فقد خالف القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء، بما فضل الله بعضهم على بعض»... إلى قوله تعالى...: «وَاللّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ... الخ» (النساء/ ۳۴) ومن قال بحريّة النسوان والفتيات (فميينيسم = Feminism) وعدم وجوب الحجاب، فهو كافر بإجماع المسلمين، لأنّه قال الله تعالى...: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ»... إلى قوله تعالى: «وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ» (... النور/ ۳۱) وقال تعالى...: «وَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا * وَقَوْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ» (... الأحزاب/ ۳۲ - ۳۳) وقال تعالى...: «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» (... الأحزاب/ ۵۳) وغيرها - ... الشارح.]

۱۱ - اعتقادات مجلسی (ره) - شناخت برخی ضروریات دین، که انکار یکی از آنها سبب کفر می‌شود

بدان که آنچه از دین ثابت شده و بر کسی از مسلمین، جز افراد نادان [به جهت جدا بودن از جامعه‌ی اسلامی]، مخفی نیست و انکار آن سبب کفر و منکر آن مستحقّ قتل است، بسیار است، مانند: وجوب نمازهای پنج وقت و شماره رکعات نماز و وقت نمازها فی الجمله (اجمالاً - بدون احتیاج به تفصیل و توضیح) و اینکه نماز شامل بر رکوع و سجود، بلکه تکبیره الاحرام و قیام و قرائت قرآن - علی الاظهر (بنا بر قول ظاهرتر و آشکارتر از میان اقوال فقهاء) و شرط بودن طهارت در نماز مجملاً (بدون احتیاج به تفصیل جزئیات) و وجوب غسل جنابت و غسل حیض، بلکه وجوب غسل نفاس - علی الاظهر و بنا بر احتمال: آنکه بول (ادرار) و غائط (مدفوع) و باد شکم مبطل وضو می‌باشد [و نیز اعتقاد به نجس بودن ادرار و مدفوع و منی و خون و مردار و کافر و خوک و سگ - به نحو اجمال - شارح] و وجوب غسل اموات و نماز (میت) و دفن آنها و وجوب زکات و روزه ماه رمضان و آنکه خوردن و آشامیدن و نزدیکی با زنان موجب فساد روزه است و واجب بودن حج و اشتغال آن بر طواف، بلکه سعی صفا و مروه و احرام و ایستادن در عرفات و مشعر الحرام، بلکه قربانی و سر تراشیدن و رمی جمرات - فی الجمله - اعم از واجب و مستحب آنها - بنا بر احتمال و وجوب جهاد [دفاعی] - باز هم فی الجمله و علی الاظهر و رجحان خواندن نماز به جماعت [البته با اجتماع شرایط آن و شرایط امام جماعت - ش] و صدقه دادن به مساکین و فضیلت داشتن علم و اهل آن و راستگویی که سودمند باشد و ناروا بودن دروغی که نافع نباشد و حرمت زنا و لواط [بین مردان یا پسران و نیز مساحقه (سحاق/ طبق زدن) بین زنان یا دختران؛ چه آنکه ارتکاب صورت این افعال زشت به قصد ریبه و لذت و شهوت باشد یا بدون چنین قصدی و چه با پوشش یا عایق باشد یا بدون پوشش و عایقی و اما در مورد استمناء (خود ارضایی) برای مرد، پس واجب ضروری نزد ما امامیه، اعتقاد به حرام بودن صورت این عمل به قصد ریبه و لذت یا بیرون ریختن منی است و گرنه، نزد برخی فقهاء ما، دلیلی بر حرام بودن صرف صورت و ظاهر این عمل - بدون وجود قصد شهوانی یا ترس به حرام افتادن - برای مرد نیست و بالجمله (کلاً و در یک کلام): حرام بودن مطلق زنا و لواط و مساحقه بین زنان و حرام بودن فی الجمله (اجمالی و بدون ذکر تفصیلات و موارد استثناء) استمناء، از ضروریات دین است - شارح] و نیز شرب خمر (شراب) و امّیا نبیذ (شراب خرما یا کشمش یا عسل یا گندم یا جو و امثال اینها)،... چون مورد اجماع مسلمین نیست داخل در ضروریات هم نیست [لیکن انصاف آنست که حرام بودن نبیذ و قُمّاع (آبجوی مُسکِر: مستی آور)، از ضروریات دین شیعه است و قبلاً گذشت (در شماره‌ی ۶) که اگر شخص شیعه‌ای، قائل به عدم حرام بودن مثل این دو شود، کافر و مرتد خواهد شد - شارح] و نیز حرام بودن خوردن گوشت سگ و خوک و خون و مردار و حرام بودن ازدواج با مادر، خواهر، دختر، دختر برادر و خواهر با عمه و خاله، بلکه مادرزن [مطلقاً و ابداً] و خواهر زن - با وجود آن زن در عقد انسان و نیز حرمت ربا (سود مال قرضی) فی الجمله و حرمت ظلم و خوردن مال یتیم و خوردن مال غیر بدون جهتی که حلال شده باشد و

حُرمت قتل به غیر حق و ناروا بودن ناسزا دادن و نسبت دادن زنا به پاکان و بنا بر اَظْهَر: رُجْحان سلام و جواب آن را دادن (که واجب است) و پسندیده بودن نیکی به پدر و مادر و ناروا بودن عاقِّ شدن (مانع نیکی شدن) از آنها، بلکه پسندیده بودن نیکی به خویشاوندان (صِتْمَلَهی رَجْم) علی الاحتمال و غیر اینها از چیزهایی که در بین مسلمین مشهور است و جز عده‌ای افراد نادان [و دور افتاده از بلاد اسلام، یا دیوانه، یا کم عقل و یا تازه مسلمان - ش] کسی در آنها شک ندارد. اما انکار ضروریات مذهب امامیه، مانند اعتقاد به امامت ائمه دوازده گانه عَلَیْهِمُ السَّلَام و فضایل و علم ایشان و وجوب پیروی و اطاعت از ایشان و فضیلت زیارت ایشان، تماماً از ضروریات مذهب امامیه است و انکار اینها سبب خروج از تدین به دین ائمه طاهَرین عَلَیْهِمُ السَّلَام و مخالفت با ایشان می‌گردد [و قبلاً - گذشت (در شماره‌ی ۶) که خروج از مذهب امامیه هم، نزد جمعی از فقهاء ما، سبب کُفْر و ارتداد خارج شونده‌ایست که شیعه بوده باشد - شارح] و اما دوستی و احترام به به ائمه طاهَرین عَلَیْهِمُ السَّلَام فی الجمله از ضروریات دین اسلام و مُنْکِر آن کافر است، مانند طایفه ناصبی و خارجی [و وهابیان - لَعْنَهُمُ اللهُ - ش] که دشمن امامان می‌باشند و لذا کافرند. و از ضروریات مذهب امامیه است [اعتقاد به] حلال بودن ازدواج [موقت یا] مُتَعَه و حَجِّ تَمَتُّع (حجِّ نساء) و بیزاری از ابوبکر، عمر، عثمان، معاویه و یزید بن معاویه (لَعْنَهُمُ اللهُ) و از هر کس که با حضرت امیر المؤمنین علی عَلَیْهِ السَّلَام یا غیر او از ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام جنگ کرده است [مانند عایشه و طلحه و زبیر و ابن مُلْجَم - لَعْنَهُ اللهُ عَلَیْهِمْ؛ یا اینکه با آن حضرت عَلَیْهِ السَّلَام مخالفت یا جدال و مراء کرده باشد، مثل حفصه و حسن بصری - لَعْنَهُ اللهُ عَلَیْهِمَا و نیز کسانی که با دیگر امامان ما - عَلَیْهِمُ السَّلَام - دشمنی یا مخالفت کرده‌اند، مانند سفیان ثوری و عباد بن کثیر بصری - لَعْنَهُ اللهُ عَلَیْهِمَا - که با امام صادق عَلَیْهِ السَّلَام مراء و جدال می‌کردند و نیز مثل خلفاء بنی امیه و بنی عباس - لَعْنَهُمُ اللهُ - که از جمله‌ی ایشان بود هارون الرَّشید لعین که امام کاظم عَلَیْهِ السَّلَام را شهید نمود و مأمون ملعون که امام رضا عَلَیْهِ السَّلَام را به شهادت رساند و - ... شارح] و بیزاری از تمامی قاتلان حضرت امام حُسَین عَلَیْهِ السَّلَام و [نیز واجبست اعتقاد به اینکه] «حَتَّى عَلَی خَیْرِ الْعَمَلِ» را در اذان باید گفت [که عُمَر بن خطّاب آن را از روی استبداد به رأی شخصی خود حذف نمود و به جای آن «الصَّلَاةُ خَیْرٌ مِنَ النَّوْمِ» (نماز از خواب بهتر است!!) را به بدعت، جعل نمود! (المَوْطَأ، مالک بن انس، ۱/۷۲) و اما «شهادت ثالثه (سوم)» در اذان: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّ اللهِ» و «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً حُجَّةُ اللهِ»، پس آن از جمله ضروریات مذهب شیعه نیست؛ هرچند، نزد ما، جزء مستحبی و مؤکد (تاکید شده) از اذان است، زیرا سلمان و ابوذر - سَلِّمُ اللهُ عَلَیْهِمَا - به تقریر (امضاء و اجازه) پیامبر اکرم - صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - این شهادت را در اذان گفتند و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نیز قول ایشان را تأیید فرمودند، چنانکه در دو روایت که با عمل مشهور تقویت شده‌اند (و هر دو مذکورند در کتاب «السَّلَافَةُ فی أَمْرِ الْخِلَافَةِ»، از شیخ عبدَالله مَرَاغی مصری - از بزرگان اهل سنت در قرن هفتم هجری - ص ۳۲) نقل شده و نیز این دو روایت، تقویت شده‌اند به سنت و روش سَلَف صالح (گذشتگان نیکوکار) ما - رَضَوْنَا اللهُ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ - شارح]. [تَبَتَّمَه‌ای از شارح (ره): و أيضاً از ضروریات دین نزد جمیع فقهاء مسلمین، بطلان وحدت وجود و وحدت موجود است - چنانکه گذشت و خواهد آمد و وجوب اعتقاد به جسمانی بودن معاد، به اعاده‌ی همین بدن عنصری خاکی در قیامت است - چنانکه خواهد آمد و نیز اعتقاد به جسمانی بودن معراج پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - چنانکه باز خواهد آمد و حرام بودن سحر و جادو است و آن عبارتست از ارتکاب امور مخفیانه و شگفت از راه‌های حرام که یا ذاتاً خود حرامند و یا به سبب مورد اجرای آن عمل، حرام هستند و اما علوم غریبه، پس چنین نیست که همگی حرام باشند، مگر آنکه از مصادیق سحر به حساب آید بحسب حُرمت نفس عمل یا مورد آن و همچنین ضروری است حرام بودن کِهانت (فال بینی/ فال گیری) و آن خبر دادن از غیب و مجهولات و باطن مردم است و اما علوم معتبره - چون جفر و رمل و بعض احکام نجوم - حرام نیستند مگر آنکه اسبابی شوند برای حرفه‌ی تَکْهُن (فالگیری) بین مردم و همچنین، از ضروریات دین نزد جمیع مسلمین است: حُرمت حُرمت قمار، که آن بازی با شرط بندی یا گرو بندی است و نیز نزد ما ضروری دین است حرام بودن بازی با شطرنج و نرد (تخته) و امثال آن دو مطلقاً (در هر حال و به هر صورت) - زیرا روایات در این

مورد تواتر (فراوانی نقل یقین آور) دارند، بدون هیچ قید و استثنایی و نیز نزد ما ضروری است: حرام بودن رقص و غناء (آواز خوانی و سرود) و موسیقی مطلقاً (از هر نوع که باشند) - به جهت تواتر روایات در مورد تحریم آنها، بدون تقیدی که بتوان به آن اعتماد نمود و نیز نزد ما ضروری است: حرام بودن سوت و کف و بشکن زدن به نحو موزون، زیرا اینها از عادات قوم لوط (ع) بودند و خداوند نیز در قرآن کریم (الأنفال/ ۳۵) سوت و کف زدن موزون را از سنت‌های مشرکین معرفی فرموده است و نیز ما شیعیان گوییم که: از ضروریات دین نزد ما، حرام بودن اطاعت مطلق از غیر معصومین علیهم السلام است؛ چه متواتر است روایات در اینکه مراد خدا از «أُولَى الْأَمْرِ» (صاحب اختیاران) در قرآن کریم (النساء/ ۵۹) فقط ائمه‌ی اطهار علیهم السلام اند و بس، بنابراین جایز نیست اطاعت مطلق از غیر ایشان، هر که خواهد باشد و به تحقیق که عِدِيَّ بن حَاتِم (ره) در تفسیر این آیه کریمه: «اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» (مسیحیان، علماء و عبادت‌گران خویش را به جای خدا پرستیدند! - التوبة/ ۳۱) از نبی اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ چیزی را روایت نموده که در آن کفایت است از برای خاموش ساختن بعض جاهلان (... تفسیر البرهان، سید هاشم بحرانی (ره)، ذیل همین آیه، حدیث ۱۰، به عربی؛ نیز: منهج الصادقین، ملا فتح الله کاشانی، ذیل همین آیه، به فارسی) و همچنین از ضروریات دین است نزد ما: حرام بودن تَكْتُف (دست‌ها را بر سینه یا روی هم نهادن) در حال نماز، مثل سُنیان، زیرا آن از بدعت‌های عُمر است؛ نیز واجب بودن خمس و نیز نزد جمیع مسلمانان: وجوب قصاص و اجراء حدود - فی الجمله - به خاطر آنکه در قرآن و روایات، امر مکرر شده به آن دو؛ از آن جمله خدا می‌فرماید: «... كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ» (... بر شما نوشته شد حکم شرعی قصاص) - «إلى قوله تعالى ...: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ» (...! و در اجرای حکم قصاص، برای شما زندگانی - توأم با امتیث و آسایش - است، ای صاحبان اندیشه! - البقرة/ ۱۷۸ - ۱۷۹) و نیز از ضروریات دین نزد جمیع مسلمین، وجوب حجاب برای زنان است و وجوب اطاعت از امر مشروع شوهر؛ پس هر که معتقد باشد به تساوی حقوق زنان و مردان، به تحقیق که مخالفت با قرآن کریم نموده، آنجا که خدای تعالی می‌فرماید: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ، بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (... مردان بر زنان سرپرستی و مدیریت دارند، به سبب آنچه - از مصلحت که به خاطر آن - خدا برتری داده برخی را بر برخی دیگر) «إلى قوله تعالى ...: «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ... الخ» (و آن زنان که شما نگران هستید از نشوز - نافرمانی و سرپیچی - آنها ... الخ) (سورة النساء/ الآية ۳۴) و آن کس که قائل شود به «آزادی زنان» (فمینیسم = Feminism) و عدم وجوب حجاب، پس او کافر است به اجماع مسلمین، زیرا خدا فرموده است: «...: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ» (... (و باید که زنان برجستگی و نمای سینه و بر و گریبان و دوش خود را نیک به مقنعه پوشانند و آشکار ن سازند زیبایی‌های خود را مگر برای شوهران خودشان) - ... إلى قوله تعالى: «وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ» (... و نباید هنگام راه رفتن - از روی ناز و تکبر - چنان پاهای خود را بر زمین بکوبند که دانسته شود - با تکان خوردن - آنچه که پنهان کرده‌اند - از زینت گوشت بدن یا جواهر آلات خود - النور/ ۳۱) و قَالَ تَعَالَى ...: «وَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا» (و نباید که زنان چنان با ناز صحبت کنند که طمع کند در ایشان کسی که قلب او مرض دارد و - ای زنان، اگر سخن می‌گویید - درست و مؤدبانه و نه از روی ناز و تکبر و یا بی‌ادبی - سخن پسندیده بگویید) * وَقَوْلٌ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» (... و - ای زنان - در خانه‌های خود آرام و قرار بگیرید و در خیابان‌ها و اجتماعات به راه نیافتید و خودنمایی و اظهار زینت و آرایش نکنید آنگونه که زنان جاهلیت پیشین چنین می‌کردند! - الأحزاب/ ۳۲ - ۳۳) و قَالَ تَعَالَى ...: «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» (... و - ای مردان - هر گاه از زنان چیزی می‌خواهید بگیرید، از پشت پرده و حجابی آن را از ایشان بخواهید - الأحزاب/ ۵۳) و غَيْرُهَا - ... الشارح.]

۱۲ - شَأْنُ النَّبِيِّ الْخَاتَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَعِصْمَتَهُمْ وَكُونُهُمْ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (ع) وَنَفَى الْغُلُوفِ فِيهِمْ (ع) وَكَفَرِ الْغَالِينَ

ثم لا- يُدَّ أَنْ تَعْتَقِدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالْإِثْمِيَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ وَكِبَائِرِهَا وَكَذَا فِي جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ وَأَنَّ نَبِيَّنَا وَالْأَنْمَةَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ أَشْرَفَ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعاً وَأَنََّّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ (ع) وَأَنََّّهُمْ يَعْلَمُونَ عُلُومَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَانَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ عِنْدَهُمْ آثَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَكُتُبُهُمْ كَالْتَّوْرَةِ [لِمُوسَى ع] وَالْإِنْجِيلِ [لِعِيسَى ع] وَالزَّبُورِ [لِدَاوُدَ ع] وَصُحُفِ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ وَشَيْثَ وَعَصَا مُوسَى وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ وَقَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ وَالتَّابُوتِ وَالْأَلْوَابِقِ [كِلَاهُمَا لِتُورَةَ مُوسَى] عَلَيْهِمُ السَّلَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَأَنَّهُ كَانَ جِهَاداً مَنْ جَاهَدَ مِنْهُمْ وَقَعُدَ مَنْ قَعَدَ عَنِ الْجِهَادِ وَسَكَوْتُ مِنْ سَكَتٍ وَنَطَقَ مَنْ نَطَقَ وَجَمِيعُ أَحْوَالِهِمْ وَافْعَالِهِمْ وَاقْوَالِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنَّ كُلَّ مَا عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَّمَهُ عَلِيّاً (ع) وَكَذَا كُلُّ لَاحِقٍ [مِنَ الْأَنْمَةِ ع] يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِ السَّابِقِ عِنْدَ إِمَامَتِهِ وَانَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِرَأْيٍ وَلَمَّا اجْتَهَادُوا، بَلْ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلا يَجْهَلُونَ شَيْئاً يُسْئَلُونَ عَنْهُ وَيَعْلَمُونَ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَجَمِيعَ أَصْنَافِ النَّاسِ بِالْإِيمَانِ وَالكُفْرِ وَيُعَرِّضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ يَوْمٍ، أَبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا. وَلا تَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ خَلَقُوا الْعَالَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى!! [كَمَا اعْتَقَدَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْأَحْسَائِيُّ - لَعْنَةُ اللَّهِ - ش]؛ فَاثْنَا قَدْ نَهَيْنَا فِي صِحَاحِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْقَوْلِ بِهِ [لِكُونِهِ كُفْراً - ش] وَلا عِبْرَةَ بِمَا رَوَاهُ [الشَّيْخُ رَجَبٌ] الْبُرْسِيُّ [صَاحِبُ كِتَابِ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» وَكَانَ مِنَ الْكُذَّابِينَ الْغَالِبِينَ، لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى - ش] وَغَيْرُهُ [مِنَ الْعُلَاةِ - كَالشَّيْخِيَّةِ وَالرَّكْتِيَّةِ وَزَعِيمِهِمُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْأَحْسَائِيِّ - لَعْنُهُمُ اللَّهُ - أَوْ مِنَ الضُّعَفَاءِ - كَابْنِ أَبِي جَهْمُورِ الْأَحْسَائِيِّ فِي كِتَابِهِ «عَوَالِي اللَّئَالِي» - أَوْ قُل: «مَجْمَعُ الْمَجَاعِيلِ!!» - الشَّارِحُ]، مِنَ الْأَخْبَارِ الضَّعِيفَةِ [بِلِ مَوْضُوعِهِ كَاذِبٌ - ش]. وَلا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئُ وَالنِّسْيَانُ مَا وَرَدَ بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ مَحْمُولَةً عَلَى التَّقِيَّةِ.

۱۲ - اعتقادات مجلسی (ره) - شأن و مقام پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و ائمه اطهار عَلَيْهِمُ السَّلَام و فاطمه زهرا عَلِيَّهَا السَّلَام و عصمت ایشان و برتر بودن ایشان از همگی انبیاء و مُرسَلین (ع) و نفی غلو درباره‌ی ایشان و کفر غلات

و باید معتقد باشی به این که پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و ائمه معصومین عَلَيْهِمُ السَّلَام و جمیع انبیاء عَلَيْهِمُ السَّلَام و ملائکه (ع) از اوّل تا آخر عمر از گناهان بزرگ و کوچک معصوم و پاک بوده‌اند و معتقد باشی به اینکه پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و ائمه معصومین عَلَيْهِمُ السَّلَام و فاطمه زهراء عَلِيَّهَا السَّلَام همه مخلوقات و افضل از جمیع پیامبران و رسولان (سَلَف) (ع) و ملائکه (ع) می‌باشند و علوم تمام انبیا و علم هر آنچه را که در گذشته و آینده است تا روز قیامت می‌دانند و آثار و کتب انبیا مانند: تورات [مُوسَى ع]، انجیل [عِيسَى ع]، زبور [داوود ع]، صُحُفِ حَضْرَتِ آدَمَ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ شَيْثَ، عَصَا مُوسَى، انگشتر سُلَيْمَانَ، پیراهن حضرت إِبْرَاهِيمَ وَ تَابُوتِ وَ الْوَابِقِ [که هر دو برای تورات مُوسَى بوده‌اند] عَلَيْهِمُ السَّلَام و غیر ذلك، نزد ایشان است. و اعتقاد داشته باشی به این که هر یک از امامان ما که در راه خدا جهاد کرده‌اند و هر کدام که جهاد نکرده‌اند و هر کدام که ساکت یا ناطق بوده‌اند و خلاصه تمام گفتار و احوال و رفتار ایشان به امر خدای تعالی بوده است. و لازم است معتقد باشی به اینکه هر آنچه خداوند به پیامبرش صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تعلیم داده، آن حضرت همان را به علی بن ابی طالب عَلِيهِ السَّلَام تعلیم داده است و هر امام که بعد از ایشان است تمام علوم امام پیشین خود را می‌داند و اینکه ائمه طاهرین در دین چیزی را به رأی و اجتهاد خویش نگفته‌اند، بلکه همه را از طرف خدای تعالی دانسته‌اند و از ایشان هر چه پرسیده شود بدان جاهل نیستند و زبان همه مردم را می‌فهمند و مردم را از هر صنفی که باشند می‌شناسند که کدام یک مؤمن و کدام یک کافر می‌باشند و اعمال نیکوکاران و بدکاران این امت را همه روزه بر ایشان عرضه می‌دارند. و هر گز اعتقاد نداشته باش که امامان (ع) به امر خدا این عالم خلقت را آفریده باشند!! [چنانکه اعتقاد شیخ أَحْمَدُ الْأَحْسَائِيُّ - لَعْنَةُ اللَّهِ - چنین بود - شارح]، زیرا در روایات صحیحه از این قول [که کفر می‌باشد] نهی شده است و اعتباری نیست به بعضی از روایات ضعیفه که آنها را روایت کرده شیخ رَجَبُ الْبُرْسِيُّ [صَاحِبُ «مَشَارِقِ

الأنوار» - که از کذابین و غلو کنندگان بوده - لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى - [شارح] و غیر او [از غلات - مثل شیخیه و رکتیه و رهبر ایشان شیخ آخمد آحسائی - لعنَهُمُ اللَّهُ و یا از ضعیفان - چون ابن ابی جمهور آحسائی، در کتاب «عَوَالِي اللَّئَالِي» - یا بگو: «مَجْمَعُ الْمَجَاعِيلِ» (مجموعه‌ی احادیث مجعول) !! - الشارح]، از اخبار ضعیفه [و بلکه جعلی و کاذبه - ش.] و بدان که ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام چیزی را از یاد نبرده و فراموش نمی‌کنند و چنانچه در روایتی این نسبت به آنها داده شده باید حمل بر تقیّه کرد.

۱۳ - اعتقادات المجلسی (ره) - وجوب الاعتقاد بوقوع المعراج الجسمانی للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؛ التسليم في قبال الاحاديث المغلقة المرموزة و عدم التعرض لتكذيبها

و يجبُ عليك أن تُقرَّ بالمعراج الجسماني و أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ببدنه الشريف و تجاوزَ عَنِ السَّمَوَاتِ وَ لَا تُصَعِّحُ إِلَى شَيْبِهِ الْحُكَمَاءُ (الفلاسفة) فِي نَفْيِ الْخُرْقِ وَ الْإِلْتِمَامِ عَلَى الْآفَلَائِكِ؛ فَإِنَّهَا وَاهِيَةٌ ضَعِيفَةٌ [و مخالفةً لمباني العلوم الْمُحَقَّقَةِ الْحَدِيثِيَّةِ مِنَ الْفِيْزِيَاءِ وَ الْهَيْئَةِ الْجَدِيدَتَيْنِ - الشارح] و المعراجُ من ضرورياتِ الدِّينِ وَ إِنْكَارُهُ [بل و إنكارُ جسمانيته - ش.] كَفْرٌ. وَ [يجب] أَنْ تَكُونَ فِي مَقَامِ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَا وَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ؛ فَإِنْ أَدْرَكَهُ فَهْمُكَ وَ وَصَلَ إِلَيْهِ عَقْلُكَ تَوَمَّنْ بِهِ تَفْصِيلاً وَ الْإِفْتَوَمَّنْ بِهِ أَجْمَالاً [بشرط كونها في الكتب المعتمدة - ش.] وَ تَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْيَهُمُ [كما قد حَقَّقَ أَخْبَارَنَا الشَّرِيفَةَ وَ صَدَّقَهَا وَ أَثْبَتَهَا مُكْتَشَفَاتُ الْعُلُومِ الْحَدِيثِيَّةِ - ... الشارح.] وَ إِيَّاكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِهِمْ لضعفِ عَقْلِكَ؛ لَعَلَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ (ع) وَ زَدَدَتَهُ لِسُوءِ فَهْمِكَ [و قصور علمك - ش.] فَكَذَّبْتَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ! كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [بمثل هذا، كما في «بحار الأنوار» ۲/۱۸۶ - الباب ۲۶] بَابِ «أَنَّ حَدِيثَهُمْ عَصَبٌ مُسْتَصَعَّبٌ وَ أَنَّ كَلَامَهُمْ ذُو وَجْهِ كَثِيرٍ وَ فَضَّلَ التَّدَبُّرَ فِي أَخْبَارِهِمْ ع وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ وَ النِّهْيَ عَنِ رَدِّ أَخْبَارِهِمْ» عَنِ «بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ» عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (الباقر) أَوْ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الصَّادِق) ع قَالَ: لَا تُكَذِّبُوا بِحَدِيثِ آتَاكُمْ أَحَدٌ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ، لَعَلَّهُ مِنَ الْحَقِّ، فَتُكَذِّبُوا اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ! - ش.] وَ اعْلَمْ أَنَّ عُلُومَهُمْ عَجِيبَةٌ وَ اطْوَارُهُمْ غَرِيبَةٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا عَقْلُنَا؛ فَلَا يَجُوزُ لَنَا رَدُّ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ.

۱۳ - اعتقادات المجلسی (ره) - وجوب اعتقاد به وقوع معراج جسمانی برای پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؛ تسليم در قبال احاديث سر بسته و مرموز و عدم تكذيب آنها

و واجب است بر تو اقرار به اینکه معراج حضرت رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّ وَجَلَّ جسمانی بوده است و با همین بدن شریف به معراج رفته و از آسمان‌ها گذشته است و گوش نده به شُبُهَاتِ حُكَمَاءِ (فلاسفه) که می‌گویند: خرق (شکافتن) و التیام (به هم پیوستن) در افلاک ممکن نیست، چرا که اینها خیالاتی سست و بی‌پایه [و بلکه مخالف مبانی مسلم علوم جدیده، چون فیزیک و نجوم مدرن - ش.] است و معراج از ضروریات دین و انکار آن [و بلکه انکار جسمانی بودن آن - شارح] موجب کفر است. و لازم است که تو، راجع به آنچه اخبار از طرف ایشان رسیده، در مقام تسلیم باشی؛ پس اگر عقلت آن را درک کرد، به آن تفصیلاً ایمان داشته باش و اگر عقلت نرسید، به آن اجمالاً ایمان داشته باش [مشروط به آنکه در یکی از کتب معتبره‌ی حدیث باشد - ش.] و علم آن را به خود ایشان واگذار کن [چنانکه حَقَّقَاتِ احادیث شریفه‌ی ما به اثبات و تصدیق کشفیات علوم جدیده رسیده است ... ش.] و مبادا از این جهت که عقلت به آن اخبار نرسیده، گفته‌های ایشان را رد کنی؛ چرا که شاید همان مطلب از ایشان باشد و تو به بدفهمی خود [و به کوتاهی دانش خودت - ش.] آن را رد کرده و [در نتیجه] خدای تعالی را بر فراز عرش، تکذیب کرده باشی و این فرموده امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ است (بِحَارِ الْأَنْوَارِ، ۲/۱۸۶ - باب ۲۶): «در صعب و مشکل بودن احادیث امامان (ع) و اینکه کلام ایشان دارای وجوه بسیار است و فضیلت تدبّر و اندیشیدن در احادیث آنها و تسلیم در قبال ایشان و نهی از رد کردن اخبار آنها» به نقل از «بصائر الدرجات» از أَبُو بصیر از امام باقر عَلَيْهِ السَّلَامُ یا امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، قریب به همین معنی - شارح] (عنوان عربی باب و متن عربی

حدیث را در بخش عربی مشاهده کنید.) و بدان که علوم و حالات ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام عجیب است، چنانچه عقل ما به آن نمی‌رسد و لذا جایز نیست که روایات رسیده از ایشان را رد نماییم.

۱۴ - ما یحب الاعتقاد به مما یرى المحتضر قبیل موته و بعده و فی القبر

ثم اعلم أنه یجب الاقرار بحضور النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الائمه الاثنی عشر صیلموات الله علیهم عند موت الابرار و الفجار و المؤمنین و الکفار فینفخون المؤمنین بشفاعتہم فی تشہیل عمرات الموت و سکراته علیهم و یشددون علی المنافقین و مبغضی اهل البیت صلوات الله علیهم و ورد فی الاخبار أن الماء الذی یسئل من أعین المؤمنین عند الموت هو من شدہ فرجهم و سرورهم برؤیہ النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الائمه صلوات الله علیهم. و یجب الاقرار بذلك مجملاً و لا یلزم التفکر فی کیفیہ ذلك انہم یحضرون فی الاجساد الأصلیہ او المثالیہ او بغير ذلك و لا یجوز التأویل بالعلم او انتقاش الصور فی القوی الخیالیہ [کما قد أوله المیزداماد و الملاصدرا و فیض الکاشانی و اشباههم - ... ش]، فإنه تحریف لما ثبت فی الدین و تضييع لعقائد المؤمنین. و یجب الایمان بأن الروح باقی بعد مفارقه الجسد و یعلق بجسد مثل هذا الجسد و هو مع جنازته و یطلع علی مشیعیہ؛ فان كان مؤمناً یناشدہم فی التعجیل لیصل الی ما أعید الله له من الدرجات الرفیعہ و النعم العظیمہ و ان كان منافقاً یناشدہم فی عدم التعجیل حذراً مما أعد له من العقوبات و هو مع غاسلہ و مقبلہ [؟ ظاهراً: مقبلہ - علی بلاطہ المغسل - ش] و مشیعیہ، حتی اذا دفن فی قبره و رجع مشیعوہ و ینتقل الروح الی جسدہ الاصلی [الدنیوی، من الرأس الی الصیدر - ش]، فیجئہ الملکان: مُنکر و نکیر - فی صورہ مہیبہ - ان كان مُعذباً و مُبشراً و بشیر - فی صورہ حسنہ - ان كان من الابرار، فیسأل عنه عن عقائده و من یعتقدہ من الائمه (ع) واحداً بعد واحد فان لم یجب عن واحد منهم یضربانہ بعمود من نار یمتلئ قبره ناراً الی یوم القیامہ و ان اجاب یبشرانہ بکرامۃ الله و یقولان له: «نم نومہ عروس؛ قریر العین!» و ایاک أن تأول هذین الملکین و سؤالهما [کما ارتکب المیزداماد و اشباهه - ... ش]، فإنه من ضروریات الدین.

۱۴ - اعتقادات مجلسی (ره) - آنچه واجبست اعتقاد به آن، از آنچه محتضر مبیند از مرگ تا درون قبر

و بدان که واجب است اقرار به اینکه در وقت احتضار نیکوکاران و مؤمنین و گنهکاران و کافرین، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه طاهرین علیهم السلام نزد [همگی] آنها ظاهر می‌شوند و به شفاعت ایشان سختی‌های جان‌کندن بر مؤمنان آسان شده و به تشدید ایشان، بر منافقین و دشمنان اهل بیت ثبوت صلوات الله علیهم سخت می‌شود و به موجب روایات رسیده، اشکی که در وقت مردن از چشم مؤمنین جاری می‌شود، به سبب شوق دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه معصومین علیهم السلام است. و اقرار به این مطلب اجمالاً واجب است و تفکر در چگونگی آن، که آیا با بدن‌های اصلی خود می‌آیند و یا با بدن‌های مثالی و یا با غیر اینها، لازم نیست و تأویل کردن، حضور ایشان را به علم و آگاهی و یا نقش شدن صورت ایشان در قوه‌ی خیالیه [چنانکه میرداماد و ملاصدرا و فیض کاشانی و اشباه ایشان مرتکب این تأویلات شده‌اند ... ش]، جایز نیست؛ چرا که این تأویلات، موجب تحریف دین و ضایع کردن عقاید مؤمنین است. و واجب است ایمان به آنکه، روح بعد از جدا شدن از بدن، باقی می‌ماند و با جنازه خویش همراه است و تشییع کنندگان را مبیند و اگر روح مؤمن است، آنها را سوگند می‌دهد که مرا زودتر ببرید تا به آنچه خداوند از درجات عالیه و نعمات عظیمه به من وعده داده است برسم و اگر روح منافق باشد، آنها را سوگند می‌دهد به اینکه در بردن من عجله مکنید، چرا که از عذاب الهی خوف دارد و روح انسان در نزد غسل دهنده بدنش [و کسی که او را روی سنگ غسل‌خانه، این طرف و آن طرف می‌کند] و تشییع کنندگان، حاضر هست، تا آنکه بدن او را دفن کرده و از سر قبرش برگردند، آن وقت روح به بدن اصلی [دنیوی] خودش [از سر تا حدود سینه - ش] باز می‌گردد، پس اگر از اهل عذاب باشد دو فرشته نکیر و منکر - به شکل ترسناکی - نزدش ظاهر می‌شوند و اگر از نیکوکاران باشد دو فرشته بشیر و مبشر - به صورتی نیکو و زیبا - نزدش

می‌آیند و از اعتقادات او و این که به کدام یک از ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام اعتقاد داشته، یکی پس از دیگری، سؤال می‌کنند، پس اگر حتی درباره یکی از ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام جواب ندهد، عمودی از آتش بر سر او می‌زنند، چنانچه قبرش تا روز قیامت پر از آتش شود و اگر جواب دهد او را به کرامات خداوند مژده می‌دهند و می‌گویند: «به سان خوابیدن عروس بخواب و چشم تو روشن باد!» و به هیچ وجه نباید آمدن آن دو ملک و سؤال قبر را تأویل کنی [چنانکه میرداماد و آشباه او مرتکب چنین تأویلاتی شده‌اند - ... ش]، چه آن از ضروریات دین است.

۱۵ - وجوب الاعتقاد بكون الملائكة من المخلوقات الجسمانية - لانه لا مجرد الا الله تعالى و بكون السماوات بعيدة غير مطبقة، طبق احاديثنا، و يطابقها علم النجوم الأوروبی الجديد

و ایتاک آن تُصَغَى الى تأویلات الملاحدة [أى الفلاسفة - ش] فى جميع الملكة بالعقول والنفوس الفلكية!! فإنه قد تظافرت الآيات و تواترت الأخبار بكونهم اجساماً لطيفةً يقدرُونَ عَلَى التَّشْكِْلِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ [إلا بِشَكْلِ الكلبِ و الخنزيرِ - ش] وَ كَانَ يَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) و الاثمة صلواتُ الله عليهم و انهم يكونون «أولى أجنحةً: مثني و ثلاث و رباع» (القرآن الكريم: الفاطر/۱) و انهم أكثر خلقِ الله و أعظمهم و قد وردت الأخبار الكثيرة عن كل واحدٍ من الاثمة (ع) فى كفياتهم و عظمتهم و غرائبِ خلقهم و شؤونهم و أشغالهم و أطوارهم. و يجبُ أن تعتقدَ أن السماوات غير مطبقة [غير مطبقة] ل و كلاهما بمعنى: المتلاصقة به بعضاً على بعض كما توهم بطلميوس و أتباعه من الفلاسفة؛ كالملا صدرا - ... الشارح]؛ بل من كل سماء الى سماء خمسمائة سنة [أى: فاصله كثيرة]؛ كما قد ورد فى احاديثنا و قد حققها و أثبتها علماء الهئية الجديدة و فى رأسهم: كوبرنيك و غاليليا و ... و هذه من آيات حقيقته أمر الشيعة الإمامية و كثرة علم أئمتنا الأطهار الأبرار (ع) و حقايقه المحدثين - الشارح] و ما بينهما مملوءة من الملكة و قد ورد فى الاحاديث أنه ما من موضع قدمٍ فى السماوات الا و فيها ملكٌ يسبح الله و يقده!

۱۵ - اعتقادات مجلسی (ره) - وجوب اعتقاد به جسمانى بودن فرشتگان - زیرا هیچ چیز جز خدا مجرد نیست و وجوب اعتقاد به دور بودن آسمان‌ها از هم (طبق احاديث و مطابق با نجوم اروپایى جديد)

و نباید به تأویلات مُلحدین [یعنی فلاسفه - ش] که ملائکه را به عقول و نفوس فلكیه تأویل کرده‌اند، گوش بدهی! چه، آیات و روایات بسیار و متواتری دال بر این مطلب است که ملائکه اجسامی لطیف هستند و توانایی دارند که در هر شکل و هیئتی [به غیر از شکل سگ و خوک - ش] ظاهر شوند و رسول خدا و ائمه اطهار (علیهم السّلام) آنها را می‌دیدند و اینکه «آنها صاحب بالهایی هستند به تعداد دو یا سه یا چهار» [«أولى أجنحةً: مثني و ثلاث و رباع» - قرآن کریم: سوره فاطر / آیه ۱] و نیز اینکه ملائکه از بزرگترین مخلوقات خداوند هستند و روایات بسیاری از هر یک از ائمه معصومین علیهم السلام درباره عظمت و کیفیت خلقت عجیب آنها و شؤونات و کارهای آنها وارد شده است. و واجب است اعتقاد داشته باشی به اینکه آسمان‌ها به هم نچسبیده‌اند [آنچنان که بطلميوس و پیروان او از فلاسفه، همچون ملا صدرا ... پنداشته‌اند!! - شارح]؛ بلکه از هر آسمان تا آسمان دیگر ۵۰۰ سال راه است [یعنی فاصله‌ای دور و دراز است؛ چنانکه در احادیث آمده و دانشمندان هیأت و نجوم جدید و در رأس ایشان کوبرنيك و گاليله و ... آن را اثبات نموده‌اند و این خود از نشانه‌های بر حق بودن مذهب شیعی امامیه و حقايق علماء پیرو حدیث است - شارح] و ما بین آن آسمان‌ها پر از ملائکه است و طبق روایات رسیده، در آسمان‌ها جایی نیست مگر آنکه در آنجا فرشته‌ای مشغول تسبیح و تقدیس خداوند است!

۱۶ - عصمة الملائكة و قصة هاروت و ماروت و تفسیر آياتها فى الاحاديث:

و یَجِبُ أَنْ تَعْتَقِدَ عَصْمَةَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا تُصْغِحَ إِلَى مَا اشْتَهَرَ بَيْنَ عَوَامِّ النَّاسِ وَ فِي التَّوَارِيخِ وَ التَّفَاسِيرِ الْمَأْخُوذَةُ مِنْ كِتَابِ الْعَامِيَةِ وَ هُمْ أَخَذُوا مِنْ تَوَارِيخِ الْيَهُودِ مِنْ قِصَّةِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ تَخَطُّهُ الْإِنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي إِخْبَارِنَا الرَّدُّ عَلَيْهَا وَ تَفْسِيرُ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا (البقرة ۱۰۲)، عَلَى وَجْهِ لَا يَنْتَضِمُنُ فِسْقَهُمْ وَ خَطَأَهُمْ وَ لَا يَسْعُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ ذِكْرُ تَفَاصِيلِهَا. [وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (التحریم/۶) وَ هَذَا كَافٍ فِي عَصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ]

۱۶ - اعتقادات مجلسی (ره) - عصمت فرشتگان و داستان هاروت و ماروت و تفسیر آیاتش در احادیث

و اعتقاد به عصمت ملائکه از گناه، واجب است و نباید به آنچه بین عوام مردم و در تاریخ و تفاسیر مأخوذه از عامه (اهل سنت) که آنها هم از کتب تاریخی یهود گرفته‌اند - مانند داستان هاروت و ماروت و نقل گناه برای انبیاء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ گوش داد، زیرا روایاتی در رد این مطالب و تفسیر آیاتی که در این باره هست (البقرة ۱۰۲) - طوری که مُتَضَمِّنِ فِسْقِ وَ خَطَايِهَا نَبِشْد - وارد شده؛ که این رساله گنجایش ذکر تفصیل آنها را ندارد. [و در قرآن نیز در وصف ملائکه چنین آمده است: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (التحریم/۶) و همین کافیت در عصمت آنها.]

۱۷ - ضغطة القبر و البرزخ

ثُمَّ إِعْلَمُ أَنَّهُ يَلْزِمُكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِذْعَانُ بِضَغْطَةِ الْقَبْرِ فِي الْجَمْلَةِ وَ أَمَّا أَنَّهَا عَامَّةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَوْ مَخْصُوصَةٌ بِغَيْرِ كَمَلِ الْمُؤْمِنِينَ يَظْهَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ: الثَّانِي وَ لَا يُبَدُّ مِنَ الْإِذْعَانِ بِكَوْنِ الضَّغْطَةِ فِي الْجَسَدِ الْأَصْلِيِّ لَا الْمَثَلِيِّ [البرزخی - ش] وَ بَانَ بَعْدَ السُّؤَالِ وَ الضَّغْطَةُ يَنْتَقِلُونَ إِلَى أَجْسَادِهِمُ الْمَثَلِيَّةِ [فِي عَالَمِ الْبَرْزَخِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - الْمُؤْمِنُونَ/۱۰۰]؛ فَقَدْ يَكُونُونَ عَلَى قُبُورِهِمْ [فِي سَاعَاتِ الْإِجَازَةِ وَ الْمَأْذُونِيَّةِ - ش] وَ يَطَّلِعُونَ عَلَى زُورِهِمْ وَ يَأْتَسُونَ بِهِمْ وَ يَنْتَفِعُونَ بِزِيَارَتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَ قَدْ يَنْتَقِلُونَ إِلَى «وَادِي السَّلَامِ» وَ هُوَ النَّجْفُ الْأَشْرَفُ - عَلَى مُشْرِفِهَا أَلْفٌ تَحِيَّةٌ وَ قَدْ يَنْتَقِلُونَ إِلَى جَنَّةِ الدُّنْيَا فَيَتَنَعَّمُونَ بِنِعْمِهَا وَ يَأْكُلُونَ مِنْ فَوَاحِشِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَنْهَارِهَا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرَحِمَنٌ بِمَا آتَيْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... الْخ» (آل عمران ۱۶۹ - ۱۷۰). وَ إِنْ كَانُوا كَافِرِينَ [أَوْ مُدْبِنِينَ] مُعَانِدِينَ، يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ [البرزخية] وَ قَدْ يَنْتَقِلُونَ إِلَى «وَادِي بَرَهوت» بِالْيَمَنِ. قَالَ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (۲/۱۰): وَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: «شَرُّ بَثْرٍ فِي الْأَرْضِ بَرَهوت!»، هِيَ - بَفَتْحِ الْبَاءِ وَ الرَّاءِ - بَثْرٌ عَمِيقَةٌ بِحَضْرَمَوْتٍ، لَا يُسْتَطَاعُ النَّزُولُ إِلَى قَعْرِهَا وَ فِي «مَرَاصِدِ الْأَطْلَاعِ» (ص ۱۹۰): «بَرَهوت» - بَضْمِ الْهَاءِ وَ سَكُونِ الْوَاوِ وَ تَاءٍ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ: وَادٍ بِالْيَمَنِ، قِيلَ: هُوَ بِقَرْبِ حَضْرَمَوْتٍ، جَاءَ أَنَّ فِيهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَ قِيلَ: بَثْرٌ بِحَضْرَمَوْتٍ وَ قِيلَ: هُوَ اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي فِيهِ الْبَثْرُ، رَائِحَتُهَا مُنْتِنَةٌ فَضِيحَةٌ جَدًّا. [انتهی - الشارح]، فَيَعْدُّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنْ كَانُوا مُسْتَضْعَفِينَ [كَالْمَجَانِينَ وَ الْأَطْفَالَ الرُّضْعَاءِ وَ غَيْرِ الْمُؤْمِرِينَ - ش]، فَظَاهِرٌ بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ يُمَهَلُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَتَنَعَّمُونَ وَ لَا يُعْدَّبُونَ [وَ فِي الْقِيَامَةِ، إِمَّا يَعِيشُونَ فِي مَكَانٍ خَاصٍّ أُعْطِيَ لَهُمْ، أَوْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى - الشارح].

۱۷ - فشار قبر و عالم برزخ

و لازم است که فی الجملة به فشار قبر ایمان داشته باشی و امّا اینکه فشار برای همه اموات است یا برای مؤمنین غیر کامل؟ از روایات کثیره ظاهر می شود که فشار قبر برای مؤمنینی است که ایمان شان کامل نباشد و باید اقرار داشته باشی به این که فشار قبر برای همین بدن اصلی انسان است نه برای بدن مثالی [برزخی - ش] و بعد از سؤال و فشار قبر، ارواح به بدن های مثالی منتقل می شوند [در عالم برزخ؛ چنانکه خدا فرموده: وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ] (و در ورای ایشان عالم برزخی است تا روزی که از قبرها برانگیخته شوند) - المؤمنون /۱۰۰؛ پس گاهی [در ساعات مرخصی برزخی - ش] نزد قبور خود می آیند و زائرین خود را

دیده و با آنها انس می‌گیرد و از زیارت‌شان نفع می‌برند اگر اهل ایمان باشند و گاهی به وادی السَّلام (نَجَف اشرف) منتقل می‌شوند (و بر شرف دهنده آن سرزمین یعنی حضرت علی علیه السَّلام هزار تحیت و سلام باد) و گاهی ارواح مؤمنین به بهشت دنیا منتقل می‌شوند و در آنجا به نِعَمات مُتَنَعِم شده و از میوه‌ها و آب‌های آن می‌خورند و می‌آشامند، چنانکه خدای تعالی فرموده: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (گمان مَبْرید، کسانی که در راه خداوند کشته شده‌اند، مردگان هستند، بلکه آنها زندگانی هستند که در نزد پروردگار خود روزی داده می‌شوند، و خوشحالند از جهت آن چیزهایی که خداوند به فضل خویش به آنها اعطاء فرموده است - آل عمران/۱۶۹). و اگر ارواح کُفَّار و دشمنان دین و [یا گناهکاران] اهل عناد و لجاج باشند، آنها را به سوی آتش [برزخی] می‌برند [و گاه ایشان را به «وادی برهوت یمن» می‌برند. در «لسان العرب» (۲/۱۰) گوید: «در حدیث علی (ع) آمده: «شَرُّ بَثْرِ فِي الْأَرْضِ بَرَهُوتُ!» (بدترین چاه روی زمین، چاه برهوت است!) و آن چاهی عمیق است در حَضْرَمَوْت، که کسی توانایی نزول و رسیدن به قعر آن را ندارد.» و در «مَرَاصِدُ الْأَطْلَاعِ» (ص ۱۹۰) گوید: «بَرَهُوت - به ضَمِّ بَاء و هاء - وادی (درّه‌ی همواری) است در یمن، که گویند: نزدیک حَضْرَمَوْت است و در حدیث آمده که ارواح کافران در آن است و برخی گویند: چاهی است در حَضْرَمَوْت و باز برخی گفته‌اند: آن اسم بلدی است که چاه مذکور در آنست و بویی بسیار بد و زشت و شدید از آن بر می‌آید» - شارح] و ایشان تا روز قیامت در عذاب باشند و اگر آن ارواح از مُسْتَضْعَفین [مثل دیوانگان و نوزادان شیرخواره و غیر مُمَيِّز - ش] باشند، ظاهر بعضی از روایات آن است که نعمت و عذابی ندارند و به آنها مهلت می‌دهند تا قیامت شود [و در قیامت نیز، یا جایگاه خاصی برای زندگی کردن به آنها داده و یا به لطف خدا داخل بهشت خواهند شد - شارح].

۱۸ - وجوب الاعتقاد بكون الجنة والنار جسمائيتين موجودتين في الحال، لكنهما مخفيتان عن أنظارنا إلى يوم القيامة

و يَجِبُ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَنَّةً وَ نَارًا سِوَى جَنَّةِ الْخُلْدِ وَ نَارِ الْخُلْدِ؛ بَلْ وَرَدَ الْخَبْرُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَنَّةَ آدَمَ (ع) أَيْضًا كَانَتْ جَنَّةَ الدُّنْيَا، لَا- جَنَّةَ الْخُلْدِ. وَ يَجِبُ الْإِذْعَانُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ عَنِ صَاحِبِ الشَّرْحِ مَعْلُومًا وَ تَأْوِيلُهُمَا بِالْمَعْلُومَاتِ الْحَقَّةِ وَ الْبَاطِلَةِ وَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَ الرَّذِيَّةِ [كَمَا أَوْلَاهُمَا الْفَلَاسِفَةُ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - ش] كُفْرًا وَ الْإِحَادُ. بَلْ يَجِبُ الْإِذْعَانُ بِكُونِهِمَا مَخْلُوقَتَيْنِ بِالْفِعْلِ لَا أَنَّهُمَا سَيَتَخَلَقَانِ بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ وَرَدَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَهُوَ مُنْكَرٌ لِلآيَاتِ وَ لِمَعْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ كَافِرٌ [لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَدْ شَاهَدَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فِي الْمَعْرَاجِ الْجَسْمَانِيِّ - الشَّارِح].

۱۸ - اعتقادات مجلسی (ره) - وجوب اعتقاد به جسمانی بودن بهشت و جهنم و اینکه هر دو اکنون موجود - ولی مخفی از دید ما - هستند، تا قیامت:

و واجب است اعتقاد داشت باشی به این که غیر از بهشت و دوزخ جاودانی، در دنیا هم بهشت و جهنمی است، چنانکه در خبر است که حضرت رضا علیه السَّلام فرمودند: «بهشت آدم هم از بهشت‌های دنیا بوده است نه بهشت خُلْد.» و نیز واجب است اعتقاد به اینکه بهشت و دوزخ بر حسب آنچه از صاحب شریعت معلوم گردیده، می‌باشد و اینکه ما بهشت و دوزخ را به معلومات حَقَّه و معلومات باطله، یا به اخلاق حسنه و اخلاق سَیِّئَه تأویل کنیم [چنانکه فلاسفه - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - کرده‌اند - ش]، کُفْر و اِحَاد (بی دینی) است. بلکه واجب است اعتقاد به اینکه هم اکنون بهشت و دوزخ خلق شده‌اند، نه آنکه بعداً خلق خواهند شد و در روایت است که حضرت رضا علیه السَّلام فرمودند: اگر کسی مُنْكَر این باشد، مُنْكَر قرآن و معراج پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شده و کافر است [زیرا پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ در معراج جسمانی، مشاهده فرموده‌اند بهشت و جهنم را - شارح].

۱۹ - الإیمان بالرَّجعة

و یَجِبُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالرَّجْعَةِ، فَإِنَّهَا مِنْ خِصَائِصِ الشَّيْعَةِ وَ اشْتَهَرَ ثُبُوتُهَا عَنِ الْإِثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ قَدْ رُويَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَرَّتِنَا» وَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ هُوَ أَنَّهُ يَحْشُرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي زَمَنِ الْقَائِمِ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ أَوْ قَبِيلَهُ جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَتَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ بِرُؤْيِيهِ ائِمَّتِهِمْ وَ دَوْلَتِهِمْ، وَ جَمَاعَةً مِنَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ لِلانْتِقَامِ عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فَلَا يُرْجَعُونَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى. وَ أَمَّا رُجُوعُ الْإِثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ دَلَّتِ الْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ عَلَى رَجْعِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَثِيرٌ مِنْهَا عَلَى رَجْعِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَلَّ بَعْضُ الْأَخْبَارِ عَلَى رُجُوعِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سَائِرِ الْإِثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ أَمَّا كَوْنُ رُجُوعِهِمْ فِي زَمَانِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ، فَلَاخْبَارٍ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ؛ فَيَجِبُ أَنْ تُقَرَّرَ بِرُجُوعِ بَعْضِ النَّاسِ وَ الْإِثْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مُجْمَلًا وَ تَرَدَّدَ عِلْمٌ مَا وَرَدَ مِنْ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ أُورِدَتْ الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِيهَا فِي كِتَابِ «بِحَارِ الْأَنْوَارِ» وَ كَتَبْتُ رِسَالَةً مُفْرَدَةً أَيْضًا فِي ذَلِكَ. [تَذَكُّرُ هَامٌّ: لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ مُتَدَبِّرٍ أَنَّ الرَّجْعَةَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِالتَّنَاسُخِ؛ فَإِنَّ الْقَائِلَ بِالتَّنَاسُخِ أَوْ عَوْدِ الْأَرْوَاحِ كَافِرٌ بِاجْمَاعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ نَتَبَّرُهُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ خِلَافُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَ الْإِحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ - الشَّارِحُ.]

۱۹ - ایمان به رجعت

و واجب است که به رجعت که از مختصات شیعه است ایمان داشته باشی و بین شیعه و عامه (سنیان) مشهور است که امامان شیعه این مطلب را ثابت کرده اند؛ و از امامان علیهم السَّلَام روایت شده که: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَرَّتِنَا» = «هر کس به بازگشت ما به دنیا ایمان نداشته باشد، از ما نیست» و آنچه از روایت استفاده می‌شود آنست که در زمان حضرت قائم (عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ) یا زمانی نزدیک به آن، خداوند جمعی از اهل ایمان را زنده می‌کند تا چشم آنها به دیدن امامان خودشان و دیدن دولت آن حضرت روشن گردد و جمعی از کافران را هم زنده می‌کند تا از آنها در دنیا و قبل از قیامت انتقام بگیرد و از مستضعفین کسی به دنیا باز نمی‌گردد تا این که قیامت کبری بر پا شود. و در مورد رجعت ائمه معصومین علیهم السَّلَام به دنیا، اخبار کثیری دال بر آنست که حضرت علی علیه السَّلَام و حضرت امام حسین علیه السَّلَام نیز به دنیا باز می‌گردند و بعضی از روایات، دال بر آنست که پیامبر اسلام (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) و سایر ائمه معصومین علیهم السَّلَام نیز به دنیا باز می‌گردند؛ اما در مورد این مطلب که: رجعت ایشان در زمان ظهور حضرت قائم (عج) است یا قبل و یا بعد آن، اخبار مختلف است؛ پس واجب است اقرار کنی به رجعت ائمه معصومین علیهم السَّلَام و بعضی از مردم، إجمالاً و باید علم به روایاتی را که در تفصیل آن وارد شده است به خود ائمه علیهم السَّلَام واگذار کنی و من [[علاّمه مجلسی]] روایات مربوط به این مطلب را در کتاب «بحار الانوار» نقل کرده‌ام و رساله مخصوصی هم در این باره نوشته‌ام. [تذکر مهم: مخفی نیست بر شخص دیندار، که رجعت حق است، ولی با تناسخ یکی نیست؛ زیرا شخص معتقد به تناسخ یا عود (بازگشت) ارواح به ابدان جدیدی دیگر، کافر است به إجماع اهل اسلام و ما از او بیزاریم، زیرا که آن عقیده ایست بر خلاف قرآن کریم و احادیث متواتره - شارح.]

۲۰ - الْمَعَادُ جِسْمَانِيٌّ بِضُرُورِهِ الْإِسْلَامُ - الْحِسَابُ وَ الْكِتَابُ وَ كِتَابُ الْأَعْمَالِ وَ الشَّفَاعَةُ وَ الصِّرَاطُ وَ الْمِيزَانُ وَ خُلُودُ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ وَ سَائِرُ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ حَقٌّ ضَرُورِيٌّ

و يَجِبُ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْشُرُ النَّاسَ فِي الْقِيَامَةِ وَ يُرَدُّ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى الْأَجْسَادِ الْأَصْلِيَّةِ وَ انْكَارُ ذَلِكَ وَ تَأْوِيلُهُ بِمَا يُوجِبُ انْكَارَ ظَاهِرِهِ كَمَا نَسَمَعُ فِي زَمَانِنَا عَنْ بَعْضِ الْمَلَاحِدَةِ [أَي: الْمِيرِ دَامَادِ وَ الْمِيرِ فِنْدِرْسَكِيِّ وَ الْمَلَأِ صِدْرِيٍّ وَ الْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ وَ تَلَامِيذِهِمْ التَّابِعِينَ لَهُمْ - ش] كَفَرٌ وَ الْحَادُّ إِجْمَاعًا وَ اَكْثَرُ الْقُرْآنِ وَارِدٌ فِي اثْبَاتِ ذَلِكَ وَ كُفْرٌ مِنْ أَنْكَرِهِ وَ لَا تَلْتَفِتْ إِلَى شُبْهِ الْحُكَمَاءِ [[الفلاسفة]]

فی ذلك من نفی إعادة المعدوم * و تأویل الآيات و الأخبار بالمعاد الروحاني. [مع أنه قد أثبت علماء الفيزياء الجديدة و علم الحياة الجديد أن أجزاء الأبدان لن تنعدم، بل هي باقية أبداً و تتجدد أبداننا دائماً... و اما الآيات القرآنية الصريحة في جسمانية المعاد كثيرة جداً؛ كما قال الله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بَلَىٰ ۗ وَ لَكِن لِّيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ يُفْرِكُ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَيِّئًا؛ وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (البقرة/۲۶۰) و أيضاً قال تعالى: «وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ! قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ؟! * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ!» (يس / ۷۸ - ۷۹) و أيضاً قال: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ؟! * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ» (القيامة ۳/ - ۴) - أی: حتی بصمة أثر بنانه! و غيرها من الآيات البينات - ... الشارح.] و يجب أن تدعین بحقیقه الحساب و تطایر الکتب یمیناً و شمالاً و أنّ الله تعالى وکلّ بکلّ انسان ملکین أحدهما على یمین الانسان و الآخر على شماله و یکتب صاحب الیمین الحسنات و صاحب الشمال السيئات؛ ففي اليوم ملکان یکتبان عمل اليوم و اذا انتهى اليوم یصعدان به عمله و یجئ ملکان یکتبان عمل اللیلہ و ایتاک ان تأوّلهما بما نسمع فی زماننا [من الفلاسفة - ش]، فإنه کفر. و يجب أن تؤمن بشفاعه النبي صلى الله عليه و آله و الائمه عليهم السلام و أنّ الله تعالى لا یخلف وعده بالثواب لمن أطاعه و یمكن أن یخلف الوعد بان یغفر لمن عصاه من المؤمنین من غیر توبه [بشرط عدم العناد و اللجاج من العاصی فی الدنيا و إلا فالعفو عنه قبیح محال، كما فی كثير من الآيات و الروایات - ش] و أنه یقبل التوبه بمقتضى وعده؛ ... و أنّ المؤمنین یدخلون الجنة و یخلدون فيها، اما بلا عذاب او بعد عذاب فی عالم البرزخ او فی النار. و اعلم أنّ الشفاعة مختصة بالمؤمنین لا تتعداهم الى غیرهم [كما قال الله تعالى: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ» (الأنبياء/۲۸) و قال تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟» (البقرة/۲۵۵ - آیه الكرسي) و قال تعالى: «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (طه/۱۰۹) و غيرها من الآيات المصرحة بالشفاعة و شأنها؛ رزقنا الله شفاعته أهل بيت بيته صلى الله عليه و آله و سلم - الشارح.] و اعلم أنّ الحبط [أی: هدر العمل الصالح و بطلانه بالذنوب أو الظلم أو الإيذاء و مثلها - ش] و التكفير [أی: تجبير بعض المعاصی و رفع ضررها - إن لم تكن من تضييع حقوق الغير - بإتيان عمل صالح مقبول عند الله تعالى - ش] هما ثابتان عندی ببعض معانيهما و الآيات الدالة عليهما لا تحصى و الأخبار لا تتناهى و الدلائل الموردة علي نفيهما ضعيفة، كما لا يخفى على المتدبر فيها. ثم لا بد أن تؤمن بکل ما ورد على لسان الشرع من الصراط و الميزان و جميع احوال القیامة و احوالها و لا تأولها بشيء إلا ما ورد تأويله عن صاحب الشرع؛ فإنّ أول الکفر و الإلحاد التصرف فی نواميس [الأسرار و الرموز الخاصیه ب] [النصوص الشرعيه بالعقول الضعيفه و الأهواء الرديئه؛ أعادنا الله و سائر المؤمنین منها و من أمثالها «و السلام علی من اتبع الهدى»]

۲۰ - معاد، جسمانی است به ضرورت دین اسلام - حساب و کتاب و کتابان اعمال و شفاعة و صراط و میزان و جاودانگی کافران در آتش جهنم و سایر احوال قیامت، حق و ضروریت

و واجب است معتقد باشی به اینکه خداوند تعالی در روز محشر همه مردم را زنده می کند و ارواحشان را به بدن اولیه خودشان باز می گرداند و اگر کسی این مطلب را انکار کند و یا آن را طوری تأویل نماید که موجب انکار ظاهری آن باشد - چنانکه در زمان خود می شنویم از بعض ملحدان [اشاره به میرداماد و ملا صدرا و فیض کاشانی و شاگردان پیرو ایشان - شارح] - به اجماع همه ی مسلمین، کفر و الحاد است؛ چنانچه بیشتر قرآن در اثبات حیات مجدد در روز قیامت و کفر منکرین آن وارد شده است و به شُبّهات حکماء (فلاسفه) که می گویند عاده ی معدوم (باز گرداندن چیز نابود شده) ممکن نیست * و به تأویلات آنها که معاد جسمانی را تأویل به معاد روحانی می کنند، توجه مکن [با آنکه به تحقیق، دانشمندان فیزیک و زیست شناسی جدید ثابت کرده اند که اجزاء بدن ها هرگز نابود نخواهند شد، بلکه تا ابد باقی می مانند و همواره بدن های ما در حال تجدید و نوسازی هستند ... و اما آیات قرآن که صریح در جسمانی بودن معاد هستند، جداً بسیارند؛ چنانکه خداوند می فرماید: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي

الْمَوْتِ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنُ؟ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصِرْ بِهِنَّ وَإِيَّاكَ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا؛ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (و یاد کن آنگاه که اِبراهیم علیه السَّلَام گفت: پروردگارا، به من نشان ده چگونه مردگان را زنده می‌کنی؟ خدا فرمود: مگر ایمان نیاورده‌ای؟ گفت: چرا، ولی برای آنکه دلم آرام یابد. فرمود: پس، چهار پرنده بگیر و آنها را پیش خود، ریز ریز گردان؛ سپس بر هر کوهی پاره‌ای از آنها را قرار ده؛ آنگاه آنها را فراخوان، شتابان به سوی تو می‌آیند! و بدان که خداوند توانا و حکیم است - البقره / ۲۶۰) و باز می‌فرماید: «وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ! قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ؟! * بَلَىٰ قَدْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ!» (و کافر برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: چه کسی این استخوانها را که چنین پوسیده‌اند دوباره زنده می‌سازد؟! * بگو: زنده می‌سازد آنها را همان کس که نخستین بار آنها را پدید آورده و اوست که به هر گونه آفرینشی داناست! - سوره‌ی یس / ۷۸ - ۷۹) و باز می‌فرماید: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ؟! * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ» (آیا انسان چنین می‌پندارد که هرگز ریزه استخوان‌هایش را گرد نخواهیم آورد؟! * آری، بلکه ما توانا هستیم که حتی (خطوط اثر) بند انگشتش را نیز دوباره درست و بازسازی کنیم! - القیامه / ۳ - ۴) و غیر اینها از آیات آشکار و روشن - ... شارح.] و واجب است معترف باشی به اینکه حساب روز رستاخیز و رسیدن نامه اعمال مردم به دست راست و چپ ایشان، حق است و اقرار به اینکه خداوند برای هر کس دو مَلَك مأمور کرده که یکی در طرف راست است و حسنات را می‌نویسد و دیگری در طرف چپ است و سَئِيَّات را می‌نویسد و در خاتمه‌ی هر روز، آن دو مَلَك نامه اعمال را بالا برده و در شب دو مَلَك دیگر برای نوشتن اعمال، جایگزین آن دو می‌شوند و مبادا که این مطلب را تأویل کنی، به آنچه در این زمان [از فلاسفه - ش] می‌شنویم! چرا که تأویل آن، سبب کُفر است. و واجب است اینکه به شَفَاعَت [وَسَاطَت برای آمرزش، توسط] پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و ائمه طاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَام ایمان داشته باشی و نیز به اینکه خداوند خُلف وعده نمی‌کند در وعده‌هایی که راجع به ثواب اعمال مُطِيعین داده است، ولی ممکن است از وعیدهایی که برای عذاب گنہکاران داده است صرف نظر کند، به اینکه گنہکاران اهل ایمان را، هر چند بدون توبه مرده باشند، ببخشد [مشروط به اینکه اهل عِنَاد و لِجَاج بر معصیت نبوده باشند و گرنه عفو و بخشش او قبیح و زشت است، چنانکه در بسیاری از آیات و روایات آمده است و امیرالمؤمنین علی عَلَيْهِ السَّلَام فرموده‌اند: «گذشت از آن کس نیکو است که اقرار به خطای خود کند، نه از کسی که اصرار بر آن ورزد» - ش] و ایمان داشته باشی به آن که خداوند تعالی توبه توبه کنندگان را به مقتضای وعده‌ای که داده، قبول می‌کند ... و اینکه مؤمنان به بهشت داخل شوند و در آن جاوید بمانند، یا بدون سابقه‌ی عذابی و یا بعد از عذاب عالم برزخ و یا پس از مدتی عذاب دیدن در جهنم [اگرچه به قدر هزاران سال باشد! - ش.] و بدان که شفاعت ائمه معصومین عَلَيْهِمُ السَّلَام به اهل ایمان اختصاص دارد و به غیر ایشان نمی‌رسد [چنان که خدا فرموده است: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ»] (و آنها جز برای کسی که خدا راضی باشد به شفاعت برای او، شفاعت نمی‌کنند) - الأنبياء / ۲۸) و فرموده است: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟» («کیست که در نزد او، جز به فرمان او شفاعت کند؟» - البقره / ۲۵۵ - آیه الكرسي) و نیز فرموده است: «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (در آن روز، شفاعت هیچ کس سودی نبخشد، جز کسی که خداوند رحمان به او اجازه‌ی شفاعت داده و به گفتار او راضی است - طه / ۱۰۹) و غیر اینها از آیات تصریح کننده به شفاعت و شأن و خصوصیات آن. خداوند شفاعت اهل بیت پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را روزی ما نیز بفرماید - شارح.] و به عقیده من [علامه‌ی مجلسی - ره] اِبْطَال (احباط یا نابود سازی / حَبْط یا نابودی) اعمال صالحه به سبب گناهان [و یا به سبب ظلم و اذیت و آزار دیگران و مانند اینها - ش] و یا جبران گناهان (تکفیر) [و رفع ضرر آنها - اگر از نوع تضييع حقوق دیگران نباشد - ش] به وسیله اعمال صالحه، مطلب ثابتی است و آیات و روایات کثیری بر بعضی معانی آن دو (حَبْط / احباط و تکفیر) دلالت دارند و دلایلی که برای نفی آن دو وارد کرده‌اند، ضعیف می‌باشد، کما این که برای مُتَدَبِّر در آنها مخفی نیست. و باید به آنچه در لسان شرع رسیده است، ایمان داشته باشی، مانند صراط و میزان و جمیع حالات

قیامت و هول و هراس‌های آن و اینکه آنها را به چیز دیگری تأویل مکنی، مگر به آنچه خود صاحب شریعت معنی کرده باشد و به تحقیق، سرچشمه و منشأ کفر و الحاد، آن است که با عقول ضعیفه و خواسته‌های پست نفسانی، در نوامیس [اسرار و رموز خاصه ی] شرع تصرف شود! خداوند ما و سایر مؤمنین را از این گونه کارها و امثال آن، پناه بدهد «و سلام بر کسی که از حق و حقیقت پیروی نماید.»

۲۱ - خاتمه اعتقادات المجلسی (ره) - ما أوصاها من العقائد من الباب الثاني (في ما يتعلق بكيفية العمل)

...ثم يتفكر في فناء هذه الدنيا و تقلب أحوالها و عدم الاعتماد عليها و على عزها و فخرها و ليرجع في أثناء هذه التفكرات الى ما ورد عن الائمه الهدى عليهم السلام في ذلك، لا الى كلام غيرهم؛ لأن لها - لصدورها عن منابع الوحي و الإلهام - تأثيراً غريباً ليس لكلام غيرهم، وإن كان المضمون واحداً و أيضاً كلام غيرهم كالغزالي و أبي طالب المكي [من مشايخ الصوفية لعنهم الله؛ الأول كتب إحياء علوم الدين] و غيره و الثاني كتب «قوت القلوب» و غيره - ... ش] و أضرابهما مشتمل على حق و باطل و إنهم يسؤلون باطلهم في أثناء ذكر الحق في نظر الناظرين الى كلامهم ليدخلوهم في حبايلهم و مصائبهم ...! فيجب على الانسان السعي في التخلص عن الاخلاق السيئه و التحلي بالاطوار المرضيه و زعمت الصوفيه انهما إنما يحضيان بترك المألوفات و الاعتزال عن الخلق و ارتكاب المشاق و ملازمه الجوع المنيك [المهزل] [المهلك خ ل] و السهر الدائم و سائر ما هو طورهم و دأبهم و إني (العلامة المجلسي) وجدت من يقاسى تلك الشدائد منهم تزيد أخلاقه الرديئه و تقل أخلاقه الحسنه اذ يغلب عليه السوداء [الماليخوليا - أو الفصام و الكآبه مع التخيل و التوهم توأمًا]؛ فلا يمكن لآحد أن يتكلم معهم لسوء خلقهم! و يقوى تكبرهم و عجبهم بحيث يظنون أنهم تجاوزوا عن درجه الانبياء (ع)!! و يبغضون جميع الخلق و يستوحشون منهم!! و كذا سائر صفاتهم؛ لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم و معاملتهم معهم و أفضل ما يقرء في التوسل دعاء ان في الصحيفه الكامله (السجديه): «مكارم الاخلاق» و «الاستعاذه من سوء الاخلاق» و ملازمه العباده الشرعيه بشرائطها كافيه في رفع تلك المهلكات و لا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع و التشريعات [من بدعه اذكار مشايخ الاخلاق و العرفان و السير و السلوك!! فلا شك في حرمة جميعها لكونها من البدع قطعاً - الشارح]؛ فيكون دفعاً للفاسد بالافسد ...! و قد ورد على جميع ما ذكرت لك، صرح الاخبار و لا تشك ان كنت مؤمناً بأهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم أنها أفضل من الاوراد الفتحية [لفتحة المعصيات و المشكلات - ش] التي ألها حثاله من الجاهلين المبتدعين من أهل الخلاف [= السينه] التاركين للاقتداء بأهل البيت (ع). و عليك بصلوة جعفر بن ابي طالب [الطيار - ع] و أقلها كل أسبوع مره، و عند الشدايد؛ فإنها مجزبه لفضاء الحوائج. و عليك بتحصيل كتب الدعاء و أعمال الأعمال المختصه بالأيام و الليالي فإن لكل منها تأثيراً خاصاً في التقرب الى الله تعالى و اياك و اتباع الأعمال التي لم تراها في الكتب المعبره من اخبار الشيعة، فإنه قال رسول الله - صلى الله عليه و آله: «قليل في سئته خير من كثير في بدعه....» و عليك بقلبه مصاحبه الفاسقين [اهل المعاصي] و الظالمين؛ فإن لصيحتهم تأثيراً عظيماً في قساوه القلب و بعدك عن الله تعالى؛ إلا ان تجد من نفسك أن غرضك هدايتهم او دفع ظلم من مظلوم او كنت تتقى منهم. و عليك ان تختار من تجالسهُ و تصحبهُ و يكون موعيناً لك الى آخرتك و لا تصحب كل من تراه؛ فإن صحبه أكثر أهل زمانك تضر بدنياك و دنياك! قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، من نجلس؟ قال: من يدرككم الله رؤيته و يزيدكم في العلم منطقه و يرغبكم في الآخرة عمله و عليك بمطالعه الاخبار الواردة في صفات المؤمنين و المتقين، خصوصاً خطبه امير المؤمنين التي القاها على «همام» و قد كتبت والدي العلامة (المولى) محمد تقى المجلسي) - قدس الله روحه - عليها شرحاً جامعاً، فعليك بمطالعه. ثم اعلم يا اخي، أن ما ألقى اليك في هذه الرساله أخذتها كلها من معادن النبوه و ما أقول من تلقاء نفسي. و اياك ان تظن بالوالد العلامة (محمد تقى) - نور الله ضريحه - أنه كان من الصوفيه و يعتقد مسالكهم و مذاهبهم! حاشاه عن ذلك! وكيف يكون كذلك؟! و هو كان آنس اهل زمانه ظاهراً بأخبار اهل البيت عليهم السلام و أعلمهم و أعملهم بها! بل كان سالكاً مسالك الزهد و الورع [المشروعين

– ش] و كَانَ فِي يَدِي أَمْرٌ يَتَسَمَّى بِاسْمِ التَّصَوُّفِ لِيُرْغَبَ إِلَيْهِ لِهَذِهِ الطَّائِفَةُ وَلَا يَسْتَوْحِشُوا مِنْهُ، فَيَرَدُّهُمْ عَنْ تِلْكَ الْأَقَاوِيلِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَعْمَالِ الْمُبْتَدِعَةِ وَقَدْ هِدَى كَثِيرًا مِنْهُمْ إِلَى الْحَقِّ بِهَذِهِ الْمُجَادَلَةِ الْحَسَنَةِ وَكَمَا رَأَى فِي آخِرِ عُمْرِهِ أَنَّ تِلْكَ الْمَصْلَحَةَ قَدْ ضَاعَتْ وَرُفِعَتْ أَعْلَامُ الضَّلَالِ وَالطَّغْيَانِ وَعَلَبَتْ أَحْزَابُ الشَّيْطَانِ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، تَبَرَّءَ مِنْهُمْ صَرِيحًا وَكَانَ يُكْفِّرُهُمْ فِي عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ وَأَنَا أَعْرِفُ بِطَرِيقَتِهِ وَعِنْدِي خُطُوبُهُ فِي ذَلِكَ. وَلَيْكُنْ هَذَا آخِرَ مَا أَرَدْنَا إِيْرَادَهُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَكَ بِمَا أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ وَالتَّمَسُّ مِنْكَ أَنْ لَا تَنْسَانِي فِي مَظَانِّ إِجَابَةِ الدَّعَاءِ وَوَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُذَكِّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى وَالسَّلَامُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْهُدَى وَاللَّهُ الْعُظْمَاءُ.

۲۱ – خاتمه‌ی اعتقادات مجلسی (ره) – در انتخاب مطالب مختص به عقائد، از باب دوم (در آنچه به کیفیت عمل مربوط است) (وصایای علامه‌ی مجلسی)

...و آنگاه تفکر کند در فناء دنیا و دگرگون شدن حالات آن، به اینکه هیچ اعتمادی بر دنیا و عزت و افتخارات آن نیست و باید به روایاتی که در این باره از ائمه علیهم السلام رسیده رجوع کند و نه به کلمات غیر ایشان، چرا که در سخنان صادره از سرچشمه‌های وحی و الهام تأثیر عجیبی است که در کلمات دیگران نیست، هر چند مطلب یکی باشد. علاوه بر آن، در کلمات غیر ائمه‌ی اطهار علیهم السلام مانند کلمات غزالی و ابوطالب مکی [از مشایخ صوفیه - لَعَنَهُمُ اللَّهُ - که اولی «احیاء العلوم» و کتبی دیگر نوشته و دوّمی «قوت القلوب» و کتاب‌های دیگری نگاشته است - ش] و امثال آنها، حق و باطل مخلوط است و آنها در ضمن گفتن کلمات حق، مطالب باطل را هم در نظر توجه کنندگان جلوه می‌دهند تا ایشان را در دام‌ها و فریب‌های خودشان داخل کنند! ... پس بر انسان واجب است که در تخیلی از اخلاق بد کوشش کند و خود را به اخلاق حسنه آراسته نماید و صوفی گمان برده است که آن دو به این حاصل می‌شود که انسان مألوفات [چیزهای مورد انس و الفت] خود را ترک گوید و از مردم کناره‌گیری نماید و کارهای با مشقّت مرتکب شود و ملازم گرسنگی بسیار شود که بدن را کاهیده (ضعیف و ناتوان) (یا: هلاک خ ل) کند و دائماً در شب بیدار بماند و سایر چیزها و آداب و رسومی که برای خودشان دارند و من [علامه‌ی مجلسی] یافته‌ام کسانی را که این شرایط سخت را بر خود هموار کرده‌اند، بر اخلاق پست‌شان افزوده شده و از اخلاق حسنه‌یشان کاسته گشته است، زیرا سوداء (در اصطلاح طب قدیم، از اخلاط چهارگانه بدن، نیز بمعنی مرض مالیخولیا - اسکیزوفرنی، یا جنون و افسردگی توأم با تخیل و توهم) بر ایشان غلبه نموده و به جهت سوء اخلاق‌شان ممکن نبود که کلمه‌ای با آنها سخن بگویی! و تکبر و خودپسندی چنان در ایشان قوی شده بود که گمان می‌کردند ایشان از درجه انبیاء علیهم السلام هم تجاوز کرده‌اند!! و جمیع خلائق را دشمن دانسته و از ایشان وحشت داشتند!! و سایر صفات‌شان هم چنین بود و لیکن این امور برای مردم ظاهر نمی‌شود، چرا که آنها با مردم معامله و معاشرتی ندارند. ... و افضل دعایی که در توسّیل خوانده می‌شود دو دعاء است که در «صحیفه‌ی کامله‌ی سجّادیه (ع)» است، یکی دعای «مکارم الاخلاق» (درخواست توفیق برای خویهای ستوده و کردارهای پسندیده) و دیگری دعای «الاستعاذه من سوء الاخلاق» (پناه بردن به خدای تعالی از سختی‌ها و بدی اخلاق و کردارهای نکوهیده) و مواظبت بر عبادت‌های شرعیه با همان شرایط، در رفع آن مهلکات کفایت می‌کند و احتیاجی نیست به اینکه انسان مرتکب بدعت شود و چیزهایی که در دین نرسیده تشریح نماید [مانند دستور اذکار بدعت آمیز اساتید اخلاق و عرفان و سیر و سلوک!! که شکی در حرام بودن جمیع آنها نیست، زیرا یقیناً همگی بدعت هستند - ش] و خلاصه، این گونه کارها، فاسد را به آفید [بد را به بدتر] دفع کردن است! ... و به تحقیق درباره‌ی تمام آنچه که برای تو ذکر شد اخبار بسیار صحیحی رسیده است و اگر تو به اهل بیت پیامبر خود صِلِّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ ایمان داری به آنها شک نداشته باش، چرا که این اذکار از آن وردهایی که جاهلان بدعت گذار اهل خلاف [سُیِّئَانَ] که پیروی از اهل بیت علیهم السلام را ترک کرده‌اند، جهت «گشایش کارها» به هم بافته‌اند [أوراد فتحیه]، بهتر است. و به خواندن نماز جَعْفَرِ ابْنِ اَبِيْطَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ [جَعْفَر]

طیار - ع)، مواظبت کن تا اقلاً در هر هفته یک بار آن را بخوانی و نیز آن را در وقت شداید و گرفتاری‌ها بخوان؛ چرا که برای برآورده شدن حاجات، مُجَرَّب است. و بر تو لازم است که کتب دعا را به دست آوری و اعمال مختصّ روزها و شب‌های آنها را به جای آوری، چرا که برای هر یک از آنها برای تقرب به خداوند تعالی اثر خاصی می‌باشد و مبادا از اعمالی که در کتب معتبره شیعه ندیده‌ای، مُتَابَعَت کنی، چرا که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: «عمل کمی که موافق سنّت ما باشد بهتر از عمل زیادی است که در بدعت باشد...» و مراقب باش که با فاسقین [اهل معصیت] و ظالمین کمتر مُصَاحَبَت کنی؛ چرا که هم صحبتی با آنها در قساوت قلب و دوری تو از خداوند تأثیر عظیمی دارد. مگر اینکه در مصاحبت با آنها مقصودت هدایت ایشان یا دفع ظلم از مظلومی و یا از جهت تقیّه (و محفوظ بودن از شرّ آنها) باشد و مراقب باش به اینکه همنشین و هم صحبتی اختیار کنی که برای تو در امر آخرت کمک و یاور باشد و با هر کس که او را می‌بینی رفاقت مکن، چرا که هم صحبتی با اکثر اهل زمانه‌ی تو، به دین و دنیای تو ضرر می‌رساند! حواریون به حضرت عیسیٰ عَلَيْهِ السَّلَام گفتند: «یا روح الله، با چه کسی هم نشینی کنیم؟ فرمود: «با کسی که دیدارش شما را به یاد خدا بیندازد و سخن او بر علم شما بیفزاید و عمل او شما را به آخرت ترغیب نماید...» و بر تو باد که روایات وارده در صفات مؤمنین و پرهیزکاران را مطالعه کنی، خصوصاً خطبه‌ی حضرت امیر المؤمنین علی علیه السَّلَام را که به «هَمَام» آن را فرموده‌اند و پدر علامه‌ی من (مرحوم ملاّ مُحَمَّد تقی مجلسی) - قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ - شرح جامعی بر آن نوشته است، پس آن را مطالعه کن. سپس ای برادر من، بدان که آنچه در این رساله برایت بیان کردم، همه را از معادن ثبوت گرفته‌ام و به دلخواه خود چیزی نگفته‌ام و پرهیز از اینکه گمان کنی پدر علامه‌ی من (ملاّ مُحَمَّد تقی) - نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ - از صوفیه بوده و به مسالک و مذاهب ایشان اعتقاد داشته!! چنین مطلبی از پدرم دور است! و چگونه می‌تواند چنین باشد و حال آنکه وی از اهل زمان خودش به اخبار اهل بیت عَلَيْهِمُ السَّلَام مأنوس تر و عالم تر و عامل تر بود؛ بلکه او پیرو مسلک زهد و پرهیزگاری [مشروع - ش] بوده است. ولی در اوائل امر، خودش را صوفی نامیده بود تا این که صوفیه بر دوستی با او رغبت پیدا کرده و از او خوفی نداشته باشند، تا بتواند آنها را از گفتارهای فاسد و کارهای بدعت نهاده شده، باز دارد و بسیاری از ایشان را هم با همین مُجَادَلَه‌ی حَسَنَه (مباحثه‌ی نیکو) به سوی حق هدایت کرد و زمانی که در اواخر عمرش دید که آن مصلحت از بین رفت و پرچمهای گمراهی و طغیان برافراشته شد و احزاب شَیْطَان غالب گشتند و وقتی که دانست ایشان از دشمنان خداوند هستند صریحاً از ایشان بیزاری جُست و آنها را از جهت عقاید باطله‌یشان تکفیر می‌نمود و من بیش از همه بر طریق پدرم آشنایی دارم و نوشته‌جاتش درباره‌ی صوفیه [و گمراهی ایشان] نزد من است. و باشد این مطلب، آخرین چیزی که خواستیم آن را در این رساله ذکر کنیم و امید دارم از فَضْل خدای تعالی، که او تو را به آنچه را که برایت بیان کردم، سود بخشد و از تو خواهش دارم که در مَطَّان [موارد گمان] استجابت دعا، من را هم فراموش نکنی. خداوند ما را و تو را به آنچه که دوست می‌دارد و راضی است، موفّق بدارد و ما و تو را از کسانی قرار دهد که وقتی مُتَذَكِّر شدیم، آن تذکر به حال ما سودمند باشد و السَّلَامُ وَ الصَّلَاةُ عَلَی النَّبِیِّ الْهُدٰی وَ آلِهِ الْعُظَمَاءِ.

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱) با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السَّلَام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می‌کنند بنادر البحار - ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹ بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهل بیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل

الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند. مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است. اهداف: دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید. از جمله فعالیت های گسترده مرکز: الف) چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی ب) تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن همراه ج) تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما، انیمیشن، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و... د) ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر ه) تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای و راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴) ز) طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و... ح) همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ... ط) برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه ی) برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضور و مجازی) در طول سال دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت: ۲۳۷۳ شناسه ملی: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲-۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵-۰۳۱۱) نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایند انشاءالله. شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳، شماره کارت: ۶۲۷۳-۵۳۳۱-۱۹۷۳-۳۰۴۵ و شماره حساب شبا: ۵۳-۰۶۰۹-۰۶۲۱-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-IR۹۰ به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان - خیابان مسجد سید ارزش کار فکری و عقیدتی الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام :- هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنت غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کرم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید». التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام

یک را دوست تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می‌گشایی که آن بینوا، خود را بدان، نگاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟». [سپس] فرمود: «حتمّاً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد». مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».



مرکز تحقیقات و ترجمه

اصفهان

گامگاه

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

